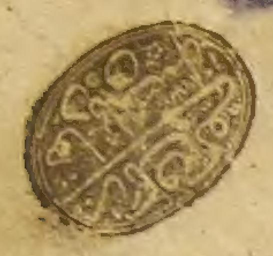




۶۷

قانون

لسان ...

۷۲۹

۲۳۰

کتاب قانون

میرزا ... طبیب سلمه الله

این کتاب قانون ...

قانون در طب

۲۴۰۸
۱۳/۱/۳۱

واا معوض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله حمدا يستحق بعلو شانه وسبوغ احسانه والصلوة والسلام على خير خلقه
محمد وآله اجمعين وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه فيما تسمح
به وسعي ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا
يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك و
رايت ان اتكلم اولا في الامور العامية الكلية في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري
والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم اولا في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها
ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة لعضو عضو فابتداء اولا بتشريح ذلك العضو
ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في
الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو
ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول
المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها
بالقول الكلي ايضا فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية
ودللت اولا في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت الى
الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي للمعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية
بدواء دواء بسيط او مركب وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها للامراض
في كتاب الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي اري استعمالها فيه كما يقف ايتها

المتعلم عليها اذا وصلت اليه لم اكرره الا قليلا منه وما كان من الادوية المركبة انما اجرى
ان يكون في القراباذين الذي اني اعمله اخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطها اليه
ورايت ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب ايضا في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض
التي لا تختص بعضو بعينه ونورد هنالك ايضا الكلام في الزينة وان اسلك في
هذا الكتاب ايضا مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فاذا تهيا بتوفيق الله الفراغ
من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب اقراباذين وهذا الكتاب لا يسع من يدعي
علم هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله معلوما محفوظا عنده فانه يشتمل على
اقل ما لا بد منه للطبيب واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل
وساعد القدر انتصبت لذلك انتصابا ثانيا واما الآن فانه اجتمع هذا الكتاب و
اقسمه الى كتب خمسة على هذا المثال **الكتاب الاول** في الامور الكلية
من علم الطب **الكتاب الثاني** في الادوية المفردة **الكتاب الثالث** في
الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها
وباطنها **الكتاب الرابع** في الامراض الجزئية التي اذا وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة
وفي الكتاب الخامس في تركيب الادوية وهو الاقراباذين **الكتاب الاول**
هو اربعة فنون **الفن الاول** في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية **الفن
الثاني** في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية **الفن الثالث** في حفظ الصحة
الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية **الفصل الاول**
من التعليم الاول من الفن الاول من كتاب الاول من كتاب القانون في حد الطب **اقول**
ان الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة

ولست ارد نايله ولقايل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا
اذ قلتم انه علم ونحن نجيبه انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة
ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة
بلفظ النظري والعملي شيا آخر لا نحتاج الان الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في
الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم
فيه ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه
وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شي آخر
وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم اصول والآخر علم كيفية مباشرة العمل
ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الآخر باسم العمل فنعني بالنظري منه
ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل
ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه
لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من العلم الطب الذي يفيد التعليم
فيه رايا ذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة
يجب ان يقرب اليها في الابتدا ما يردع ويكثف ويبرد ثم من بعد ذلك تمزج
الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتها الى عند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة
الا في اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضا الرئيسة فهذا التعليم يفيد لك رايا
هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان
لم تعمل قط وليس لقايل ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة
لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القايل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين

واجبا الا هذا التثليث ولا اخلالنا به ثم انه وان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا
الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي حالة
تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل بهذا الحد الا ان يحدوا الصحة
كما يشتهون ويشترطوا فيها شروطا ما بهم اليها حاجة ولا مناقشة مع الاطباء في هذا وامثاله
ممن يناقشون في مثله ولا تؤدي هذه المناقشة بهم او بمن يناقضهم الى فائدة في الطب
واما معرفة الحق في ذلك فمما يلتمس من اصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شي
انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة
والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا
ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي
تعرض من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشي انما يحصل من
جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه
ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب
المادية هي الاشيا الموضوعة التي يتقوم فيها الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو
او روح اما الموضوع الابعد فهو الاخلاط وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان
بحسب التركيب وان كانا مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه يساق في تركيبه و
استحالته الى وحدة ما وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة
اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب
المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه

والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها
والحركات والسكونات البدنية ومنها النوم واليقظة والاستحالة في الاسنان والا *والنفسانية*
ختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة على بدن الانسان
مماسة له واما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية
فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب واما الاسباب التمامية فالافعال و
في معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه
موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح و
يمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزيل المرض فيجب ان
يكون لها اجزاء اخرى بحسب اسباب هذين الحالين والاتها واسباب ذلك التدبير
بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء و
العلاج باليد وكل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين
الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما
في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في الاركان
والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية
والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والمتوسط بينهما واسبابها
من الماكول والمشروب والاهوية والمياه والبلدان والحركات البدنية والنفسانية *الماكول*
والسكونات والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات والحركات
البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن من
الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات *واستعمال الادوية*

واستعمال

4

واستعمال الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض وبعض هذه الامور انما يجب على الطبيب
من جهة ما هو طبيب ان يتصورها الماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على
انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزم ان يبرهن عليه في صناعته فما
كان من هذه كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة وتبرهن
في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى
التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ ان يتكلم في اثبات
المزاج والعناصر وما يتلو ذلك مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث
انه يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعته ويغلط من حيث انه يظن انه قد يبين شيئا
ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصور الطبيب بالماهية ويتقلد ما كان منه غنيا عن
الوجود بالهلية فهو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والمزاجات انها هل هي وكم هي والاخلاط
ايضا هل هي وكم هي والقوى هل هي وكم هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان
لكل تغير حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها
بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها
وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي
الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على ما كان على القسم الاول
فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في علم
الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما *من جهة ما هو طبيب*
هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنهما ان يبرهنا على ذلك والا
وقع الدور التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء

او لبعيد لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور وبحكمه
بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة
لا غير اثنان منها خفيفان واثنان منها ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان
الارض والماء والارض جسم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه
بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا وذلك لثقله المطلق وهو بارد يابس في طبعه
اي طبعه طبع اداخلي ومايوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس و
وجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما
الماء فهو جسم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على
وضعيهما الطبيعيين وهو لثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه داخلي مما يوجبه
لم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالته هي رطوبة وهي كونه في جبلته
بحيث بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه و
وجوده في الكائنات لتسلس ... للهيئات التي تراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط
والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول
لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها فاذا تخمر اليابس
بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب
من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا ولجمع اليابس من الرطب عن تشتته
واستمساك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فانه جرم بسيط موضعه الطبيعي
فوق الماء وتحت النار وهذا لخفته الاضافية وطبعه حار رطب على ما بينا ما قلناه
ووجوده في الكائنات ليتخلخل ويخف ويستقل به واما النار فهو جرم بسيط موضعه وتلطفه

الكون والفساد

الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك
الذي ينتهي عنده الى وذلك لخفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات
لينضج ويلطف ويمزج بالعناصر ويجري فيها بتنفيذه الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة برد
العنصرين الثقيلين الباردين فيرجعان عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون
الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحركها وتحريك الاعضاء وان

الاول

كان المحرك الاول هو النفس فهذه هي الاركان **التعليم الثالث ثلث فصول**

الفصل الاول في المزاج المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة
في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر الاجزاء اذا تفاعلت بقوتها بعضها في بعض
حدثت عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة
اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة
الفاسدة انما يكون عنها وذلك اما بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق
غير مضاف الى شي فهو على وجهين احدهما ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من

واحد الوجهين

الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة
بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج من الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا
ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احد الطرفين المتضادين اللذين هما الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة واما في كليهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال
والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذلك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل
على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان
وان تعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم ليس هو مشتقا من التعادل الذي

هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممزج بدنا او
عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل
قسمة ونسبة لكن قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي توفر على الانسان قريبا جدا
من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذي هو ما
الحاصر مما اليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه
الاول تعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى
ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه
واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي
نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو داخل فيه
في النوع واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف
مما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف
من احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج
عنه وهو داخل في البدن واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه
والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى ساير الكاينات وهو شيء
له عرض وليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيفما اتفق بل له في الافراط والتفريط
حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة
بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية
الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال
الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمنع وجوده فانه ايضا مما يعز وجوده وهذا

الانسان ايضا انما يقرب في الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيفما اتفق ولكن تتكافى اعضائه
الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة واليابسة كالعظام فاذا توازنت و
تعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدلا
الا عضو واحد وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء
الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى
الحرارة والرطوبة فان مبدا الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مايلان
الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي
منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا
يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة منها هو
القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا
بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الآخرين يابس
والدماغ بالقياس الى الآخرين بارد واما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم
الثالث فهو اضيق عن عرض القسم الاول لما عنى من الاعتدال النوعي الا انه عرضا ما
وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية
فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا يصحون به كل واحد
منهما معتدلا بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الآخر فان البدن الهندي
الصقالبي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل من اصناف سكان المعمورة
مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض وله عرض طرفا افراط وتفريط واما القسم
الرابع وهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف

واما القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذي يجب
ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله عرض يحده افراط وتفريط و
يجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه ينذر ولا يمكن ان يشاركه فيه الآخر
والقسم السادس هو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل
للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب
ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظام هو ان
يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه
اكثر وللعصب فيه ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا
افراط وتفريط هو دون العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة واما القسم الثامن
فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل
ما ينبغي ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان
واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في المواضع الموازي لمعدل
النهار عمارة ولم يعرض عن الاسباب الارضية امر مضادا عني من الجبال والبحار
فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن
الذي يقع ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة
الشمس هناك اقل نكاية وتغيير الهواء من مقاربتها هاهنا او اكثر عرضا مما هاهنا وان
لم يكن سامت ثم سائر احوالهم فاضلة ومتشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضادا
محرما محسوسا بل يتشابه مزاجهم دايما وكلا قد عملنا في تصحيح هذا الراي مقالة
ثم بعد هولاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام

مسامتة الشمس رؤوسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث
ولا يفجون نيوا لبعد الشمس عن رؤوسهم كسكان آخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا
واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع واما في الاعضاء فقد
ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال عن الاعتدال الحقيقي بل
يجب ان تعلم ان اللحم اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد
ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه تسخين
الروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام
وارطبها اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله لما
كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة
الطبايع ينفعل بعضها عن بعض وانما كان لا ينفعل الشيء عن مشاركة في الكيفية اذا
كان مشاركة في الكيفية شبيهه فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد
جلد الكف واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على
الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون هي الحاكمة بالطبع في مقادير
الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج
الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل
فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل باعتدال
الانسان في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني به انه اذا انفعل عن الحار
الغريزي في بدن الانسان وتكيف بكيفيته لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان
الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يوثر فيه اثرا مايلا عن الاعتدال

فكأنه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا
نعني انه في جوهره لغاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان
او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني به ان يحدث منه
في بدن الانسان ولكنا نعني به ان يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة
فوق اللتين له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس
الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا الى بدن الحية بل قد يكون
دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن
عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع
واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة
الغير المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل ونقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذ
بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة
للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون
بسيطا انما يكون خروجه عن الاعتدال في مضادة واحدة واما ان يكون مركبا وانما
يكون خروجه في المضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في
المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي وليس [illegible]
يكون ابرد مما ينبغي ولا واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان
يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس
احر ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تلبث زمانا له قدر فان الاحر مما
ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة

بالقياس م

الغريزية والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط
فانه اسرع من الايبس في الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا
انه يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة
للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربع المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين
جميعا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا او ابرد وارطب معا
او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من هذه الامزجة
الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن
قد تكيف بها لنفوذ خلط فيه متكيف بها فيغير البدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة
الخصر المصرود المثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية
ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني
بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثية وستجد في الكتاب الثالث والرابع
مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على
جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة
في مجاريه وبطونه فربما كان لاحتباسها وتحلبها ومداخلتها يوجب تورما وربما
لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب مما من الطبيعي على سبيل الوضع ما
ليس بينا له الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضاء ان الخالق تعالى اعطى كل
حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب الامكان
له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون
في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من

ما ينبغي م

وابرد م

الخصر المصرود هو الذي اصابه البرد ... مغرب ق

المثلوج هو الذي اصابه الثلج قد

من التعليم الثالث من الفن الاول م

فيجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب واما احر ما في
البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشاؤه ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد
فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانه كدم جامد ثم
اللحم وهو اقل حرارة منها وانما ينقص عنها لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم
العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفردة لما يخالطه من ليف العصب والرباط ثم الطحال لما فيه
من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها
العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح الذي فيها ثم طبقات العروق
السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر
ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشا ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ
ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين
ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرية ثم الكبد ثم الطحال
ثم الكليتان ثم العضل ثم الغضروف ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس
ولكن يجب ان نعلم ان الرية في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة
لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يغتذي به وشبيه في مزاجه العارض
بما يفضل فيه ثم الرية تغتذي من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا
هذا جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من
بخارات البدن وما ينحدر من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرية
كثيرا في الرطوبة الغريزية والرية اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها
ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان تفهم من حال البلغم والدم من جهة

ان

ان ترطيب البلغم في اكثر الامر على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في الجوهر على
ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم مما يستوفي حظه
من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال
اليه فستعلم بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن
فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه عن خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة
ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه
وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن منها فلذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى
ان يغذو نادرا من جملتها كما قد ظن من ان الخفافيش تهضمه وتسيغه لكنا اذا اخذنا
قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرنا في القرع والانبيق سال من العظم
ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة
الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشا ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب
ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس ايبس
كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه في البرد ثم الجلد

الفصل الثالث منه في الامزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة في الجملة سن النمو
ويسمى سن الحداثة وهو قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى
نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة ثم سن الانحطاط مع بقاء
من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة ثم سن الانحطاط مع ظهور
الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى آخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولية
وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبي

وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط و
النبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن
الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو الصبيان
اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد ثم بين الا
الاقدمين اختلاف في حرارتي الشباب والصبي فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد
ولذلك ينمو به اكثر ويكون افعال الطبيعة من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان
الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية
في الشبان اقوى كثيرا لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم
الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة
بالحرارة بل وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليس تكون بالحرارة
بل بالبرودة وهي لما تحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان
هولاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء
الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حادة كحمى الغب وقيئهم
صفراوي واما كان اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر
ما يقذفونه بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم
وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين وحججهما
واما جالينوس فيرد على الطايفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في
الاصل لكن الحرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية
واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله هو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في

المقدار

المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء
ولحرى فشا في جوهر يابس قليل كحجر واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية و
الين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا نقس وجود الحار في الصبيان
والشبان فان الصبيان انما تق للعاس الى الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها
من الاسباب ما يطفيها فان الصبي بعد عن التزيد وسندرج في النمو ولم يقف بعد
كيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له
سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية وكيفية معا الى ان تاخذ
الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة تعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة
ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر تفي بكلا الامرين فيكون بقدر ما
تحفظ بالحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم تصير باخرة بقدر لا تفي ولا باحد الامرين فيجب ان
يكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يكون يقال انها تفي
بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانها كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ
الاصل فبقي ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن
الشباب واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة
دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا ينفعل ولا تخلق
بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس او طبيعة
باذن الله تعالى ولا يفعل الا باله هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة
في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد
المزاج لا يكون معها استمراء ولا اغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن

مايكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذي هو الغذا اكثر مما يتحلل حتى ينمو
ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم وتناولهم
الاشياء الرديئة والرطبة والكثرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم
فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا رياتهم ولذلك نراهم اشد تواترا
وسرعة لان الحاجة اعظم لان قوتهم لم تتم فهذا هو القول في مزاج الصبي والشباب على
حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وغيره عنه ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدة سن
الوقوف تأخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ولمعاونة
الحرارة الغريزية التي هي ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية
الضرورية في المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دايما فان جميع القوى
الجسمانية متناهية وقد تبين ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في الايراد
المواد دايما ولو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دايمة الايراد لبدل
ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دايما
كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران
كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع واذا كان كذلك فواجب ضرورة
ان تفنى المادة فيطفى الحرارة وخصوصا اذا يعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب
آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دايما لعدم الغذاء الهضم فتعين على
انطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والاخر بمضادة الكيفية لان تلك
الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه
الاول الى حد تضمنه قوته في حفظ الرطوبة ولكل واحد منهم اجل مسمى وهو مختلف

في الاشخاص بحسب اختلاف الامزجة فهذه هي الاجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية
غيرها وهي اخرى وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة
باعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل
النمو ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم واعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم
بالمني والروح البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك
بالتجربة من صلابة عظامهم وتشنج جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالدم والروح
البخاري ثم النارية متساوية في الشبان والصبيان والهوائية والمائية في الصبيان
والهوائية اكثر والارضية في الكهول اكثر منها في الشبان وهي في المشايخ اكثر والشاب معتدل
المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ و
الكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج الاعضاء الا انه و
ارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالية واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث
ابرد امزجة من الذكور لان الذكور في الخلق وارطب فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة
رياضتهن جواهر لحومهن اسخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه
اسخف فانه لكثافته اشد تبرا مما ينفذ فيه من العروق وليف العصب واهل البلاد
الشمالية ارطب واهل الصناعة المائية ارطب والذين يخالفونهم فعلى الخلاف
واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية والجزئية التعليم
الرابع فصلان الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه الخلط جسم رطب سيال
يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من
جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومتشبها به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل

شي مما يتحلل منه ومنه فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك او يستحيل
في النادر الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان تدفع عن البدن وتنفض و
نقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة
التي ذكرها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول وللفضول سنذكرها
والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتدا، ونفذت في الاعضا،
الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضا المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة
احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف العروق الصغار المجاورة للاعضا الاصلية اطراف م
الساقية لها والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضا الاصلية بمنزلة الطل
وهي مستعدة لان تستحيل غذا، اذا فقد البدن الغذا ولان تبل الاعضا، اذا جففها
سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي
غذا، استحال الى جوهر الاعضا من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق
القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضا الاصلية منذ ابتدا، النشو
التي بها اتصال اجزايها ومبداها من النطفة ومبدا النطفة من الاخلاط و
نقول ايضا ان الرطوبة الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس
الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفرا وجنس السودا، والدم حار الطبع
رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير
الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا بشي خالطه ولكن بان سا
مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير بان حصل فيه خلط ردي وذلك
قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان

يكون

يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة
صفرا، وكثيفه مرة سودا، وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم تقسيمه يختلف
بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السودا، واصناف
الصفرا، والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد
وتارة ابيض وكذلك يتغير في رايحته وفي طعمه فيصير مرا او ملحا والى الحموضة
واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي فالطبيعي هو الذي يصلح لان يصير
في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد
بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفرا بارد وقد يكون
من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان خالطه
دم طبيعي وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس
زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا مخصوصا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين عضوا
لان هذا البلغم قريب الشبه بالدم ويحتاج اليه الاعضا كلها فلذلك اجري مجرى
الدم ونحن نقول ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والاخر منفعة اما الضرورة
فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضا فمتى فقدت الاعضا الغذا الوارد
المهيا دكا صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد ولاسباب عارضة اقبلت
عليه قواها بحرارتها الغريزية عليه فانضجته وهضمته وتغذت به وكان
الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة قد
تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا يشاركان
البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركاه في ان الحار العرضي يحيله عفنا

فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه للتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التي
يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا
موجود للمريتين واما المنفعة فهي ان يبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا
يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهنا منفعة وا تعده
في فضل الحرارة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه في الحموم الصرورة مختلف القوام
حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلف في الحقيقة
وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى
الجصي وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا
اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجف
وسبب كل ملوحة تحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء
ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت و
من هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد تصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير
ذلك بان تطبخ في الماء وتصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد
وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة مرة يابسة
بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا بلغم صفراوي واما جالينوس
فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونة او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما
يحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالط رطوبته واما المائية التي يخالطه
فلا تحدث الملوحة وحدها الا ان يقع السبب الثاني وليشبه ان يكون بدل ان القاسمة
الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو على قسمين

احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامض التي سنذكره والثاني بسبب
امر في نفسه وهو ان يعرض البلغم الحلو المذكور وما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات
الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه
ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصة بسبب تبرده في
نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لليبس الى
الارضية قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية انضجته ومن
البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان
حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون الغليظة من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام
وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيء
بل بقي محتقنا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذا ان اقسام البلغم من جهة طعمه اربعة
مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي و
الخام في عداد المخاطي واما الصفراء فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي فالطبيعي
منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة
فاذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم ويصفى قسم منه الى
المرارة والذاهب منه مع الدم ينفذ معه لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فليخالط
الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما يستحقه
من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان يلطف الدم وينفذه في المسالك الضيقة
والمتصفى منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب
البدن كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما
المفصل

المنفعة فمنفعتان احديهما غسلها المعآ من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها
المعآ ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة فتحوج بالنهوض المتبرز ولذلك ربما عرض
قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة الى المعآ واما الصفرا الغير الطبيعية
فمنها ما خروجه عن الطبيعة الطبيعية بسبب غريب مخالط له ومنها ما خروجه عن
الطبيعة بسبب في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف
مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد و
منه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سودا والمعروف المشهور
وهو اما المرة الصفرا واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا
فحدثت منه الاولى وربما كان غليظا فحدثت منه الاولى وربما كان غليظا فحدثت
منه الثانية اي الصفرا الشبيهة بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي
يسمى صفرا محترقة وحدوثها على وجهين احدهما ان يحترق الصفرآ في نفسها فيحدث
فيها رمادية فلا يتميز لطيفها من رمادها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا شر القسمين والثاني
ان يكون السودآ وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا القسم اسلم ولون هذا الصنف
من الصفرآ احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه شي بالدم الا انه رقيق وقد يتغير
عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه
في الكبد ومنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي يتولد اكثر ما يتولد منه في الكبد
هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي يتولد اكثره هو كثيفه سودا و
الذي يتولد اكثره ما يتولد منه انما في المعدة فهو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه ان
يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق حدث فيه الاحتراق سوادا وخالطه صفرة

فيحوج صح

هذا القسم يسمى صفرا محترقة

تولد

تولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد
احتراقه حتى فنيت رطوبته واخذ يضرب الى البياض لجفوفه فان الحرارة تحدث اولا
في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا جعلت تفني رطوبته واذا افرطت
في ذلك بيضته تامل هذا في الحطب الرطب يتفحم اولا ثم يترمد ثانيا وذلك لان الحرارة تفعل
في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا و
هذان الحكمان في الكراثي والزنجاري تخمين وهذا النوع الزنجاري احسن انواع الصفرآ
واردها واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السودا فمنها ما هو طبيعي ومنها ما هو
غير طبيعي ردى الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واذا تولد في الكبد
توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ
منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب
في تغذية عضو عضو من الاعضآ التي يجب ان يقع في غذائها جزء صالح من السودآ
مثل العظام واما المنفعة فهي انها تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم النافذ منه
الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما
بحسب البدن كله وهي التنقية عن الفضل واما بحسب عضو فهي تغذية الطحال واما
المنفعة فانما يقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدها
ان تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على
الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفرآ المتحللة الى المرارة هي ما استغنى عنه الدم والمتحلله
عن المرارة هي ما يستغنى عنه المرارة وكذلك السودا المتحللة الى الطحال هي ما يستغني عنه
الدم والمتحلله عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال وكما ان تلك الصفرآ الاخيرة تنبه القوة الدافعة

خ الحموضة

من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة عن فوق فسبحان الله احسن الخالقين

واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية فيها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلي ويسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجية لا يرسب عنه شي كالدهن والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لا يرسب منها شي يعتد به واذا احترقت لم يلبثا ان يعفن او ينضج واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احراقية لا رسوبية واما السوداء الفضلية فمنها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا الرماد فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته تكون الى الملوحة والا كانت الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الحلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح تنفر عنه الذباب ونحوه وان كانت اقل حموضة مع شي من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء البلغمية فابطاها ضررا واقل رداءة واشدها غايلة واسرعها افسادا وهو الصفراوي لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد حموضة ارداء ولكنه اذا تدورك في ابتداء

كان

على سليم

كالثفل

الفضلية

غليظة كانت

ل

كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطاء مدة في انتهايه الى الهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وتقبل الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس لم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وساير الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البته وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه نجده مخالطا لساير الاخلاط وينفصل عنها عند اخراجه وتقريره في الاناء بين يدي الحس الى جزء كالرغوة هو الصفراء وجزء كالثفل والعكر هو السوداء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مائي وهو المائية التي يندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما الحاجة اليه لترقق الغذاء وينفذه واما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذ اي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان فهو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال قبول البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي له بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها الفصل الثاني منه في كيفية تولد الاخلاط اعلم ان الغذاء

في المأكول

انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد
وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احاله احالة ما ويعينه على ذلك الريق
المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من
انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوقة بالماء والمطبوخة فيه قالوا و انضاج
الدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة
الاولى ثم انه اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة
ما يطيف بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان
الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام
فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤديها الى المعدة واما من
فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته في
كثير من الحيوان وبعونه ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال
شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك يجذب لطيفه من المعدة ومن
الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب
متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في
الكبد في اجزاء دقاق فروع للباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر متلاقية الفوهات
لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذه في تلك المضايق
فيما الافضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فاذا تفرق في ليف
هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية بكلية هذا الكيلوس وكان
لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة

وشيء كالرسوب وربما كان معهما اما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالنيء ان قصر الطبخ
فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه صفراء رديئة و كثيفه
سوداء رديئة وهما غير طبيعيين والنيء هو البلغم واما الشيء المتصفي من هذه الجملة نضجا فهو
الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة
ولكن هذا الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية
التي انما احتيج اليها بسبب وقد ارتفع فيجذب هي عنه في عرق نازل الى الكليتين وتحمل مع
نفسه من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذوا الكليتين الدسومة
والدموية من تلك المائية ويندفع ما فيها باقيه الى المثانة والى الاحليل فاما الدم الحسن
القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المنشعبة
منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية
الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي
هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه
الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلي اما
الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترقة منها فالحرارة النارية
المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحار والحلو الدسم والحريف من
الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة
المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ الرطب اللزج
البارد من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته
المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها

فحرارة مجاورة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية والحا
منها تؤدي في ذلك وسببها الصوري الثقل المترسب على احد الوجهين فلا يسيل وكلال
وسببها التمامي ضروري ومنفعتها المذكورتان والسودا تكثر لحرارة الكبد و لضعف
الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض كثرت وطالت فرمدت
الاخلاط واذا كثرت السودا ووقفت بين الكبد والمعدة قل معها تولد الدم والاخلاط
الجيدة فقل الدم ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط
مع ساير الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفرا والمفرطة
جدا تولد السودا بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السودا
بفرط الاجماد ولكن يجب ان تراعي القوى المنفعلة بازا القوى الفاعلة وليس يجب
ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج تولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض فان لم يكن
بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة
الغريبة لا المشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو
المفاصل ازعر جبانا بارد الملمس ناعمه وضيق العروق ولشبيه بهذا ما تولد الشيخوخة
البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان تعلم ان الدم وما
يجري معه في العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضا فلنصيب كل عضو عنده
هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعا وفضل الهضم
الثاني وهو في الكبد يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين
الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة
كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة

بالعرض

او بما ينبت من زوايد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه
استفراغها وتادى بسعة مسامه ان كانت واسعة تاديا في قوته لما يتبع التحلل من
الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله
سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا
في تولدها فكذلك لها اسباب في حركتها فان الحركة والاشيا الحارة تحرك الدم والصفرا
وربما حركت السودا وتقويها لكن الدعة تقوي البلغم وصنوفا من السودا والاوهام
انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحركه النظر الى الاشيا الحمرة ولهذا ينهى المرعوف
عن ان ينظر الى ماله بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها ولما
مخاصمات المخالفين في صوابها فالى الحكما دون الاطبا. التعليم الخامس فصل في
بيان ماهية العضو واقسامه الاعضا اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط
كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضا منها ما هي مفردة
ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل
في الاسم والحد مثل اللحم فان اجزاءه والعظم فان اجزاءه والعصب فان اجزاءه وما اشبه
ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزءا اي
اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان
جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هي آلات النفس
في تمام الحركات والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق
صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم ينعطف
واصلب من ساير الاعضاء والمنفعة في خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة

اي نبغ الاطفال عظم بعضه

فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا توسط فيتاذى اللين بالصلب خصوصا عند الضربة
والضغطة بل يكون التركيب مدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع الخلف
ومثل الغضروف الخنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض
اصلابها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه
ويقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعاما وعمادا لاوتارها وايضا فانه
قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد يتاتى على شي قوي ليس بغاية الصلابة
كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة
لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الاحساس والحركة
ثم الاوتار وهي اجسام ينبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة
فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها
وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عايدة الى وضعها او زيادة فيه على
مقدارها في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما تراه نحن في بعض
العضل وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارزة منها في
الجهة الاخرى ومن الاجسام التي يتلو ذكرها ذكر الاوتار وهي التي تسميها رباطات
وهي ايضا عصبانية المراى والملمس تاتي من الاعضاء الى جهة العضل فتتشظى هي والاعصاب
والاوتار ليفا فما ولي العضلة منها احتشى لحما وما فارقها الى العضل
او العضو المحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وترا ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام
شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها يخص ايضا باسم العقب فما امتد
الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل او بين

الاعضاء

١٨

الاعضاء اخرى واحكم شدّ شي الى شي فانه مما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس
الروابط — لشي من الروابط حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة
الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة
طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة ينفصل بسكونات
خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء
التوزيع — البدن ثم الاوردة وهي الشبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وهي ساكنة وهي لتوزيع
الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس
رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى وتحوي عليها لمنافع منها
لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها
بوساطة العصب والرباط الذي تشظى الى ليفها فانتسجت منه كالكلية من
الصلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس في جواهرها سطح حساس بالذات
لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء
مثل الرية والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما
تحس للامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم احس
اما الريح فيحسه الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيحسه
مبدا الغشاء ومعلقه بالعرض لرجحان العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو
حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تدعم بها وكل عضو فله
في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه
وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك فتختلف الاعضاء فبعضها له الى

القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه آخر فبعضها له الى هذه
القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو قابل
معط معا وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطى
فلم يشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما تصل قوة الحيوة و
الحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدا قوة يعطيها غيره
اما الدماغ فمبدا الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الكبد فمبدا التغذية
عند قوم مطلقا واما العضو القابل الغير المعطى فلا شك في وجوده ايضا مثل اللحم
القابل قوة الحس والحيوة وليس هو مبدا لقوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان
الاخران فاختلف في احدهما الاطبا مع الكثير من الفلاسفة فقال كثير الفلاسفة
ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي ساير الاعضا
كلها القوى التي تغذو والتي تحيي والتي تدرك وتحرك واما الاطبا وقوم
من اوايل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضا ولم يقولوا بعضو معط
غير قابل للقوة وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطبا في بادي النظر
اظهر ثم اختلف في القسم الآخر الاطبا فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهبت
طايفة الى ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها
لم تاتها من مبادي اخر لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها
فلا هي تفيد شيا آخر قوة فيها ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخرى وذهبت طايفة
الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها قابضة اليها من الكبد او القلب في اول
الكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتبع الحق الى الحق من هذين

وعضو معطي غير قابل

وعند قوم لا مطلقا

الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يتعلق في شي من
مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان
القلب مبدا في الحس والحركة للدماغ والقوة المغتذية للكبد او لم يكن فان الدماغ
اما بنفسه واما بعد القلب مبدا للافاعيل النفسانية بالقياس الى ساير الاعضا
والكبد كذلك مبدا للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى ساير الاعضا
ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية
في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد واستحقه بمزاجه نفسه او لم
يكن ولا واحد منهما وكذلك الاول ولكن الآن يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست
قابضة اليه الان من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما كان عند العظم غذا
بطل فعله كما للحس والحركة اذا انسد العصب الجاي من الدماغ بل تلك القوة
صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ يتشرح له حال القسمة ونعرض
له اعضا رئيسة واعضا خادمة للرئيسة واعضا مرؤوسة بلا خدمة فالاعضا
الرئيسة هي الاعضا التي هي مبادي للقوى الاولى في البدن المضطر اليها
في بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدا قوة الحيوة والدماغ وهو
مبدا قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدا قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع
فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما
لامر وينتفع بهما لامر ايضا اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل
واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين
هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشيا الداخلة في نفس الحيوانية

يضره

واما الاعضاء الخادمة فبعضها تخدم خدمة مهيئة وبعضها تخدم خدمة مودية و
الخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المودية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة
المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المودية تتاخر عن فعل الرئيس اما القلب
فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمودي مثل الشراين واما الدماغ فخادمه المهيئ
هو مثل الكبد وساير الاعضاء الغذا وحفظ الروح والمودي هو مثل العصب واما
الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة والمودي هو مثل الاوردة واما الانثيان
فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المودي ففي الرجال الاحليل
وعروق بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق يندفع فيها المني الى الحبل وللنساء
زيادة الرحم التي يتم فيها منفعة المني وقال جالينوس ان من الاعضاء ماله فعل
فقط ومنها ماله منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب
والثاني كالرية والثالث كالكبد واقول انه يجب ان نعني بالفعل ما يتم به
وحده من الافعال الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب في
توليد الروح وان نعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير
الفعل تاما في افادة حيوة الشخص او بقاء النوع كاعداد الرية للهواء واما الكبد
فانها تهضم اولا هضمها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم
الهضم الاول تاما حتى يصلح لان الدم لتغذيتها نفسها تكون قد فعلت فعلا وبما
تدتفعل فعلا معينا لفعل منتظر يكون قد نفعت ونقول ايضا من راس ان من
الاعضاء ما يتكون عن المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما
يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر ومني

الانثى الا انها على قول من يحقق من الحكماء تتكون عن مني الذكر كما تتكون الجبن عن الانفحة
وتتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدا العقد في الانفحة كذلك
مبدا عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبدا الانعقاد في اللبن فكذلك مبدا انعقاد الصورة
اعني القوة المنفعلة هو في مني المراة وكما ان كل واحد من الانفحة في اللبن جزء من جوهر
الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزو من جوهر الجنين وهذا القول يخالف الحادث عنهما
قليلا بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد و
مع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي اقوى واما
تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان سينفصل عن المراة
في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكلية منه
فيكون غذاء منميا لها ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوه
ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى
الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي تولده
كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد
عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده
البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل
لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام
وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشراين واذا انتقص منه جزء
لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه
ينبت بعد ما تلاشى ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني بعد فما

دام العهد بالمنى قريبًا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرةً اخرى مثل السن
في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا ينبت مرةً اخرى ونقول ايضًا
ان الاعضاء الحساسة المتحركة فقد يكون تارة مبدا الحس والحركة لهما جميعًا عصبةً
واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدا كل قوة عصبة ونقول ايضا
ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها من احد في غشائي الصدر
والبطن المستبطنين اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والشريانات و
الرية فمنبت اغشيتها من الغشاء المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع
الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما بها ليف كالكبد ولا شي من الحركات
الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم و
العروق المركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض
والتوريب فللجذب المتطاول وللدفع الليف الذاهب عرضًا العاصر وللامساك
الليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة والمثانة
فان اصناف ليفه الثلثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فان الليف
الذاهب عرضا يكون في طبقته الخارجة والآخران في طبقته الداخلة الا ان الذاهب
طولا اميل الى سطحه الباطن وانما كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا بل
ليف الجذب والامساك هما اولى بان يكونا معًا الا في الامعاء فان حاجتها لم يكن الى
الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية
المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات
طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذا طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة

والاضلاع واما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن صح

الليف

خلق صح

٣١

الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين
والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المحزون فيها لئلا يتحلل او
يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما
استشعار الخروج فبسبب اجابتها الى الانشقاق لذلك ايضا وهذا الجسم المحزون هو
مثل الروح والدم المحزونين في الشرايين اللذين يجب ان يحتاط في صونهما و
يخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم
والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه
بحركة قوية افرد له آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد
ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحتاج احدهما
عن مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها
ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني وان يكون لها الهضم وذلك انما
يكون بعضو لحماني فافرد لكل واحد من الامرين طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة
لحمية للهضم وجعلنا الطبقة الباطنة عصبيةً والخارجة لحمانية لان الهاضم
يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس
اعني في حس اللمس واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج
الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه
تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذا
كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه
الى ان يستحيل اولا استحالات متدرجة الى مشاكلة جوهرها كالعظم فلذلك جعل

له فى الخلقة اما تجويف واحد يحوى غذاءه مدة يستحيل فى مثلها الى مجانسة مثل
عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما
كان من الاعضاء هكذى فانه يحتاج ان يمتار من الغذاء فوق المصلحة فى الوقت كذلك
ليحيله الى مجانسة شيئا بعد شىء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها
الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى
الاربيتين الجملة الاولى من هذا التعليم فى العظام وهى ثلثون فصلا الفصل
الاول منها قول كلى فى العظام والمفاصل نقول ان من العظام ما قياسه من
البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس للبدن عليه
يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة التى تنصب فيها اولا ومنها ما قياسه من
البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح
الذى يدفع بها المصادم والمؤذى مثل العظام التى تدعى السناسن وهى على فقار الظهر
كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التى بين السلاميات
ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة
واللسان وغيرها وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام
انما يحتاج اليه للدعامة فقط او الوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق
مصمتا وان كانت فيه المسام والفرج التى لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل
الحركة ايضا فقد زيد فى مقدار تجويفه وجعل تجويفه فى الوسط واحدا ليكون
جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل جرمه صلب وجمع غذاؤه وهو
المخ فى حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى

جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل
وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة ولكيون وهو مجوف كالمصمت والتجويف
يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام
المشاشية خلقت كذلك لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شىء يجب ان ينفذ
فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء فى عظم المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها
والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شىء من العظام وبين العظم الذى يليه
مسافة كثيرة بل فى بعضها مسافة يسيرة يملاها لواحق غضروفية او شبيهة
بالغضروفية خلقت للمنفعة التى للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة
خلق المفصل بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التى بين العظام على اصناف
فمنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا ومدروزا وملزق والمفصل السلس هو
الذى لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلا من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل
الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين
وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذى بين الرسغ والمشط او مفصل
ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذى ليس لاحد عظميه
ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص فاما المركوز فيه فهو ما يوجد لاحد
العظمين زيادة وللثانى نقرة تتمكن فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل
الاسنان فى منابتها واما المدروز فهو الذى يكون لكل واحد من العظمين تحازيز
واسنان كالمنشار ويكون اسنان هذا العظم منهدمة فى تحازيز ذلك العظم كما
يركبها الصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شأنا ودرزا كالمفصل عظام

اصلب وفائدة صلابة جرمه

سلس ومنها ما يتجاور ويتجاور ويتمفصل غير موثق ومنها ما يتجاور ويتجاور ويتمفصل

القحف والملزق منه ماهو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ماهو ملزق عرضا مثل مفصل فقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني منه في تشريح القحف ومنفعته

اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الافات واما المنفعة في خلقتها قبايل كثيرة وعظاما فوق واحد فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فينقسم الى منفعتين احدهما انه ان اتفق ان تعرض للقحف آفة في جزء من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلافا مثلا اجزا في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ والاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الابخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك ليفارقه فيبقى الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبث في اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين القطع وبين الشؤون اخريين احداهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس لكي يكون لها طريق والثانية منفعته بالقياس الى الحجاب الغليظ ليتعلق فتتشبث اجزا منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال

المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والآخر بالقياس الى الخارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنها ذوات الزوايا وخلق الى طول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا تضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجنبتين ولمثل هذا الشكل درون ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم يتاله وحده يسمى واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطها خط مستقيم كالعمود وهو هكذا والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا واما الدرزان الكاذبان فهما الخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما تساوي فيه الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الاول للطول درزان وللعرض درزان فيكون هاهنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كان الدرز الطولي في وسط الطول قال هذا الفاضل



جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من
العرض الا وينقص من بطون الدماغ او حرمه شي وذلك مضار للحيوة مانع عن
صحة التركيب وصوب قول مقدم الاطبا ابقراط اذ جعل اشكال الراس اربعة فقط
الفصل الثالث منها في تشريح مادون القحف وللراس بعد هذا خمسة
عظام اربعة كالجدران وواحدة كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من
اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل القحف
واليافوخ امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على
الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غايب عن حراسة الحواس فالجدار
الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من
طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليلي
والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان
الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز
ياتي من طرف درز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف
جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز
المشترك بين القحف والوتد ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم
الذي يحمل ساير العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين احداهما ان الصلابة
تعين على الحمل والثاني ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم
موضوع تحت فضول تنصب دايما فاحتيط في تصليبه وفي كل واحد من جانبي الصدغين
عظمان صلبان يستران العصبة المارة في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على

الراس سره

وسر هذا العظم قمحدوه بفتح قاف وميم وسكون حاء وضم دال مهملة وفتح واو وها في اخر

الوراب

الوراب يسميان الزوج **الفصل الرابع منها في تشريح عظام الفكين والانف**
اما عظام الفكين والصدغ فيتبين عددها مع تبيينا الدروز الفك فنقول ان
الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجب من
الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز ياتي من
ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف
الاخر وهو منتهاه اعني انه يميل ثانيا الى الانسي يسيرا فيكون درزا يفرق بين هذا
وبين الدرز الذي يذكره وهو الذي يقطع اعلى الحنك طولا فهذه حدوده وما
دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز يبتدي من
ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين المنخرين ودرز يبتدي من عند مبتدا
هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين
ودرز اخر مثله في الشمال فيتحدد اذا بين هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين
وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتا المثلثين ليستا
عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين لان
الدروز الثلثة يجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين
عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين
الطرفيين ويفصل احد العظمين عن الاخر ما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم
زاويتان قايمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة
عند المنخرين ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى اخذا
الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث شعبة تمر تحت الدرز

اخرم



المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك
من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها
اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي بماسته
الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الثلثه اعظم ثم الذي يفرزه
الثاني ثم الذي يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلث احدها
انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هوا اكثر
ويتعدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهوا المستنشق وان كان ينفذ جله
الى الرية فان شطرا صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق
الذي يطلب فيه التشمم هوا صالحا في موضع واحد امام آلة الشم ليكون
الادراك اكثر واوفق فهذه ثلث منافع في منفعة واحدة واما الثانية فانه
يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع ولئلا يزدحم الهوا كله عند
الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار فهاتان منفعتان في واحدة
ونظيره ما يفعله الانف في تقديرها الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب
مطلقا الى خلف المزمار فلا يعرض من له بالسد واما الثالثة فليكون للفضول
المندفعة من الراس سترا ووقاية عن الابصار وايضا آلة معينة على نفض المخاط بالنفخ
وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان
فتماسان عند زاوية ويتفارقان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما يركب
احد الدرزين الطرفيين المذكورين في درز عظام الوجه وعلى طرفيهما السافلين
غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه

الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين ومنفعة
الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا ترلت من الدماغ
فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم تسد جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى
الدماغ هوا مروحا لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفيين امور ثلثه
احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وقد عرفتها
منها والثانية لكي ينفرج ويتوسع اذا احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة
ليعين في نفض المخاط باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق عظمي
الانف رقيقين خفيفين لان الحاجة هاهنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة
خصوصا لكونهما بريين عن مواصلة اعضا قابلة للآفات وموضوعين
بمرصد من الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة وهو من
عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاخران ينتسي عند آخر
كل واحد منهما ناشزة معقفة يتركب مع زائدة مهندمة لها نابتة من العظم
الذي ينتهي عنده مربوط وقوع لحدها على الاخر برباطات الفصل الخامس منها
في تشريح الاسنان واما الانسان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت
النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين
سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلها من اسفل للقطع
ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس الطحن في كل جانب فوقاني
وسفلاني اربعة او خمسة فجمله ذلك اثنان وثلثون سنا او ثمانية وعشرون والنواجذ
تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى فوق

اربعة ثنايا واربعة رباعيات واربعة
اربعة عشر ضواحك و ...
واربعة نواجذ
وثمانية

وذلك انا لوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول
هي دون حددة وتركز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وتنبت على حافة كل ثقبة زايدة
مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس
فان لكل واحد منها راسا واحدا والاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل
واحد منها من الروس راسان وربما كان وخصوصا للنواجذ ثلثة اروس واما
المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الروس ثلثه اروس وربما
كان وخصوصا للنواجذ اربعة اروس وقد كثرت روس الاضراس لكبرها
ولزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة ركوسها
واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشي من العظام حس البتة الا للاسنان
فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من
الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد **الفصل السادس منها في منفعة الصلب**
الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء
الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما هاهنا فنذكر من
ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس
اعظم مما عليه بكثير ولثقل على البدن جملة وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع
مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف وكانت متعرضة للافات وللانقطاع
وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق
باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع
عنه قسمة العصب في جنبتيه وآخره بحسب موازاة ومصاقبته للاعضاء ثم

جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة
الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق
ليكون مبني لخلقة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيا في نجر السفينة اولا ثم يركب
فيها ويربط بها ساير الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون
لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق للصلب
فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار وجعلت المفاصل بين الفقرات
لا سلسلة فتوهن القوام ولا موثقة فيمنع الانعطاف **الفصل السابع منها
في تشريح الفقرات** الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة
قد يكون لها اربع زوايد يمنة ويسرة ومن جانبي الثقب ويسمى ما كان منها
الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل و
منتكسة وربما كانت الزوايد ستا اربعة من جانب واثنتان من جانب
وربما كانت ثمنية والمنفعة في هذه الزوايد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها
اتصالا مفصليا بنقر في بعضها وروس لقمية في بعض وللفقرات زوايد لا
لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان ينتسج عليها
رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه
موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى
اجنحة وانما وقايتها للمواضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعروق
والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي ايضا تجاويف
فيها نقر ترتبط بها روس الاضلاع محدبة تتهندم فيها ولكل جناح منها نقرتان

ولكل ضلع زايدتان محدبتان ومن الاجنحة ماهو دوراسين فيشبه الجناح المضاعف
وهذا في حرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب
اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق وبعض تلك الثقب
يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة
ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معًا
وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دايرة
تامة وربما كانت في احديهما اكبر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة
عن جنبتي الفقرة ولم يجعل الى الخلف لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه
للمصادمات ولم يجعل الى قدام ولا لو وقعت في المواضع التي عليها يميل البدن بثقله
الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا فكانت تضغطها ولم يمكن ان يكون متمكنة الربط
والتعقيب وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه
الزوايد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات وعصب تملس وتسلس ليلا تودي
اللحم بالمماسة والزوايد المفصلية ايضا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض
ايثاقا شديدًا بالتعقيب والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق
ومن خلفها سلس لان الحاجة الى الانحناء لا انثنا نحو القدام امس من الانعطاف و — من الحاجة الى الانعطاف
الانتكاس الى خلف ولما سلست الرباطات الى خلف شغل الفضا الواقع لا محالة
هناك وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة
اسيتناقها بالارباط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهة
كعظام كثيرة مخلوقة للحركة الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح عظامه

العنق مخلوق لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكره من منافع خلقها
في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها
من الصلب وجب ان تكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد
ان يكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اعظم واغلظ
مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب
ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرق
جرمها وجب ان يكون هناك تعني من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران
المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقة
خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيات الفقرة للانكسار
والآفات عند مصادمة الاشيا القوية لسنستها ولما صغرت سنستها جعلت
اجنحتها كبارًا ذوات راسين ضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من
حاجتها الى الثبات اذ ليس اقلالها للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك سلست
ايضا مفاصل حرزاتها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة با
لسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من
العصب والعضل والعروق فيغني عن ذلك عن تاكيد الوثاقة في المفاصل ولما قلت
الحاجة الى توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما قل لم يخلق زوايدها
المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتي تحت العنق — الى قدام
بل جعلت قواعدها اطول ورباطتها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة
على ما ذكرنا اذ لم يحتمل كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها

ثقبا خاصة الا التي تستثنيها منها وتبين حاله فنقول الان ان خرز العنق
سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها
الا الاولى جميع الزوايد الاحد عشر المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوايد
مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين في
دايرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن الخرزة الاولى والثانية
خواص ليست لغيرهما ويجب ان نعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل
الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركتها من قدام ومن خلف يلتئم بالمفصل الذي
بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول انه قد خلق
على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زايدتان
من عظم الراس فاذا ارتفع احديهما وغارت الاخرى مال الراس الى الغاية ولم يمكن
ان يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعل له فقرة اخرى على حدة وهي الثانية
وانبتت من جانبها المتقدم الذي الى الباطن زايدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في
الثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف الى
القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيما بين القدام والخلف ما
يحتاج من مكان فوق المكان النافذ الواحد واما تقديره فهو بحسب اكبر نافذ واحد
منهما وهذه الزايدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية انبتت لتوتر
ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها ولا يضغطه ثم ان هذه
الزايدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الراس وتستدير عليها النقرة
التي في عظم الراس الى قدام من خلف وهذا السن انما انبتت الى قدام لمنفعتين

احديهما ليكون احرز لها والثانية ليكون الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا
وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا تثقلها ولا تتعرض بسببها الافات
فانما الزايدة الرافعة عما هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر والافات الى ما هو اضعف منها
وايضا لئلا تشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة هاهنا الى شوك
ذات قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة في وقايات نائبة عن مال الافات
ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة وخصوصا اذا كانت العصب والعضل اكثرها
موضوعا بجنبتيها وضعا ضيقا لقربها من المبدا فلم يكن للاجنحة مكان ومن
خواص هذه الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها ولا ثقبة مشتركة ولكن
عن ثقبتين فيها تليان جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصبة حيث
تلتقم زائدتي الراس وحيث تكون حركاتهما القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا
وكذلك لو كان الى ملتقم الثانية لزايدتيها اللتان تدخلان منها في النقرتين
بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف وقدام للعلل
المذكورة في بيان سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم
يكن بد من ان تكون دون مفصل الراس بيسير والى خلف من الجانبين اعني حيث
يكون وسطا بين الخلف والجانب توجب ضرورة ان تكون الثقبتان صغيرتين
فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون
مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج
عصبها كما للاولى ان تنشدخ ويترضض بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس الراس
الى قدام او قلبه الى خلف ولا امكن من قدام وخلف لذلك ولا امكن من الجانبين ولا

ولكان ذلك بشركة مع الاولى فلكان الثابت دقيقا ضرورة لا يبلا في تقصير
الاول ويكون الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معًا ولو كان ايضا يكون بشركة
مع الاولى فانفتح عذر الاولى في فساد الحال لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون
الثقب في الثانية في جانبي السنسنة حيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحتمل جرم
الاولى المشاركة فيهما والسن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط
قوي ومفصل الراس مع الاولى ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس
من ساير مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بهما والحكمة فيهما
ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها
الآخر كالمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم
واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تدريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد
فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها **الفصل التاسع في تشريح
فقار الصدر ومنافعها** فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع فتحوي الاعضاء
اضلاع التنفس وهي احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة التنفس
لها فذلك اثنتي عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلي منها الاعضاء التي هي
اشرف هي اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها
والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتلي القلب وقاية
بالغة فلما ذهبت حيوتها في ذلك جعلت زوايدها المفصلية قصارا عراضا وما فوق
دون العاشرة فان زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقر لالتئام
والشاخصة الى اسفل تشخص منها الحدبات التي تتهندم في النقر وسناسنها

تحدب

تحدب الى اسفل واما العاشرة فسناسنها منتصبة مقببة ولزوايدها المفصلية
من كلا الجانبين نقر يلائم فانها تلتقم من فوق ومن تحت معًا ثم ما تحت العاشرة فان
لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا
بعد وليس للفقرة الثانية عشرة اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع نافعة
فاما الوقاية فقد دبر لها وجه آخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرز
القطن احتيج فيها الى فضل عظم والى فضل وثاقة مفاصل لاقلالها ما فوقها واحتيج
الى ان يجعل اللقم والنقر في المفاصل اكثر عددا فضوعفت زوايد مفاصلها واحتيج
الى ان يجعل الجهة التي تليها من الثانية عشر متشبهة بها فضوعفت زوايدها المفصلية
فذهب الشيء الذي كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوايد ثم عرضت فضل
وكاد يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا في هذه الخلقة وهذه
الثانية عشر هي التي يتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه الخرزة فكان صغرها
يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوايد المفصلية بل اعظم ما ينبت منها من السناسن
والاجنحة فشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق
لم يجعل الثقبة المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل درج يسيرا يسيرا
بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى صارت الثقبة بتمامها في واحدة فصار
ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل جرمها لان
يتضمن الثقبة بتمامها وكانت في خرز القطن ثقبة بينة وثقبة يسيرة
لخروج العصب **الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن** وعلى فقرات
القطن سناسن واجنحة عراض وزوايدها المفصلية السافلة تستعرض فتشبه

بالاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله
وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل **الفصل الحادي عشر في**
تشريح العجز عظم العجز ثلثة وهي اشد الفقارات تهندما ووثاقة مفصل
واعرضها اجنحة والعصب نما يخرج عن ثقب فيها ليست عن حقيقة الجانبين
لئلا يزحمها مفصل الورك بل ازول منه كثيرا وادخل الى قدام وخلف دعظام العجز
شبيهة لعظام القطن **الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص** العصعص
مولف من فقرات ثلث غضروفية لا زوايد لها ينبت العصب منها عن ثقب
مشتركة كما للرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد ٥
الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب ٥ قد قلنا في
عظام الصلب كلاما مفصلا فلنقل في جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة
الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل
ابعد الاشكال عن قبول الافات والمصادمات فلذلك تعقفت روس العا
الى الاسفل والسافلة الى الاعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة ولم
يتعقف تلك الى احد الجهتين لينهدم عليها المتعقفات معا والعاشرة
واسطة النساس لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى
حركة الانشاق والانحناء نحو الجانبين وذلك بان تزول الواسطة الى ضد الجهة
ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرفي الصلب يميلان الى الالتقاء لم يخلق
لهما لقم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فلما
واما السفلانية فصاعدة ليسهل دوالها الى ضد جهة الميل ويكون الفوقانية ان

بجهة

تنجذب الى اسفل والسفلانية ان تنجذب الى فوق **الفصل الرابع عشر في**
تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية لما تحيط به من آلات التنفس واعالي آلات الغذا
ولم تجعل عظما واحدا لئلا تثقل ولئلا تعم آفة ان عرضت وليسهل الانبساط
اذا ارادت الحاجة على ما في الطبع اذا امتلات الاحشاء من الغذا والنفخ فاحتيج
الى مكان واسع للهواء المجتذب وليتخللها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس وما
يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرية والقلب وما معهما وجب ان يحتاط في وقايتها اشد
الاحتياط فان تأثير الافات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع الجهات
لا يضيق عليها ولا يضرها فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص
محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلي الات الغذا فخلقت كالمحوزة من خلف
حيث لا يدركه حراسة ووقاية البصر ولم يتصل من قدام بل ادرجت يسيرا يسيرا في الانقطاع
وكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية
اعضاء الغذا من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة ولا تنضغط عند امتلائها
من الاغذية ودون النفخ فالاضلاع السبعة العليا تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة
والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات
على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على حديدابها الى اسفل ثم تكر كالمتراجعة الى فوق تكرو
فيتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا وتدخل من كل واحد منها الى
ساير الاضلاع زايدتان في نقرتين غايرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل
مضاعف وكذلك السبعة العليا مع عظام القص واما الخمسة المتقاصرة الباقية فانها
عظام الخلف واضلاع الزور وخلق روسها متصلة بغضاريف لئلا من الانكسار عند

المصادمات ولئلا تلاقى الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجوهر متوسط
بينهما وبين الاعضاء اللينة فى الصلابة واللين **الفصل الخامس عشر فى تشريح القص**
القص يولف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف فى ساير المواضع من
المنفعة وليكون اسلس فى مساعدة ما يطيف بها من اعضاء النفس فى الانبساط التى
خلقت هشة موصلة بغضاريف تعين فى الحركة الخفية التى لها وان كانت مفاصلها
موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص
عظم غضروفى مرنيض طرفه الاسفل الى الاستدارة ويسمى الخنجرى لمشابهته الخنجر
وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة لتحسن اتصال الصلب
باللين على ما قلنا مرارا **الفصل السادس عشر فى تشريح الترقوة** الترقوة عظم
موضوع على كل واحد من جانبى الاعلى القص يخلى عند النحر بتقعيرة فرجة تنفذ
فيها العروق المصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى الجانب الوحشى و
يتصل براس الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعا العضد **الفصل السابع عشر
فى تشريح الكتف** الكتف خلق لمنفعتين احديهما لان تعلق منه العضد واليد
فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فتفقد سلاسة حركة كل واحد من اليدين
الى الاخرى ويضيق بل خلق برا من الاضلاع ووسع لها جهات الحركات والثانية
ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة فى الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات
ولحمتها حيث لا فقرات تقاوم والمصادمات ولا حواشى تشعر بها والكتف يستدق
من الجانب الوحشى ويغلظ فتحدث على طرفه الوحشى نقرة غير غايرة فيدخل فيها — من الجانب الانسى
طرف العضد المدور ولها زايدتان احديهما الى فوق ومن خلف وتسمى الاخرم والمنقار

٣١

ويتم
الغراب وبهما رباط الكتف مع الترقوة وهى التى تمنع عن انخلاع العضد الى فوق
ولا خرى من داخل والى اسفل وتمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا تزال تستعرض — الكتف
كلما امعنت فى الجهة الانسية ليكون اشتمالها الوافى اكثر وعلى ظهره زايدة كالمثلث
قاعدته الى الجانب الوحشى وزاويته الى الانسى حتى لا يحتمل تسطيح الظهر اذ لو كانت
القاعدة الى الانسى اشالت ذلك الجلد وألمت عند المصادمات وهذه الزايدة بمنزلة
السناسن للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف
عند غضروف يتصل بها مستديرا لطرف واتصاله بها للعلة المذكورة فى ساير
الغضاريف **الفصل الثامن عشر فى تشريح العضد** عظم العضد خلق
مستديرا ليكون ابعد عن قبول الافات وطرفه الاعلى محدب يدخل فى نقرة الكتف
بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة
فى هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة الحركة فى الجهات كلها واما
الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى
فليست بهذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها — من اعضاء اليد لسنه بن شانيا فو
بل العضد فى اكثر الاحوال ساكن وساير اليد متحرك ولذلك وثقت ساير مفاصلها
مفصل العضد تضمه اربطة اربعة احدها مستعرض غشائى يحيط بالمفصل كما
فى ساير المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف تشتمل على
طرف العضد والثانى اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزيادة المتقاربة
فى خزر يحفر لهما وشكلهما الى العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن شانهما
ان ينبسطا على العضد فيتصلا بالعضل المتصورة على باطنه والعضد مقعر الى الانسى

لعضل

محدبا الى الوحشي ليكن بذلك ما يتصعد عليه من العضل والعصب والعروق ولتجود
ثابط ما يناسبطه الانسان ولتجود اقبال احدى اليدين على الاخرى واما طرفا العضد
السافل فانه قد ركب عليه زايدتان متلاصقتان والتي تلي الباطن منهما اطول وادق
ولا مفصل لها مع شيء بل هي وقاية لعصب وعروق واما الذي تلي الظاهر فيتم بها مفصل
المرفق بنقرة الزند الاعلى وبلقمة فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حزوز في
طرفي ذلك الجزء نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية
الفوقانية منهما مستواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما
وما يلي منهما النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الجوف بل كالجدار المستقيم
حتى اذا تحركت فيه زايدة الساعد الى الجانب الوحشي ووصلت اليه وقف
وستور دنيا للحاجة اليهما عن قريب وابقراط يسمي هاتين النقرتين النقرتين غير غائرتين
الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين
طولا ويسمان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى
والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة
الزند الاعلى ان تكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل
ان تكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما
لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة
نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات
المفاصل فتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية
وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء

والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض الفصل العشرون
في تشريح المرفق واما مفصل المرفق فانه يلتيم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند
الاسفل مع العضد والزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها اللقمة من الطرف الوحشي
من العضد وترتبط فيها وبدورانها في تلك النقرة يحدث الحركة المنبطحة والملتوية
واما الزند الاسفل فله زايدتان بينهما حز يشبه بكتابة السيث في اليونانية وهي هكذا د
وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي
هو مقعر الا ان شكل تقعيره شبيه بحدبة دايرة فمن تهندم الحز الذي بين زايدتي الزند
الاسفل في ذلك الحز يلتيم مفصل المرفق واذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت
اليد فاذا اعترض الجزء الجداري من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة
انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الجزئين على الاخر
الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام
وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة
مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الاشغال يبقى محدبا مملسا ليبعد عن منال
الافات ويثبت خلف النقرة من الزند الاسفل زايدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها
كلها الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ الرسغ مؤلف من عظام كثيرة
لئلا تعمه آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير الكف عند القبض عن اجرام المستديرات زياده
وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا
يتشتت فيضعف ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه زياده
العظام كلها متصلة يبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط يشد بعضها الى بعض زياده

شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام الرسغ
سبعة وواحد زايدًا اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه
ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه
يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد درجت العظام الثلثة فرؤسها
التي يلي الساعد ادق واشد تهندمًا واتصالا ورؤسها التي تلي الصف الآخر
اعرض واقل تهندمًا واتصالًا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صف الرسغ
بل خلق لوقاية عصبة يلي الكف والصف الثاني يحصل له طرف من اجتماع
رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من
ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المركوزة في الزند الاسفل تدخل
في نقرة عظام الرسغ فيكون بها مفصل الالتوا والانبطاح الفصل الثاني والعشرون
في تشريح مشط الكف عظام المشط اربعة لانها متصل باصابع اربعة وهي
متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة
وتنفرج يسيرًا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد
قعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتيم بنقر في اطراف عظام
الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط وذا لبست غضاريف الفصل الثالث والعشرون
في تشريح الاصابع الاصابع الات تعين في القبض على الاشيا ولم يخلق لحمية خالية
من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك كثير من الحركات كالكثير من الدود والسمك
امكانا واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية واضعف مما يكون للمرتعشين ولم
يخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للكروزين واقتصر على

عظام

عظام ثلثة لانه ان تزيد في عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا
وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلق لا قل من ثلثة
مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت
الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة
للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم
على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل
الى المحمول وخلق عظامها مستديرة ليتوقى الافات وصلبت واعدمت التجويف
المخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن
محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقتبض عليه ودلكها وعمزها لما تدلكه وتغمزه
ولم يجعل بعضها عند بعض تقعير وتحديب ليحسن اتصالها كالشي الواحد اذا
احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن الاطراف الخارجة منها كالابهام
والخنصر تحديب في الجنبة التي لا تلقاها منها اصبع ليكون بجملتها عند الانضمام شبيه
هيئة الاستدارة التي تقي الافات وجعل باطنها لحميًا ليدعمها وليتطامن
تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل وليكون الجمع سلاحا
موجًا ووفرت لحوم الانامل ليتهندم جيدًا عند الالتقا كالمتلاصق وجعلت
الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند
القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك ليتقعر الاصابع والراحة على المقبوض عليه المستدير
والابهام عدل لجميع الاصابع الاربعة ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته
وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع

الاستدارة

الى جانب الخنصر لما كان اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان
على القبض عليه وابعد من هذا ان لو وضعت من خلف ولم يرتبط الابهام بالابهام
بالمسط لئلا يضيق البعد بينهما وبين ساير الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة
على شيء وقاومها الابهام من جانب آخر امكن ان يشتمل الكف على شيء عظيم والابهام
من وجه آخر كالصمام على ما يقبض عليه الكف ويخفيه وللخنصر والبنصر كالغطاء من
تحت وفصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة
على وتشمل على مفاصلها اربطة قوية وتتلاقى باغشية غضروفية ويحشو الفرج
في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار يسمى سمسمانية **الفصل الرابع و**
العشرون في تشريح الظفر الظفر خلق لمنافع اربع ليكون سندا للانملة فلا تهن عند
الشد على الشيء والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة و
الثالثة ليتمكن بها الاصبع من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض
الاوقات والثلثة الاولى اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق
الظفر مستدير الطرف لما تعرف وخلقت من عظام لينة لتتطامن تحت ما
يصاكها فلا يتصدع وخلقت دايمة النشو اذا كانت تتعرض للانحكاك و
الانجراد **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة** ان عند العجز عظمين
يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام
الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية فكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء
والذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام
يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل الانسي

ليدوم بها الاتصال ولا يحفها الحرك م

منفعة

يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع
على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة و
والقضيب **الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل** جملة الكلام في منفعة الرجل
ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثانية الانتقال مستويا
وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم افة عسر القوام والثبات
دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون للاخرى الرجلين واذا
اصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال **الفصل السابع والعشرون**
في تشريح عظم الفخذ واول عظام الرجل الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل
لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي وقدام
مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث
نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك الخلقة تحسن وقاية للعضل الكبار والعصب و
العروق ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا
الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام واسطة وعنها الميل فلم تعتدل
وفي طرفه الاسفل زايدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل
الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظام الساق الساق كالساعد مولف من عظمين
احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا
يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى
القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب
اخر الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة

قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك لانه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو
الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى
بالغرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ
فخلق اعظم واعطى الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة
كما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز
عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله قد دعم وقوي بالقصبة
الصغرى لمنافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في
مفصل القدم ليتاكد ويقوى مفصل الانبساط والانثنا **الفصل التاسع والعشرون**
في تشريح مفصل الركبة ويحدث مفصل الركبة بدخول الزايدتين اللتين على طرف الفخذ
في نقرتين وفي راس عظم الساق ويقد ويعتاض برباط ملتف ورباط ينشاد في الغور و
رباطين من الجانبين قويين ويتقدم مقدمها بالرضفة وهي عظم الى الاستدارة ما
هو ومنفعته بمقاومة ما يتقى عند الجثو وجلسة المتعلق من الانهتاك و
الانخلاع ودعم المفصل المتمنق بنقل البدن بحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر
ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف
واما الى الجانبين فانعطافه شيء يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف
عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك **الفصل الثلثون في تشريح عظام القدم** اما القدم
فقد خلقت الة للثبات وجعل شكله متطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب
بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب في
خصوصا الذي المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان

والعجز عن حمل ما فوقه ع

وللقصبة الصغرى م

عن الركبة ...

٩٦.

ل ٣٧

للتنقل م

يشتد من الاعتماد على جهة استقلال الرجل المشيلة فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطي
على الاشياء النابية متاتيا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج
وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مولفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامساك
والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كالكف
يمسك المقبوض وانما كان المتمسك يتمينا ان يتحرك باجزايه الى هيئة تجود بها الامساك
كان احسن من ان يكون قطعة واحدة ولا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة
المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظما كعب به يكمل المفصل مع
الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل
بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن
ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانساني منه
اشد تكعيبا من كعوب ساير الحيوان وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة
كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين
النابتين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه
الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة
بين الساق والعقب بها يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويوثق عليه الارتباط
وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى
الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا
الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي
بالعظم النردي التي ان شيت اعتددت به عظما مفردا وان شيت جعلته
الذي

رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم
المصاكات والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر
عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة
يدق يسيرًا يسيرًا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص
متدرجا من خلف الى متوسط واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد
وذلك صفان ولان عظامه اقل عددا بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف
الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان
كثرة الاجزاء والمفاصل توهن في الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل
لها من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم الخلخلة اصلا يضر في ذلك بما يفوت
به من الانبساط المعتدل الملايم فقد علم ان الاحتواء مع الاستمساك بما هو اكثر عددًا
واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددًا واعظم مقدارًا اوفق واما
مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحد من الاصابع اذ
كانت خمسة ومنضدة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها
الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فانه
من ثلث سلاميات فقد قلنا ان في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا
عدت يكون مائتين وثمنية واربعون سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام
الذي لليونانيين **الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم الخامس** وهو كلام كلي في العصب
والعضل والوتر والرباط لما كانت الحركة الارادية انما يتم للاعضا بقوة تفيض اليها من
الدماغ بوساطة العصب المحركة في الحركة بالقصد الاول ولما اذ كانت العظام صلبة و العصب

والعظم الذي في القلب تم الكلام في العظام

ولان العصب لا يحس ... بالنظام التي هي بالطبع ... الاعضاء

لطيفة تلطف الخالق فانبت من العظام شيا شبيها بالعصب يسمى عقبًا ورباطا فجمعه مع
العصب وشبكه به كشي واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا
اذا كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء مبلغا بعيدًا على حجمه في منبته وغلظه
مبلغًا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الرأس
ومخارج العصب ولو اسندنا الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه الممكن وخصوصا
عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء في الاعطاء وتصير حصته العظم الواحد
ادق كثيرًا من الاصل وعند ما يتباعد عن مبديه ومنبته لكان في ذلك فساد ظاهر
فدبر الخالق بحكمته ان افاده غلظًا بتعيش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملأ
خلله لحمًا وتغشيته غشا وتوسيطه عمودًا كالمحور من جوهر العصب فكون جملة
ذلك عضوًا مؤلفًا من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشا المجلل وهذا
العضو هو العضلة وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب
النافذ منها الى جانب العضو فتشنج فجذب العضو وان انبسطت استرخي الوتر انقبضت
فتباعد العضو **الفصل الثاني في تشريح عضل الوجه** من المعلوم ان عضل
الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة
والمقلتان والجفنان العاليان والخد بشركة من الشفتين والشفتان وحدها
وطرفا الارنبتين والفك الاسفل **الفصل الثالث في تشريح عضل الجبهة** اما الجبهة
فيتحرك بعضله دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة ويختلط به
جدًا حتى يكاد ان يكون جزوا من هولم الجلد فيمتنع كشطه عنها ويلاقي العضو المتحرك
عنها بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلدًا عريضا خفيفا لا يحسن تحريك مثله بالوتر و

يحركه هذه العضلة يرتفع الحاجبان وتدبيرا العين في التغميض باسترخائها الفصل الرابع في تشريح عضل المقلة واما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ستة اربع منها في
جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها يحرك الى جهتها وعضلتان الى
التوريب ما هما يحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضله تدعم العصبة المجوفة
التي نذكر شانها بعد لتشبها بها وما جمعها فيقلها وتمنعها الاسترخاء المحوظ وتضبطها
عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من التشعب ما شككت
في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند
بعضهم ثلث وعلى كل حال فراسها راس واحد الفصل الخامس في تشريح عضل الجفن
فاما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتاتى ويتم بحركة
الاعلى وحده فيكمل به عند التغميض والتحديق وعناية الله مصروفة الى تقليل
الالات ما امكن اذا لم يخل اذ في التكثير من الافات ما تعرف فانه وان كان قد يمكن
ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب
الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج
والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف
وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى محتاجا يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف
والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن
بد من ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل ومرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو ان
كانت واحدة من ان يتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط
الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم يتصل الا بطرف واحد

فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة
التي تلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل
انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان من جهة الموقين
يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة
تاتي وسطو الجفن فيبسط طرف وترها على حرف
الجفن واذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشا
فيتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف سفرش تحت منبت الهدب
الفصل السادس في تشريح عضل الخد الخد له حركتان احدهما تابعة لحركة الفك
الاسفل والثانية بشركة الشفة والحركة التي له تابعة لحركة عضو آخر فسببها عضل
ذلك العضو والحركة التي له بشركة عضو آخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو
بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف فكل واحدة
منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاؤه
من الترقوة وتتصل نهاياتها باطن في الشفتين الى اسفل وتجذب الفم الى اسفل جذبا
موربا والثاني منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفها على الوراب
والناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال وينفذ فيتصل الناشي من اليمين باسفل
طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف ضيق الفم
فابرزه الى قدام مثل سلوك الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه من عند الاخرم
في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضلة وتميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة
والرابع من سناسن الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد

ويتصل من فوق مفصل تلك العضل

حركة ظاهرة تتبعها الشفة وربما قربت جدًا من معرز الاذن في بعض الناس واتصلت
به فحركت اذنه **الفصل السابع في تشريح عضل الشفة** اما الشفة فمن عضلها ما ذكرناه انه
مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق سمت
الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك
الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق
والمتحرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع
ولا حركة لها الى غير ذلك فبهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضلة المشتركة
قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة
اذ كانت الشفة عضوًا لينا لحميًا الاعظم فيه **الفصل الثامن في تشريح عضل المنخر**
واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكي
لا يضيق على ساير العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضا الخد والشفة
اكثر عددًا واكثر ذكورًا ودوامًا والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرفي الارنبة
وخلقتا قويتين لتداركا بقوتهما ما يفوتهما بفوات العظم ومورد هما
من ناحية الوجنتين وتخالطان ليف الوجنة اولا وانما وردت من ناحيتي الوجنتين
لان تحريكها اليها **الفصل التاسع في تشريح عضل الفك الاسفل** قد خص الاسفل بالحركة دون
الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى من الاشتمال على اعضاء
شريفة يتكي فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه
لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطًا فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج
فيها الى ان يكون فوق ثلث حركات فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ و

نعرجاه

والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله
الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل النازلة من علو تشنج الى
فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي
الصدغ وقد صغر مقدارها في الانسان اذ العضو المتحرك بهما في الانسان صغير القدر
متأتي خفيف الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو والصادرة عن هاتين
العضلتين اخف واما في ساير الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك
بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما
من المبدا الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ
الا عظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الافات عسى عرضت
ولا وجاع ان اتفقت مما يفضي بالمعروض له الى البرسام وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق
عند منشاوهما ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن تسميه بالازج ملتيم
من عظمي الزوج ومن تعاريج تعب المنفذ المبار معهما الملتبس حافاته عليهما مسافة صالحة
الى مجاوزة الزوج ليتصلب جوهرها يسيرًا يسيرًا فيبعد عن منبتها الاول قليلًا قليلًا
وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا
تشنج اشاله وهاتان العضلتان تداعمتا بعضلتين سالكتين داخل الفم تنحدر
الى الفك الاسفل متمارتين اذ كان اصعادا الثقيل مما يوجب التدبير والاستظهار فيه
بفضل قوة الوتر النابت من هاتين العضلتين ينشو من وسطها لا من طرفيهما للوثاقة
واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشو ليفهما من الزوايد الابرية التي خلف
الاذن تنحدر فيتحد عضلة واحدة يسمى عضلة مكررة ثم يخلص وترًا ليزداد وثاقة

ثم تنقبض كرة اخرى فيحتشى لحما ويصير عضلة لئلا تعرض بالامتداد لمنال الآفات
ثم تلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبتا اللحي الى خلف فتسفل
لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما
عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذا جعل راسها لزاوية
التي من دفاياها في الوجنة استدلها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخرى
يرتقي الى ناحية الزوج وانصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبثت كل
زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا تستوي كيفما
بل يكون لها ان تميل ميولا مختلفة ليتم فيها بينهما السحق والمضغ **الفصل العاشر في**
تشريح عضل الراس ان للراس حركات خاصية وحركات مشتركة مع خمس من خرزات
العنق تكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا وكل واحد من الحركتين
اعني الخاصية والمشتركة اما ان يكون منتكسة واما ان يكون منعطفة الى خلف
واما ان يكون مايلة الى اليمين واما ان يكون مايلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينهما
حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة واما العضل المنكسة للراس خاصة فهي
عضلتان تريان ان من ناحيتين لانهما يتشبثان بليفهما من خلف الاذنين فوق من
عظام العس بحيث وتتغيان كالمتصلين ربما ظن بهما انهما ثلث عضلات لان طرف
احدهما يتشعب فيصير راسين فاذا تحرك احدهما نكس الراس مايلا الى شقهما وان
تحركا جميعا نكس الراس نكسا الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للراس
والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري تخلص الى ناحية الفقرة الاولى
والثانية فيلتحم بهما فان تشنج بجزء منه الذي يلي المري نكس الراس وحده وان تشنج

اي انها عضلة واحدة وربما ظن بها انها عضلتان وربما ظن انها ثلث

واستعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس وحده الى خلف
فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل
فمنها ما ياتي السناسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما ياتي الاجنحة ومنبتها الى
الوسط ومن ذلك زوج ياتي خلفي الفقرة الاولى فوق زوج ياتي السنسنة الثانية وخاصيته
انه يقيم ميل الراس عند الانقلاب الى الحال الطبيعية لمنارية ومن ذلك زوج رابع
يبتدي من فوق وينفذ تحت الثالثة بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى
والزوجان الاولان يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث يقوم اود
الميل والرابع يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس الى
جهته واذا تشنج جميعا حرك الراس الى خلف مقلبا من غير ميل واما العضل المقلبة
للراس مع العنق فثلاثة ازواج غائرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر
الدماغ وينزل باقيه الى الرقبة واما الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج ينحدر
على جانبي القفار وزوج يميل جدا الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبي القفار والى
الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الاول
منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الراس والفقارة الثانية وفرد منه يمينا و
فرد منه شمالا يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس فرد
منه يمنة وفرد منه يسرة فاي هذه الاربعة اذا تشنج مال الراس الى جهته مع تاريب واي
اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الراس اليهما ميلا غير مورب واذا تحركت القداميتان
اعانتا الى التنكيس والخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس
مستويا وهذه العضل الاربع هي اصغر العضل لكنها تتدارك بجوده موضعها وباحرازها تحت العضل

وزوج ينبعث النقرة من جانبي الفقرة الاولى الى السنسنة الثانية صح

الاخرى ما تناله الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الراس محتاجا فيه الى امرين يحتاجان الى
معينين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل وقلة مطاوعته للحركات
والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفاصل والارخا فيجود ارخاء
المفصل استنامة الى الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة به فيحصل الغرضان
فتبارك الله احسن الخالقين **الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحنجرة**
الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها
الغضروف التي يناله الحس والجس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي
اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف
موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له وثالث مكبوب عليهما
يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال به وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل
مضاعف بنقرتين فيه وتهندم فيهما زايدتان من الذي لا اسم له مربوطتان
بهما بروابط ويسمى المكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد
احدهما عن الآخر يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي
ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وفمها
عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف اليوناني بان شكله
هذا < والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا وسندا بنشاء منه ليف عضل
الحنجرة والحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل الطرجهالي
تطبقه وعضل تبعد الطرجهالي عن الاخرين فيفتح الحنجرة فالعضل المفتحة للحنجرة
منها زوج ينشأ من العظم اللامي فياتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج

ابن الطرجهالي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة
الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما ومنشأهما من باطن القص الى الدرقي
وفي كثير من الحيوانات يصحبها زوج اخر وزوجان احدهما عضلتاه باتيان الطرجهالي
من خلف ويلتحمان بازائه اذا تشنجتا رفعتا الطرجهالي وحدبتاه الى خلف فتبرا
من مضامة الدرقي وتوسعت الحنجرة وزوج ياتي عضلتاه جانبي الطرجهالي فاذا تشنجتا
فصلتاه عن الدرقي ومدتاه عرضا فاعان في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة
للحنجرة فمنها زوج ياتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض وينبسط على
الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه من دبر وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة
ومنها اربع عضل ربما ظن انهما عضلتان مضاعفتان تصل ما بين طرفي الدرقي
والذي لا اسم له واذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منهما مستبطن و
زوج ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعهما ان يخلق داخل الحنجرة حتى
اذا تقلصت جذبت الطرجهالي الى الاسفل فاطبقته فخلقت لذلك زوجا ينشأ من
اصل الدرقي فيصعد من داخل الى جانبي الطرجهالي والى اصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة
فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب
في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة وقويتين ليستدركا بقوتهما
في تكليفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس بشده ما اورثه الصغر من التقصير ويسلكهما
هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف ياتي به الوصل بين الدرقي والذي لا
اسم له وقد توجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي يعينان الزوج المذكور
الفصل الثاني عشر في تشريح عضل الحلقوم اما الحلقوم جملة فله زوجان يجذبانه

الى اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج نابت ايضا من القص يرتقي فيتصل باللامي
ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلته هي اللغنغتان وهما عضلتان موضوعتان
عند الحلق معينتان على الازدراد **الفصل الثالث عشر في تشريح عضل العظم اللامي**
بالتوما اما العضل اللامي فله عضل يخصه وعضل يشركه فيها عضو آخر واما الذي
يخص اللامي فهي ازواج ثلثه زوج منها ياتي من جانبي اللحي فيتصل بالخط المستقيم
الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج ينشأ من تحت الذقن
ثم يمر تحت اللسان الى اليسار الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذه ايضا
يجذب هذا العظم الى جانب اللحي وزوج منشاؤه من الزوايد السهمية التي عند
الاذان ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذي على هذا العظم واما
الذي له يشركه غيره فقد ذكر ويذكر **الفصل الرابع عشر في تشريح عضل اللسان**
اما العضل المحركة للسان فهي عضل تسع اثنتان معرضتان ياتيان من الزوايد
السهمية ويتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشاؤهما من اعالي العظم
اللامي ويتصلان بوسط اللسان واثنتان تحركان على الوراب منشاهما من
الضلع المنخفض من اعالي العظم اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة
والمعرضة واثنتان باطنتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه
المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضا وتتصلان بجميع عظم الفلك وقد
يذكر في جميع جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم
اللامي وتجذب احدهما الى الآخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان طولا
الى بارزة الحركة كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما لها ان تتحرك في

نفسها بالامتداد كما لها ان تتحرك في نفسها بالتقلص والتشنج **الفصل الخامس عشر**
في تشريح العنق والرقبة العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج
يسرة فايهما تشنج وحده انجذبت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة
واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل **الفصل السادس عشر**
في تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما يبسطه فقط ولا يقبض ومن
ذلك العضل الحجاب الحاجز بين اعضا النفس واعضا الغذا الذي سنصفه بعده
وزوج موضوع تحت الترقوة منشاه من جزو ممتد الى راس الكتف نصفه بعد
وهو متصل بالضلع الاول يمنة ويسرة وزوج يجذبه كل فرد منه ضاعف له جزان
اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلها يحرك الصدر ويخالطها عضلة سنذكر
وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من
الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة
ويتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشاؤه من الفقارة السابعة من فقارات
العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص
فهذه هي العضلات الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض
بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومن ذلك ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود
تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها
يلاصق القص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيمة من عضل
البطن وزوجان اخران يعينانها واما العضل الذي تقبض وتبسط معا فهي العضل
التي بين الاضلاع لكن الاستقصا في التأمل يوجب ان يكون القابضة فيها غير

اى بان تشنج اثنين منها جهة واحدة
او تشنجا معا مالت الاربعة

عاكه ثم

اوله

الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت
عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب
منه ما يستبطن ومنه ما يحلل والمحلل منه ما يلي الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرفه
الطرف الاخر العظمي والمستبطن كله مخالفا في الوضع المحلل والذي على طرف
الضلع العظمي في مخالفه كله في الوضع الذي على طرف الاخر فاذا كانت هيات
الليف اربعا بالعدد فبالحري ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا
فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جمل عضل
الصدر ثمان وثمانين وقد يعين عضل الصدر عضلتان تاتيان من الترقوة
الى راس الكتف فيتصل بالضلع الاول منه وتشيله الى فوق فيعين على بسط
الصدر الفصل السابع عشر في تشريح حركة العضل عضل العضد وهي
المحركة لمفصل الكتف منها ثلاث عضلات ياتيها من الصدر وتجذبه الى اسفل
فمن ذلك عضلة منشاها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند تقدم
ذيل الفقرة وهي مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال ليستتبع الكتف
وعضلة منشاها من اعلى القص وتطبق انسي راس العضد فهي مقربة الى
الصدر مع ارتفاع يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشاها من جميع
القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي يجزيها الفوقاني
اميلت العضد الى الصدر سايلة به او بالجزء الاخر اميلت به اليه خافضة او
بهما جميعا فيقبل على الاستقامة وعضلتان ياتيان من ناحية الخاصرة يتصلان
اسفل من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص واحديهما عظيمة

تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف با
الاستقامة والثانية دقيقه ياتي من جلد الخاصرة لا من عظمها اسل الى الوسط من ثلث
ويتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي غايرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل الفعا
الا انها تميل الى الخلف قليلا وخمس عضل منشاوها من عظم الكتف عضلة منها منشاوها
من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف وتنفذ الى الجزء
الاعلى بالكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مايلة يسيرا الى الانسي
وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشاهما الضلع الاعلى من
الكتف احديهما عظيمة يرسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما
بين الحاجز والضلع الاسفل ويتصل براس العضد من الجانب الوحشي جدا فتبعد
مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتعقد
معها وتفعل فعلها لكن هذه لا يتعلق الا على الكتف تعلقا كثيرا واتصالها على
التوريب بظاهر العضد وميلها الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع
المقعر من عظم الكتف ويتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من
راس عظم العضد وفعلها ارادة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشاها من
الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة
الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة
اخرى ذات راسين تفعل فعلين وفعلا مشتركا وهي تاتي من الترقوة ومن العنق
ويلتقم راس العضد فيقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر
وقد قيل ان احد راسيها من داخل وتميل الى داخل مع توريب يسير والراس الاخر

من خارج على ظهر الكتف عند اسفله وتميل الى الخارج بتوريب يسير فاذا فعل الجزء
اثال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من المقدم و
اخرى مدفونة في معظم الكتف وربما جعل لعضل المرفق معها شركة

الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد منها ما تقبضه ومنها ما
تبسطه فهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه وليست على
العضد والباسطة زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى الداخل لان منشاؤه من
تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل ومن الكتف ويتصل بالمرفق من حيث اجزاؤه
الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لانها ياتي موثقا العضد ويتصل
بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا على الاستقامة لا محالة
والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشاها
من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار يخص كل منشا راس ويميل الى باطن العضد
ويتصل ويتم له عصباني يحكم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان
منشاها من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها راسان لحميان احدهما من وراء
العضد والاخر قدامه ويستبطن في ممرها قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند
الاسفل وقد وصل ما يميل وايضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى
ليكون الجذب احكم واذا اجتمعتا هاتان العضلتان على فعلهما قبضا على الاستقامة
لا محالة وقد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة يحيط بعظم العضد و
الاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج
احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر والاخر منشاه

دقيق متطاول من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره وحملها يمر في الساعد و
ينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فياتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر
غشائي واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدي من اعلى الانسي
من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه ولميله الى
الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدي من نفس الزند الاسفل ويتصل
بطرفه الاعلى عند مفصل الرسغ

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الرسغ

واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة
على القفا والعضل الباسطة فمنها عضلة متصلة باخرى كانها عضلة واحدة الا ان
هذه منشاها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها يتباعد عن
السبابة والاخرى منشاها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام
الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام واذا تحركت هاتان معا بسطتا الرسغ بسطا
مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها
باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الاعلى من الجانب الوحشي الزند
منشاها اسافل راس العضد ويتصل وترا ذا راسين ثم يتصل بوسط المشط راسه
قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكي على الزند الاعلى عند الرسغ وتبسط
الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد
والاسفل منهما يبتدي من الراس الداخل من راسي العضد وينتهي الى المشط قدام
الخنصر والاعلى منهما يبتدي اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة معها تبتدي
من الاجزاء السفلية من العضد بتوسط موضع المذكورتين ولها طرفان يتعلقان

تقاطعًا صليبيًا ثم يتصلان بالموضع الذي يلي السبابة [من] الوسطى واذا تحركا معًا
قبضتا فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحرك
منها متقابلان على الوراب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت و
حدها قلبت الكف فان اعانها عضلة الابهام التي تذكرها بعد تممت قلب
الكف بالبطح والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبتته قليلا او
مع الخنصرية التي تذكر كبته كبًا تامًا

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الاصابع

العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد و
لو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما تعكست الرسغات منها عن
الاصابع طالت اوتارها ضرورة فجعلت باغشية تاتيها من جميع النواحي
خلقتا واوتارها مستديرة قوية لا تستعرض الا ان توافي العضو فهناك
تستعرض لتجود اشتمالها على العضو المحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع [للاصابع صح]
موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة عضلة في
وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع
الاربع اوتارًا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متصلة بعضها ببعض
في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي ما
بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين
مضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلثة منشاها من اسفل زائدتي العضد الى
داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسل وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما
وهي الثالثة منشاها من اعالي الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه

العضل عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشاها من
الموضع الوسط من الزند الاسفل وترها ويبعد الابهام عن السبابة واما القابضة
فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف والتي على الساعد فثلث عضلات بعضها
منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو الاسفل مدفون [الاسفل صح]
من تحت متصلًا بعظم الزندين فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداها
من وسط الراس الوحشي من العضد الى داخل ثم تنفذ وتستعرض وترها وينقسم الى
اوتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع واما اللواتي ياتي الاربع فان كل واحدة
منها يقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة
عليها واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل به واما النافذة الى الابهام فانها
تقبض مفصليه الثاني والثالث لانها انما تتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق
هذه هي اصغر منها ويبتدي من الراس الداخل من راس العضد ويتصل بالزند
الاسفل قليلا وتستمر على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني
من الزند الاعلى واذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل
الوسطى من الاربع لتقبضها ولا تاتي الابهام الا شعبة ليست من عند وترها ولكن من
موضع اخر ومنشا الاول بعد الابتداء المذكور هو من راس الزند الاسفل والاعلى و
منشا الثانية من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة
واحدة والاربع تنقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل
الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض
ولكنها تنفذ بوترها الى باطن الكف وتفرش عليه مستعرضة لتفيد الحس ولتمنع

نبات الشعر عليها ولتدعم الباطن من الكف وتقويته على معالجة ما يعالج به فهذه هي
التي على الرسغ واما العضل التي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة منضودة
بعضها فوق بعض في صفين صفا اسفل داخل وصفا على خارج الى الجلدة التي في الصف
الاسفل عددها سبع خمس منها تميل الاصابع الى فوق والابهامية منها تنبت من اول
عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب ورأسها متعلق بمشط
الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام ويميله الى الاسفل والسابعة
عند الخنصر تبتدي من العظم الذي يليها من المشط فيميلها الى اسفل وليس شيء من
هذه السبعة للقبض بل خمسة للامالة واثنان للخفض واما الذي في الصف
الاعلى تحت العضلة المفترشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس وحده فهي احدى عشرة
عضلة ثمان منها كل اثنتين منها يتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع ولكنا على
فوق اخرى لتقبض هذا المفصل اما الاسفل منها فقبضا مع حط وخفض واما الاعلى
فقبضا مع يسير رفع وتشميل واذا اجتمعا فبالاستقامة وثلث منها خاص بالابهام
واحدة لقبض المفصل الاول واثنان للثاني كما عرفت فبواسط الخمس خمس والخافضات
لما سوى الابهام والخنصر لكل واحد واحدة وللخنصر والابهام اثنان والقوابض لكل اصبع
اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة [٢٠] الفصل الحادي والعشرون في تشريح
عضل حركات الصلب عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام
وعن هذه يتفرع سائر الحركات والثانية الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل
الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحد منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة
لان كل واحد منهما تاتيها من كل فقرة عضلة اذ ياتيها من كل فقرة ليف مورب الى الفقرة

الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال فنصبت الصلب فان افرطت في التمدد
تنته الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل
الجاثية فهي زوجان زوج موضوع فوق وهي من العضل المحركة للراس والعنق النافذة
عن جنبتي المري وطرفهما الاسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا في بعض الناس
وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى باتي الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسمى
المتنين وهما يبتديان من العاشرة او الحادية عشر من الصدر ويتحدران الى اسفل فيحنيان
حنيا خافضا والوسط يكفه في حركاته وجوده هذا العضل لانه يتبع في الانحناء والانثناء
والانعطاف حركة الطرفين [٢١] الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل البطن اما عضل البطن
فعضله ثمان ويشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول و
الاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها
تسخن المعدة والامعاء بادفائها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة
من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفهما طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر
هذا الزوج من اوله الى آخره لحمي وعضلتان تقاطعان هاتين عرضا موضعهما هو
فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليفهما
بين ليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب
يمنة ويسرة وكل زوج منهما هو عن عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف
الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري آخر فيلتقي طرفا فردين اثنين من اليمين واليسار
عند العانة مرة وطرفا اثنين آخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على
الاجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى يماسا

العضل المستقيمة باوتارٍ عراض كانها اغشية وهاتان الزوجان موضوعان فوق الطولانيين الموضعين فوق العريضتين **الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل الانثيين** اما للرجال فعضل الخصى اربعة لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخيا ويكون كل خصية يلزمها زوج وللحد لكل خصية فرد الكريمن خصاهن مدلاة بارزة كتدلي خصى الرجال **الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل المثانة** وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة اللّيف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة واذا اريدت الارادة اسرحت عن تقبضها فضغط عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل القضيب** العضل المحركة للقضيب للذكر زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبي الذكر اذا تمددتا وسّعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصبت الالات مستقيمة وان اشتدا مالها الى خلف وان عرض الاستداد لاحدهما مال الى جهته **الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل المقعدة** عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضل الشفة وهي تقبض الشرج وتشده وتعصر البقايا البرازية وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفاها باصل القضيب بالحقيقة وزوج موروب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها **الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ** اعظم الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان الحركتان و

واما النسا فيكفيهن زوج م

والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتاتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المدبرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة يجلل عظم العانة والورك ويلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك يتنوع افعالها صنوفا مختلفة ولان بعض ليفها منشاؤه من اسفل عظم العانة فيبسط مايلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشاء بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق ميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة يجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة اروس وطرفان وهذه الاروس منشاؤها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي فاما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ وان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة ويتصل باعلى الزايدة الكبرى التي تسمى الطرو خانطير الاعظم وتمد قليلا الى قدام ويبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها ويتصل اولا باسفل الزايدة الصغرى ثم يتحدر فتتصل فعلها الا ان بسطها يسيرا واما لها كثيرة ومنشاؤها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مايلة الى خلف وتبسط مميلة يسيرا الى خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة يتحدر من منشاين احدهما ينصل المتين والاخر من عظم الخاصرة

وهي تتصل بالزايدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزايدة
الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب وكانها جزء من الكبرى ورابعة
تنبت من الشيء القايم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق ايضا مع قبض
الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض و
لهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ
الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان احداهما تاتي من العظم العريض فاما المدورة
فعضلتان احديهما مخرجها من وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها من انسيه وتتوربان
ملتفين وتلتحمان عند الموضع الغاير بقرب من موخر الزايدة الكبرى وانهما
جذبا وحدها لوي الفخذ الى جهتها مع قليل بسط **الفصل الثامن والعشرون
في تشريح عضل الساق والركبة** اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلثة موضوعة
قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسه وفعلها البسط وواحدة
من هذه الثلثة كالمضاعفة واما راسان يبتدى احدهما من الزايدة الكبرى و
الاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا
والآخر غشاي ويتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنان الاخران و
احداهما هي التي ذكرناه في قوابض الفخذ اعني النابتة من الحاجز الذي في عظم
الخاصرة والاخرى مبداوها من الزايدة الوحشية التي في الفخذ وهاتان
تتصلان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة و
يوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة بمدّ الساق
وللبسط عضلة منشاها ملتقى عظم العانة وتتحدر مائلة في الجانب الانسي

العظم

من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء المعروف من اعلى الساق وتبسط الساق مميلة
الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح يقابلها في الجانب الوحشي مبداوها
من عظم الورك وتتدرب في الجانب حتى ياتي الموضع المورب ولا عضلة اشد
تدريبا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا بسطا مستقيما واما القوابض
للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة ينشاء من عظم الخاصرة والعانة بقرب من
منشاء الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنحدر بالتوريب
الى داخل طرفي الركبة ثم تتوتر وتنتهي الى النتوء الذي في الموضع المعروف من
الركبة وتلتصق به وبها انجذاب الساق الى فوق مايلا بالقدم الى ناحية
الاربية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى فالانسية والوسطى تقبضان
مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل الى الانسي والانسية منشاها
من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان تاتي الموضع المعرق
من الساق في الجانب الانسي فتلتصق به ولونها الى الخضرة ومنشاء الاخريين ايضا
من قاعدة عظم الورك الا انهما تميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي
وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف جزء الركبة تفعل فعل هذه الوحشي
وقد يظن ان الجزء الانسي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة
بالعرض وانه قد ينبعث من سطحها وتر يضبط حق الورك ويصله بما وليه
الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم اما العضل
المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه اما المشيلة فمنها
عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبداها الجزء الوحشي من

الوحشي
كلاهما كان بسيطا
و وسطى الوحشية

من راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق مارةً الى جهة الابهام فيتصل الى جهة الا بما يقارب اصل الابهام وتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من راس الوحشية وتنبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل القدم الى اسفل حصرمًا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستوا والاستقا واما الخافضة فزوج منها منشاها من راس الفخذ ثم تتحدان فيميلان باطن موخر الساق لحماو ينبت منها وتر امن اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجد به الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سبب الثبات القدم على الارض ويعينها عضلة تنشا من راس الوحشية باذنجانية اللون وتتحدد حتى يتصل بعضها من غير وتر يرسله بل تبقى لحمية يلتصق بموخر العقب فوق الساق الى قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترهما افة زمنت القدم وعضلة تتشعب منها وتران واحدٌ منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك ان هذه العضلة منشاها من راس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية وتتحدد بينهما فيتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل الرسغ قدام الابهام وبهذا الاوتار يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاوز منشا الوتر الاول ويرسل وترًا الى الكعب الاول من الابهام فتبسطه بتوتره الى الانسي وقد ينشا من الراس الوحشي من الفخذ عضلة يتصل باحدى العضلتين العقبتين ثم ينفصل عنها اذا حاذت باطن الساق ويغيب وترا يستبطن اسفل القدم ويتفرق تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها

الفصل الثلثون في تشريح عضل اصابع الرجل واما العضل المحركة للاصابع

فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشاوها من راس القصبة الوحشية وتحدد ممتدة عليها وترسل وترًا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر واخرى لصغر من هذه ومنشاوها هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الاخر فيصيران وترا واحدًا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشا من وحشي طرفي القصبة الانسية ويحدث من القصبتين وترسل اجزاء منها لقبض القدم واجزاء الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفها واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشرة قد فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنةً ويسرةً وكيسرةً ويحرك الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للتبعيد وهذه العضل متمازجة جدًا حتى اذا اصاب بعضها افة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما يخصها وفي ان يتوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون البعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشي وخمس موضوعة تحتها تصل كل واحدة منها اصبعًا بالذي يليه من الشق الانسي فتميله بالحركات الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين تخصان الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسماية وتسعة وعشرين عضله الجملة الثالثة من التعليم الخامس في العصب

وهي ستة فصول الفصل الاول كلام في العصب خاص

منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما يكون بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لساير الاعضاء الحس والحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الافات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرية فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اجري عليها لفافة عصبية وغشيت بغشا عصبي فاذا ورمت او تمددت بريح بادى ثقل الورم او تفريق الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض لها من الثقل الجذاب ومن الريح بمزق فاحس به والاعصاب مبدها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو الجلد فان الجلد مخالطه ليفه دقيق منبت فيه من اعصاب الاعضاء المجاورة له والدماغ مبدا للعصب على وجهين فانه مبدا لبعض العصب بذاته ومبدا لبعضه بواسطة النخاع السايل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ لا يستفيد منها الحس والحركة الا اعضا الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما ساير الاعضاء فانما يستفيدهما من اعصاب النخاع وقد دلت على عناية عظيمة يختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشا من العصب فان الصانع جل اسمه احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجد في ساير العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدا وجب ان تزيد بفضل توثيق فغشاها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيها افادة الحس انفذ من منبعه على

الاستقامة الى العضو المقصود اذ كانت الاستقامة مودية الى المقصود من اقرب الطرق وهنالك يكون التاثير الفايض من المبدا اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتدريج لتبعد عن مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية اما الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج يسلكها لتبعد عن المبدا وتتدرج في التصلب وقد اعان كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التليين والتصليب جوهر منبته اذ كان نحو ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين وانما جل ما يفيد الحركة منبعثا من موخر الدماغ والجزء الذي هو موخر الدماغ اخشن قوام الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبداه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جواز الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان لا على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهتاهما حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احديهما ليكون الروح السايلة الى احد الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها افة ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى مما لو لحظت والاخرى لا تلحظ فلهذا الثقبة العنبية تتسع اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين مودى واحد يوديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا

واحدًا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك تعرض للحول ان يرى الشي الواحد شيئين
عندما تزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فتبطل به استقامة نفوذ المجرى
الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانعكاس العصبة الثالثة لكي تستمد
كل عصبة بالاخرى وتستمد اليها وتصير كانها تنبت من وراء الحدقة و
الزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاؤه خلف منشا الزوج الاول
وما يلاءه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فينقسم
في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لينه اذ الواجب لقربه من
المبدا فيقوى على التحريك عضوا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك
عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره
كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشاؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره
من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه ويتشعب
اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي نذكره بعد وتنحدر
منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فتتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب ومخرجها
من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصلت اتصل بها بعض المنفصل من الزوج الخامس
الذي سنذكر حاله والشعبة الثانية تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان
معدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان تنفذ في منفذ الزوج الاول
المجوف فيزاحم اشرف العصب ويضغط فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل
انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل الصدغين و
والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق

عند اللحاظ حتى يخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف
والقسم الثالث وهو قسم غير صغير ينحدر في التجويف الذي تهيا في عظم الوجنة
فيتفرع الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان
الماضغة الاضراس منها فظاهر والملحقة سائرها فكالخفي عن البصر ويتوزع
ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر ينبث في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة
وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة
الرابعة من الزوج الثالث فيتخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق
في طبقته الظاهرة وتفيده الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق
في غمور الاسنان السفلين ولثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي ياتي اللسان ادق
من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذاك يعادل غلظ ذاك ودقة هذا واما الزوج
الرابع فمنشاؤه من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه و
يتخلص الى الحنك فيؤتيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه ما لقي الحنك
وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين وصفاقه
على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم
الاول من كل زوج منه يعمد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم
منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو
اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى الاعور
والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسالكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد اخرها عن المبدا ليستفيد
العصب قبل خروجه منه بعدا عن المبدا ليتبعه صلابة واذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث

فصار اكثرها الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين
وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت
الى ان يكون مكشوفة غير مسدود اليها سبيل الهوا وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة
فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اقرب
وانما اقتصر في عضل العين على عصب واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان
ثقبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المودية لقوة البصر الى فضل
غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنتقر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما
عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغليظ كثيرة له
مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عديدة
واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه
باغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقه ليخرج من الثقب الذي في
منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزا ثلثها يخرج من ذلك الثقب
معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضدا الزوج
السابع على تحريكها والقسم الثاني فينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق
اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا
الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى
الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا اليه برباطه فاذا حاذى الحنجرة
تفرعت منه شعب وانت العضلة الحنجرية التي دوينها الى خلف التي تسيل الحنجرة
وغضاريفها واذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تاتي العضلة المنتكسة الى

دونها الى اسفل وهي التي لابد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لابد من جذب الى
اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما ابتدا لهذا من الدماغ لان النخاعية لو صعدت
لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدأها فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل على احكام
وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمايلة الى اللين ما كان
منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والراس وما فيهما والسابع لا ينزل على
الاستقامة نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع
الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد صاعدا به وان يكون مستقيما
وصلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه
الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه
من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا
الشريان على صفة الاولى بل يجاوره وقد عرضت له دقة للتشعب ما تشعب منه
وفاته الاستقامة في الوضع اذا توَرّب مايلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما
يستند عليه باربطة تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة
في الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب مثل هذا المعلوق و
ان تستفيد بالتباعد عن المبدا قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق
في المطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم ساير هذا العصب ينحدر
فقد تشعب منه شعب تتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتها
وفي القلب والرية والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب بعد ان يشارك
المنحدر من الجز الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض و

واما الزوج السابع فمنشاؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره
متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين اللامي والعظم اللامي وسايره
قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذا العضل ولكن ليس بدائم ولما كانت
الاعصاب الاخرى منصرفة الى واجبات اخرى فلم يكن يحسن ان يكثر التشعب فيما
يتقدم ولا من تحت كان الاولى ان ياتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد
اتى حسه من موضع آخر الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق و
مسالكه العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج
مخرجه من ثقبي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذ
كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلناه في باب العظام والزوج الثاني مخرجه
ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثره
الى الراس حس اللمس بان يصعد مورّبا الى اعلى القفا وينعطف الى قدام وينبث
على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره
على الانبثاث والانبساط في النواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج ياتي العضل
التي خلف العنق والعضل العريضة فيعطيها الحركة والزوج الثالث منشاؤه
ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع في كل واحد فرعين فرع
يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع العنق
ثم يصعد الى شوك الفقار واذا حاذاها تشبث باصولها ثم ارتفع الى دونها
وخالط اربطة غشائية ينبت من تلك السناسن ثم ينفذان منعطفين الى جهة
الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني

ينتهيان

ياخذ الى قدام حتى ياتي العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف به عروق وعضل كثيفة
ليكون اقوى في نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم واكثر
تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة
وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط
الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي
الى ان ياتي الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه
ينعطف الى خلف فيغوص في عمق العضل حتى يخلص الى السناسن ويرسل شعبا الى العضل
المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الخد
والاذنين في البهائم وقد قيل انه قد يحدر منه الى الصلب واما الزوج الخامس
فمخرجه من الثقبة التي بين الرابع والخامس ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين
وهو المقدم وهو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وساير العضل
المشتركة للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسطة
بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية ياتي اعلى الكتف ويخالطها شيء من السادس
والسابع والشعبة الثانية يخالطه شعبا من الخامس والسادس والسابع
وينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من
ساير الثقب على الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة
واول فقار الصلب ويختلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس ياتي
المسطح من الكتف وبعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي
للخامس ياتي الحجاب والسابع اكثره ياتي العضد وان كان من شعبه ما ياتي عضل

الراس والعنق والصلب مخالطة لشعبة الخامس ويأتي الحجاب واما الثامن فبعد
الاختلاط والملاحبة يأتي جلدة الساعد والذراع وليس منه ما يأتي الحجاب لكن
الصاير من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد
واما الذي يجي الساعد من الكتف وهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر
وانما قسم الحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع ليكون الوارد عليه منحدرا
من مشرف فيحسن انقسامها فيه وخصوصا اذ كان اول مقصدها هو الغشا المنصف
للصدر ولم يمكن ان يأتيها عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية فلو كان
جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل
هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه
على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل بجميع المحيط وكان
ذلك ناكسا لمجرى الواجب ان كانت العضل انما يفعل التحريك باطرافها ثم
المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتها العصب اليه لا ابتداؤه ولما
وجب ان يأتي الوسط وجب تعلقها ضرورة فوجب ان يحمي ويغشى وقاية فغشيت
وقاية حامية تصحبها من الغشا المنصف للصدر ونزلت متكيا عليه ولما كان فعل
هذا العضو فعلا كريما جعل لعصبه مبادي كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدا
الواحد الفصل الرابع في شرح عصب فقار الصدر الاول من ازواجه
مخرجه هو بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق
في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما يأتي ممتدا على الاضلاع الاول فيرافق
من عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج

ومرانا عشر ذوجا م

مايأتي ملك الجهة

الثاني

الثاني فيخرج من الثقبة التي يلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد
ويفيده الحس وباقيه مع ساير الازواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة
عليه المحركة لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذا العصب نابتا من فقار الصدر
فالشعب التي لا يأتي الكتف منه تأتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع
الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما
يأتي العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب
عروق ضاربة وساكنة وتدخل في مخارجها الى النخاع الفصل الخامس في شرح
عصب فقار القطن عصب القطن يشترك في انها جزء منها يأتي عضل الصلب وجزء
عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا يخالط العصب النازلة
من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين
ويخالطها شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين
الشعبتين لا يجاوزان عضل الورك بل يتفرقان في عضله وتلك يجاوزها الى الساقين
ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انهما لا يجتمع كلها فيميل غاوره
الى الباطن اذ ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا تشاكله
منبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه هذه العصب يتوجه الى ناحية الساق
توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل
ولما لم يكن للعضل التي ينبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن
ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص
بالعضل التي في الرجلين فانفذ في المجرى المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عضل

النخاع م

ثم يخد الى عضل الركبة الفصل السادس في تشريح عصب العجز والعصعص
الزوج الاول من العجزي يخالط القطنية على ما قيل وباقي الازواج والفرد النابت من
طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم
وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة
من عظم العجز الجملة الرابعة من التعليم الخامس في الشراين خمسة فصول
الفصل الاول في الشريان العروق الضوارب وهي الشراين خلقت الا واحدة
منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح
القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته وعليه ومنبت الشراين هو من التجويف
الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب الى الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب
الغذاء واستعماله الفصل الثاني في تشريح شريان الوريدي واول ما ينبت
من التجويف الايسر شريانان احدهما ياتي الرية فينقسم فيها لاستنشاق النسيم
وايصال الدم الذي يغذو الرية الى الرية من القلب فان من غذاء الرية هو القلب ومنه
ومن القلب يصل الى الرية ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث
تنفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشراين ولهذا
يسمى الشريان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس و
اطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشح ما يترشح منه الى الرية من الدم
اللطيف البخاري الملايم لجوهر الرية التي قد قارب كمال النضج في القلب ولم يحتج
الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه
من القلب قريبا فيتادى اليه قوية الحارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو
قريب

الذي

الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبضان
يؤثر فيه صلابته فيستغني لذلك عن تخين لجرمه ما لا يستغني عنه في مجاورة
الشراين ساير الاعضاء الصلبة واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان
مجاورا للرية فانما يجاوز منه موخره مما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما يتفرق
في مقدم الرية ويغوص فيها وتدصار اجزا و شعبا بل اذا قيس بين حاجتي هذا الشريان
الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح منه
وجدت الحاجة الى التسليس ابين منها الى التوثيق والتخين واما الشريان الاخر وهو
الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطي فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما
يستدير حول القلب ويتفرق في اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق في التجويف
الايمن وما يتبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرتفع للانحدار
وقسم اصغر مرتفع للاصعاد وانما خلق المرتفع للانحدار زايد في مقداره على الاخر لانه
يؤم اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب
وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة هي من داخل الى خارج فلو كانت اثنين او واحد
لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقدارها او مقدارها فكانت الحركة تثقل
بهما ولو كانت اربعة اصغرت جدا وبطل نفعهما وان عظمت في مقاديرها ضيقت المسلك
واما الشريان الوريدي فله غشاءان موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك
من الحاجة الى احكام التسكير ما هاهنا بل الحاجة هناك الى ايهانه اكثر ليسهل اندفاع
البخار الدخاني والدم الصاير الى الرية الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد
اما الجزء الصاعد من جزئي اورطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة ثم

مرطع القلاده
من الصدر

لتو

ثم يتوربا الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو القوي الذي هناك انقسم ثلثة اقسام
اثنان منها هما الشريانان المسميان بالسباتي ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين
الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما نذكره بعد واما القسم
الثالث فيتفرق في القص وفي الاضلاع الاول الخلص والفقارات الست العليا من الرقبة
وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضا اليدين واما القسم الاصغر
من قسمي اورطي الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثاني
من القسم الاكبر

الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين

وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند نهايته الى الرقبة الى قسمين قسم
مقدم وقسم مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن ويأخذ الى اللسان
والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي الاقدام
الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزهما بعد ان يخلف فيهما شعبا كثيرة الى قلة
الراس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى منها فاما الجزء المؤخر فينجز الجزئين والاصغر
منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه يتوجه
الى قاعدة مؤخر الدماغ ليدخل في ثقب عظيم عند الدرز اللامي واما الاكبر ويدخل في
هذا الثقب في الثقب الجري الى الشبكة بل ينتسج منها الشبكة عروقا في عروق و
طبقات على طبقات من غضون على غضون من غير ان يمكن اخذ واحد منها بانفراده الا ملتصقا آخر
مربوطا به كالشبكة ويتفرق قدام وخلفه ويمنه ويسره وتنتشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان
اولا منشعبا له العشا ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه وفي العشا الرقيق ثم في جرم جلد الدماغ
الى بطونه ويلاقي فوهات شعبها التي قد صغرت ثم فوهات شعب العروق الوريدية

وصفا في بطونه م

ل ل

والنازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صابة للدم الذي احسن اوضاع
اوعيته الساقية ان تكون منتكسة الاطراف واما هذه فانها تفيد الروح والروح لطيف متحرك
صاعد لا يحتاج الى تنكيس وعناية حتى ينصب بل ان تفعل ذلك ادى الى اطراف استفراغ الدم
الذي يصحبه والى عسر حركة الروح لان حركة الروح الى فوق اسهل وفيما في الروح من
الحركة واللطافة كفاية في ان يبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه ولهذا فرشت الشبكة
تحت الدماغ ليتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم
يتخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشا الصلب

الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل

واما القسم النازل فانه يمضي اولا على الاستقامة
الى ان يتوكا على الفقرة الخامسة اذ وضعها جدا وضع راس القلب وهناك التوثة
كالمسند والدعامة له لتحول بينها وبين عظام الصلب والمري اذا بلغ ذلك الموضع تنحي
عنه يمنة ولم يجاوره ثم استقل متعلقا بأعشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه وهذا
الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان
يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ويمر به يخلف شعبة صغيرة دقيقة يتفرق في وعاء
الرئة من الصدر وياتي اطرافه قصبة الرئة ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة يصير
الى ما بين الاضلاع والنخاع واذا جاوز الصدر تفرع منه شريانان ياتيان الحجاب ويتفرقان
فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبة في المعدة والكبد والطحال
ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان ياتي الجداول التي حول المعا
الدقاق والقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين الصغرى منها يختص الكلية اليسرى
ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة والآخران يصيران الى الكليتين

فيه م

ولتيجه م

من اورطيم

لتجذب الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم
ينفصل شريانان باتيان الانثيين منهما والاتي الى اليسرى منهما يستصحب دايما قطعة من
الاتي الى الكلية اليسرى فقط والتي ياتي اليمنى يكون منشاوه دايما من الشريان الاعظم
وفي الندرة وربما استصحب شيا مما ياتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير
شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعا المستقيم وشعب يتفرق في النخاع ويدخل
في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين ولحري ياتي الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير
ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنسا ويخالط الاوردة ثم ان هذا
الشريان الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي نصحبه كما نذكره قسمين على
هيئة اللام في حروف اليونانيين هكذا Λ قسم يتيامن وقسم يتياسر وكل واحد منهما
عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا
بينا واما في المستكملين فيكون قد ضيت اطرافهما ويبقى اصلاهما فيتفرع منهما فروع
يتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي ياتي منه المثانة تنقسم فيه وياتي
اطرافه القضيب وباقية ياتي الرحم من النسا وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين
فانهما يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمين وحشيا والانسي الوحشي فيه ايضا
ميل الى الانسي ويخلف شعبا في العضل الموضوعة هناك ثم يجد ويميل ومنها الى قدام
شعبة كثيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن باقية وهي في اكثر اجزا الرجل تنفذ ممدة
تحت الشعبة الوريدية التي نذكرها بعد فمن هذه الضوارب ما لا يوافق الاوردة كالاثنين
من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وشعبة الضارب الوريدي والضارب النافذ الى الفقرة
الخلسة والصاعد الى اللبة والمايل الى الابط والسباتيان من حيث يتفرقان في الشبكة

بل ربما كان نفوذ ما ياتي الخصية اليسرى معه من الكلية اليسرى م

ينطوى ... العجز اخذا الى الفخذين وقبل مرورهما الفخذ يخلف كل واحد منهما

والمشيمة والتي ياتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبة والتي ياتي المعدة والكبد والطحال
والامعاء والذي يتحدر من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وحده واذا رافق الشريان
الوريد على الصلب استطى الشريان الوريد ليكون احسنهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء
الظاهرة فان الشريان يغوص تحت الوريد ليكون مستورا كن له ويكون الوريد له كالجنة وانما
اصحب الشرايين الاوردة لشيئين احدهما ليربط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين
فتستقر فيما بينهما من الاعضاء والاخر ليستقي كل واحد منهما من الاخر **الجملة الخامسة في**
الاوردة وهي خمسة فصول الفصل الاول في صفة الاوردة اما العروق الساكنة فان
منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من جانب المقعر واكثر منفعته
في جذب الغذاء ويسمى الباب والاخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى
الاعضاء ويسمى الاجوف **الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب** ولنبدا
بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب اول ما ينقسم طرفه الغاير في تجويف الكبد
خمسة اقسام تتشعب حتى تاتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه
الشعب هي مثل اصول الشجرة الثابتة يلحذ الى عروقها فاما الطرف الذي تشعبها فانه
كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة هي اعظم واحد
القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعا المسمى باثنا عشري ليجذب منها الغذاء وقد يتشعب
منه شعب يتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة عند الباب
الذي هو فم المعدة السافل لياخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب
المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي منه
بالملاقاة والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذو الطحال ويتشعب منه قبل وصوله

العضل الموضوعة على ص

تم القول في الشرايين

تشريح م

يلي مقعرها فانه ص

الى الطحال شعب يغذوا الجرم المسمى بانقراس من اصفى ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله
به يرجع منه شعبة صالحة ينقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه
في الطحال وتوسطه صعد منه جزو ونزل جزو فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف
الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم يجزي جزئين
جزو يتفرق منه في ظاهر يسار المعده ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه
الفضل العفص الحامض من السودا ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة المشبهة   الدغدغة
للشهوة وقد ذكرناها قبل واما الجزء النازل منه فانه يجزي ايضا جزئين جزء منه يتفرق
شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق
فيه ليغذوه والجزء الثالث عن الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في
جداول العروق التي حول المعا المستقيم ليمص ما في الثقل من حاصل الغذا والجزء الرابع
من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء
الوارد على اليسار منه من جهة الطحال و بعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه
مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي واما الخامس من
الستة فيتفرق في الجداول التي حول معا قولون لياخذ الغذا والسادس كذلك اكثره يتفرق
حول الصايم وباقيه حول اللفايف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذا الفصل
الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه اما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد
نفسه الى اجزا كالشعر ليجذب الغذا من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر اما
شعب الاجوف فوارده من حدبة الكبد الى جوفها واما شعب الباب فواردة من
تقعير الكبد الى جوفها ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم

هابط فاما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان
فيه ويوديان الغذا ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر
ويغذوه الغذاء ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب
الايمن وهذا العرق اعظم العروق التي للقلب وانما كان هذا العرق اعظم من ساير
العروق لان ساير العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذا والغذا اغلظ
من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ووعاه اعظم وهذا كما يدخل القلب
يتعلق له اغشية ثلثه مسقفها من خارج الى داخل ليجتذب القلب معه عند تمدده
منها الغذا ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد
يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير منه الى الرية نابتا عند منبت
الشراين بقرب الايسر منعطفا في التجويف الايمن الى الرية وقد يطلق ذا غشايين كا
لشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه دما   لم ينفخ فيه
في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرية اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج المنصب
في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثاني
من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب ثم يبثّ في داخله ليغذ وذلك عند
ما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن الايمن داخلا في القلب واما القسم الثالث
فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم يحوز الفقرة الخامسة من فقار الصدر
ويتوكأ عليها ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وساير الاجسام
واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذ جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق
منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثة

شعبًا يتفرق في العضل التي بين الاضلاع وتلاقي افواهها افواه العروق المنبثة فيها
ويبرز منها طايفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الحجري برزت طايفة
منها الى العضل المتراكبة المحركة للكتف ويتفرق فيها وطايفه ينزل تحت العضل المستقيم
ويتفرق فيها منها شعب واواخرها يتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد المجري الذي
سنذكره واما الباقي من كل واحدة منها وهو زوج فان كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب
شعبة يتفرق في الصدر ويغذوا الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو الموضع الكتفين
وشعبة وتاخذ نحو العضل الغايرة في العنق ليغذوها وشعبة ينفذ في ثقب الفقرات
الستة العليا في الرقبة وتجاوزها الى الراس وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى
الابط من كل جانب ويتفرع فروعًا اربعة اولها يتفرق في العضل التي على القص وهي
من التي تحرك مفصل التي على القص وهي من التي تحرك مفصل الكتف وثانيها في
اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط مارًا على جانب الصدر
الى المراق ورابعها اعظمها يتفرق ثلثه اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في
تقعير للكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها يمر
على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي والذي يبقى من الاشعاب الاول الذي
انشعب احد فرعيه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان معن
في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغاير والوداج الظاهر
ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل ياخذ الى قدام والى جانب
والثاني ياخذ اولا الى قدام ويتسافل ثم يصعد ويعلوا مستظهرا للرقبة حتى
يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط

ثانيا من الترقوه ويستدير على
الترقوه ثم يصعد ويعلو مستظهرا م
للرقبه

٥٨

به ينفصل عنه جزان احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغاير
والثاني يتورب مستظهرا لعنق ولا يلاقي فرداه بعد ذلك ويتفرع من هذين الزوجين
شعب عنكبوتية يفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه
اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسايرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على
الكتف وهو المسمى الكتفي وسنا القيفال ولشان عن جنبتي هذه الكتفي ويلزمانه الى راس
الكتف معا لكن احدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم
منهما فيجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق
هناك واما الكتفي فيجاوزهما جميعًا الى اجزا اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط
فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويتفرع شعبًا صغارًا يتفرق في
الفك الاعلى وشعبًا اعظم منها بكثير يتفرق في الفك الاسفل واجزاء من كلي صنفي
الشعب يتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء
الاخر ليستظهر فيفرق في المواضع التي تلي الراس والاذنين واما الوداج الغاير فانه
يلزم المري ويصعد معه مستقيما ويخلف في مسلكه شعبا يخالط الشعب الاتية
من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغايرة
وينفذ اخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع يتفرق في الاعضاء
التي بين الفقارة الاولى والثانية وياخذ منه عرق شعري الى عند مفصل الراس و
الرقبة ويتفرع منه فروع ياتي الغشا المجلل للقحف وياتي ملتقى جمجمتي القحف ويغوص
هناك في القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى
الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوهما وليربطا الغشاء الصلب

بما حوله وفوقه ثم بين ونفذ والحجاب المجلل للقحف ثم بين لهما من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الضوارب ويشدها كلها طي الصفاق الثخين و يوديها الى الموضع الواسع وهو الفضا الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرع عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة واذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقا كبارا تمتص من المعصرة ومجاريها التي يتشعب منها ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب الصاعدة هناك ويتنسج الغشا المعروف بالشبكة المشيمية **الفصل الرابع في تشريح اوردة اليدين** اما الكتفي وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزا الظاهرة من العضل ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسامها احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع شعبا يتعمق في العضل ويتفرق في العضل التي هناك وتفنى فيه الاشعبة منها يبلغ الساعد فاذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويجانبها يسيرا ثم ينفصلان فيتخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحدة منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول اسفل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد و

والرابع اعظمها وهو الذي يظهر فيعلو اين سل فرعا انضام شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يعود ويتعمق مرة اخرى والاكحل يبتدي من الانسي و يعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى وما يأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة ففرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العروق التي يأتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه ينقسم في الاصابع **الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل** قد حتمنا الكلام في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما طلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على الصلب هو شعب شعرية تصير الى الغلاف الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوهما ثم يتفرع منها عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم الكلية انما يجتذب منها غذاؤها وهو مائية الدم وقد يتشعب من ايسر الطالعين عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث على النحو الذي مضاه في الشرايين لا يغادره في هذا وفي انه يتفرع من بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالتي ياتي اليسرى يأخذ دائما شعبة من ايسر هذين الطالعين وربما كان في بعضهم متشابه منه والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يخالطه وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه

واستدارتها وما يايتها ايضا من الصلب واكثر هذا العروق يذهب في القضيب وعنق الرحم
وعلى ما نبينه في امر الضوارب وبعد نبات الطالعين وتشعبهما يتوكا الاجوف عن قريب
على الصلب وياخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب وتدخلها ويتفرق في
العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق تاتي الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم
عروق في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم قسمين وينحي احدهما عن
الآخر يمنة ويسرة ليمر كل واحد منهما تاخذ تلقاء فخذ ويتشعب من كل واحد منهما قبل
موافاة الفخذ طبقات عشرة واحدة منها تقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب
تقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة تتفرق في العضلة التي على عظم العجز و
الرابعة يتفرق في عضل المقعدة وفي ظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النساء
فيتفرق فيه ويتصل به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة
وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال كبير جدا لمكان القضيب وفي النساء قليل و
التي ياتي الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي ليشارك به الرحم الثدي
والثامنة تاتي القبل من الرجال جميعا والنساء والتاسعة ياتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها
والعاشرة يلحق من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين ويتصل باطراف عروق منحدرة
لاسيما المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها اجزاء عظيم الى عضل الاليتين وما
يبقى من هذه ياتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحدتهما وينقسم في العضل التي
على مقدم الفخذ واخرى في عضل اسفل الفخذ والانسية متعمقا وشعب اخرى كثيرة يتفرق
في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله وينقسم كما يتحلل مفصل الركبة قليلا الى شعبه ثلثه
فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في مثنى الركبة منحدرا

فيتفرق

ثم توجه الى العضل المعترضة على عظم العانة
والسابعة تصعد الى العضل الذاهبة في استقامة
البدن على البطن وهذه العروق تتصل باطراف
العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدور
الى مراق البطن وتشارك من اصل
هذه العروق في الاناث عروق
تاتي الرحم م

٦٠

وينزل شعبتان في عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين شعبتين وتغيب احديهما فيما داخل
من اجزاء الساق والثاني ياتي ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويختلط بشعبة من
الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي فيميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب
الى الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل الى انسي المقدم وهو الصافن وقد صارت
هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان يلحقان الى المقدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان
انسيان احدهما يعلو المقدم ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة
الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي عدد الاوردة
وقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الالية فسنذكر تشريح كل واحد
منها في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدي ونتكلم في امر القوى

والوحشيان ثم

التعليم السادس في القوى وهي جملة وفصل الجملة ستة فصول الفصل الاول في اجناس القوى بقول كلي ان القوى والافعال نعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدا فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلذلك جمعناها في تعليم واحد واجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس قوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحد من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر

ويتام واليه المنتهاية له

افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية هي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة
وتهيئه لقبولها اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث تعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن
هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فراى
ان مبدا جميع هذه القوى هو القلب الا ان لظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكوره
كما ان مبدا الحس عند الاطبا هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم
اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم وتوجد اقاويلهم
منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه
من حيث هو طبيب ان يتعرض الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي
والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مباد لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله
من امر الطب كانت هذه مستفاده عن مبدا قبلها او لم تكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص
فيه للفيلسوف **الفصل الثاني في القوى الطبيعية** واما القوى الطبيعية فمنها
خادمه ومنها مخدومه والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذا لبقا الشخص
وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذا لبقا النوع و
هي تنقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة واما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذا الى
مشابهة المغتذي لتخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزايدة في اقطار الجسم على
التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام النشو لما يدخل فيه من الغذا والغاذية تخدم النامية والغا
تورد الغذا تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد
ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف
هو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ

به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول
وان كان هزال على ان ذلك بعد عن الواجب لخروج والغاذية تتم فعلها بافعال جزئية ثلثه
احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه
بالعضو وقد يخل به كما يقع في علة يسمى اطروفيا وهو عدم الغذا والثاني الالزاق وهو ان
يجعل هذا الحاصل غذا بالفعل التام اي صاير اجزء عضو وقد تخل به كما في الاستسقاء اللحمي و
الثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عندما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة
حتى في قوامه ولونه وقد تخل به كما في البرص والبهق فان البدل والالزاق موجودان فيهما
والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس
او بالمبدا الاول وتختلف في النوع في الاعضاء المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه
قوة تغير الغذا الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا
مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع
يفصل القوى التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا
وللعظم مزاجا خاصا وللشريانات مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه
الامتزاج وهذه القوة يسميها الاطبا القوة المغيرة الاولى فاما المصورة الطابعة فهي التي
تصدر عنها باذن الله تعالى خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها وثقبها و
ملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها
والخادم لهذه القوة المتصرفة في امر الغذا لسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنا
الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة واما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية
فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة

خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي هو في الذاهب على الاستطالة
والماسكة خلقت لتمسك النافع ريث ما يتصرف فيه القوة المغيرة له المستمارة منه وتفعل
ذلك بليف مورّب ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة
وامسكته الماسكة الى قوام مهيئ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة
الى الغذائية بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها
ان امكن الى هذه الهيئة ويسمى ايضا هضما او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس
فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظها ان كان المانع الرقة
او تقطيعها ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج
على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء
او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغنى عنه او يفرغ عن استعماله في الجهة المرادة
مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن منافذ
معدة لها فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة
الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه
القوى الطبيعية الاربع يخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فقد يخدم بعضها
خدمة بالعرض لا بالذات وان الامر الذي بالذات للبرودة ان كانت مضادة لجميع الافعال القوى لان
افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الدفع والجذب فذلك ظاهر واما في الهضم فلان
الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه تحريكات
تفريقية وتجميعية واما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال

متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك
بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فيكون غير داخلة في فعل القوى
الدافعة بل مهيئة للالة تهيئة يحفظ بها فعلها واما الدافعة فينتفع بالبرودة بما تمنع
من تحليل الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها وبما يجمع الليف العريض العاصر ويكثفه
وهذا ايضا تهيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى
بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولاخمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في
افعال قوى ثلثة الناقلتان والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في
اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى
نحو فعلها بانذفاع قوي يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر
الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا قايست بين الكيفيات
الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس امس واكثر
من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف المستعرض الى
القبض لان مدة تحريكها وهو المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وساير زمان فعلها مصروف
الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم
هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة
قد تعين في الجذب بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من
حاجتها الى تسكين اجزاء التها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج
الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب يتم اما بفعل القوة الجاذبة
كما في المغناطيس الذي يجذب به الحديد واما باضطرار الخلا كانجذاب الماء في الزراقات

واما للحرارة كانجذاب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين
يرجع الى اضطرار الخلا بل هو هو بعينه فاذا متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة
كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتهما اعنى الجاذبة و
الماسكة لانها لا يحتاج الى قبض الماسكة ولا الى لزوم الجاذبة وقبضها واحتوايها على المجذوب
بامساك جزء من الالة ليلحق بجذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين
البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بمقدار ما يبقى به الالة حافظة
لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما يتم
جذب الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة و
لا حاجة بها الى اليبوسة بل انما يحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في
المجاري والقبول للاشكال وليس لقايل ان يقول لنا ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم
لكان الصبيان لا تعجز قواهم عن هضم الاشيا الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون
عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل بسبب المجانسة والبعد
عن المجانسة فما كان من الاشيا صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليها قواهم
الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان
فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة يحتاج الى قبض
وثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض
زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات
يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة وتمريخ فلذلك تتفاوت هذه
القوى في استعمالها الكيفيات الاربع واحتياجها اليها الفصل الرابع في القوى

الحيوانية واما القوى الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها
لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب
لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارض للروح المنسوب الى هذه القوة
ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يتولد عن كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف
هو العضو وجزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما
جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن الكون الاول كذلك القلب
معدن الكون الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعداد
تلك القوة بعد الاعضاء كلها لقبول القوى والاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية
لا يحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو عن القوى
النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي الا ترى ان العضو الخدر و
العضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج يمنعه عن قبوله او سدة عارضة
بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة اليه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض
له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذا في العضو المفلوج قوة
تحفظ حيوته حتى اذا زال العايق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها
بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبولهما بالفعل
ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعدوم هو التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة
التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد دل
قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما بقي فعلها في
العضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بما هي قوة مغذية تعد للحس والحركة

لكان النبات يستعد لقبول الحس والحركة م

فبقي ان يكون المعدا امرًا اخر يتبع مزاجًا خاصا ويسمى القوة الحيوانية وهي اول قوة
تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح بها عند
الفيلسوف ارسطوطاليس المبدا الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها ساير القوى
الا ان الافعال بتلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضًا لا يصدر الا
عند الاطبا عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان
او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا ويصلح لان تصدر
به عنه افعال القوة الموجودة فيه مبديا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند
الاطبا ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس
التي هي مبدا الحركة والحس وكذلك في الكبد وان كان الامزاج الاول معدا فادو قبول
القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم
نفس اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان النفس مجموع
هذه الجملة وانه وان كان الامزاج الاول معدا فادو قبول القوة الاولى الحيوانية حدث
روح وقوة هي كماله لكن هذه القوة وحدها لا يكفي عندهم لقبول الروح بها ساير
القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة
فهي ايضا مبدا حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضا ومبدا قبضه وبسطه
للتنسيم والتنقية على ما قيل كانها بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال
النفس والنبض تفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لصدورها الارادة
فيما تصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط
معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذ قالوا نفس للنفس الارضية

كمال

كمال الجسم طبيعي آلي وارادوا بمبدا كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة
فيكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوى نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها
يسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هي مبدا
ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة تصدر عنها فعلها في جسمها على خلاف هذه
الصورة لم يكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي يسميها
الاطبا طبيعة ولما ان يسمى بالطبيعة ما تتصرف في امر الغذا واحالته سوا كان لبقا
الشخص او لبقا النوع لم يكن هذه طبيعية وكانت جنسًا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبهها
انفعال لهذه القوة وان كان مبداوها الحس او الوهم والقوى الدراكة كانت منسوبة
الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة هو ان العلم
الطبيعي الذي هو جز من الفلاسفة **الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة**
القوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احداهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة
والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة
المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت
خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس ولما اذا عدت
ثمانية فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخص
كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق
واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة
المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس احديها القوة التي تسمى
الحس المشترك والخيال وهي عند الاطبا قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان

فالحس المشترك هو الذي يتادى اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجتمع
فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة
القابلة منهما غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضا على الفيلسوف وكيف كان فان
مسكنهما ومبدا فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي يسميها الاطبا
مفكرة والمحققون تارة يسمونه متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية
الحيوانية التي نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبلت
عليها القوة النطقية وصرفتها على ما تنتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه
القوة وبين الاولى كيف ما كانتا ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها من الصور
المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفا تهما من تر
كيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما يتاتى من الحس وصورا مخالفة لها كانسان
يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضره الا المقبول من الحس ومسكن هذه القوة
هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة القوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة
في الحيوان وهو الوهم وهو القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب
وان المستهدي بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة
غير محسوستين اذ ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذا انما يحكم بهما ويدركهما قوة
اخرى وان كان ذلك ليس بالادراك النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان
ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق
وهذه القوة تفارق الخيال لان الخيال يثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات
بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم

ما وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما فان افعال تلك تركيب في المحسوسات وتفصيل لها
وهو حكم في المحسوس في معنى خارج من المحسوس وكما ان الحس في الحيوان حاكم على صور
المحسوسات كذلك الوهم فيها حاكم على معاني تلك الصور التي تتادى الى الوهم ولا تتادى
الى الحس ومن الناس من يتجوز ويسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا منازعة في الاسما بل
ان تفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها
تابعة لمضار افعال قوى آخر قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب
انما ينظر في القوى التي اذا لحقتها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فانه كانت المضرة تلحق
فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب
في عضو ما فيكفيه ان يعرف ان لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى
يتداركه بالعلاج او يتحفظ عنه وما عليه ان يعرف حال القوة التي انما يلحقها بواسطة اذ كان ما يلحقها
قد عرف حال التي تلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطبا وهي الخامسة او الرابعة
عند التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معان في المحسوسات
غير صورة المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى اليه الحس من الصور المحسوسة وموضعها
البطن المؤخر من بطون الدماغ وهاهنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة
المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما
يلزم الطبيب اذ كانت الافات التي تعرض لايتهما كانت هي متجانسة وهي الافات العارضة
للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية
من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة وانما سقط نظر الاطبا عن القوة الوهمية
لما شرحناها من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث

لا غير الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة واما القوة المحركة فهي التي بها تتشنج الاوتار
وترخيها فتحركها الاعضاء والمفاصل وتبسطها وتثبتها ونفوذها في العصب المتصل بالعضل
وهي جنس يتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي
تابعة لحكم الوهم الموجب الاجماع الفصل الاخير في الافعال يقول ان من الافاعيل المفردة
ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها يتم
بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فيحرك بها الليف المطاول صاعدا
لما تجذبه وتمتصها ما يحضر من الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال
ويلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة فصحتها فانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين
لان الحساسة اذا عرض لها افة بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم تشتهِ الطعام وان
كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية
والاخرى الجاذبة الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمري الدافعة ل
والثاني ويتم بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا لم تكن
بطلت احدى القوتين عسر الازدراد بل ان لم تكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها
عسر الازدراد الا ترى انه ان كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا تشتهيه
بل اذا كنا نعاف شيا لم ارد نا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب
على الارادية ابتلاعه وعبور الغذا ايضا يتم بقوتين بدافعة من العضو المنفصل
عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الثقل من السبيلين وربما الفصل ل
كان الفعل مبداوه قوتان نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل البرد
المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ومنعه ود دفعه

في وجهه والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب وبتضييق
المسام وبشي ثالث هو بالعرض هو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما
يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذبا ولا ما لطف
ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق والذي يحبها في طبعها
جذبة وربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص تم الفن الاول
من الكتاب الاول في الطب
والحمد لله وبه الثقة وعليه
التوكل وصلى الله على النبي
محمد واله الطيبين
وسلم تسليما

الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض وهو تعاليم ثلثه
التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم
الثالث في الاعراض التعليم الاول ثمانيه فصول الفصل الاول
في تعليم السبب والمرض والعرض نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب
عنه وجود حالة من الحالات التي للبدن الانساني او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في
بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير طبيعي
واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشي الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان
مضادا للطبيعي مثل الوجع في القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرية
مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب
امتلاء الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة في العنبية النقبة وهو مرض آلي تركيبي
مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزله حادة مثال المرض قرحة في
الرية مثال العرض حمرة الوجنتين وانحناء الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار
ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه
منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي او للفالج
او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث
الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد
يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى
يصير مرضا وقد يكون الشي بالقياس الى نفسه والى شي قبله والى شي بعده مرضا و
عرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض لقرحة الرية ومرض في نفسها وسبب لضعف

المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه
وربما جلب السرسام فصار سببا له الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس
بدن م الامراض احوال البدن الانسان عندنا ليس من ثلث الصحة وهي هيئة يكون بها الانسان
لبدن ل في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سالمة والمرض وهو هيئة في بدن
الانسان مضادة لهذه وحالة ثالثة ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية
والمرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال او لاجتماع من الامرين في وقت واحد
اما في عضوين او في عضو واحد ولكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض
التركيب او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في
المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب
من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة
والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض سوء المزاج او نوعا واحدا من انواع
مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحد منهما
مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول
جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج وانما ينسب
الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن
اجلها يعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من
المنسوبة الى م الاعضاء المتشابهة الاجزاء شيت والمركبة لا يمكن فيها والثاني جنس امراض الاعضاء
الالية وهي امراض التركيب الواقع في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات
للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية

بما هو آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزآ وهو الذي يسمونه تفرق
الاتصال والانحلال العرد فان تفرقا الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزآ
المركب منها المفصل البتة وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض
ثلثة اجناس امراض يتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق
الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض المزاج معروفة
هي ستة عشر التي قد ذكرناها **الفصل الثالث في امراض التركيب** وامراض التركيب
تنحصر ايضا في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع
امراض الخلقة تنحصر في اجناس اربعة امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي
فيحدث بتغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة
المربع ومن هذا الباب تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم
العرطة في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اجناس لانها اما ان تتسع كانتشار العين
وكالسيل والدوالي وان يضيق كضيق العين ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد
الثقبة العينية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاريف وهي على
اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين واما ان تصغر وتضيق
كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او تنسد وتمتلي كانسداد بطون الدماغ
عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة
او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفايح الاعضآ اما بان تملس ما يجب ان يخشن كالمعدة
والامعآ اذا تملستا او تخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا خشنت هذا وهو واما امراض
المقدار فهي صنفان اما ان يكون من جنس الزيادة كدآء الفيل وتعظم القضيب وهي علة يسمى
غظم

فرسيموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت اعضاوه كلها حتى عجز عن الحركة واما
ان يكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وذلك اما
ان تكون طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزايدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس
النقصان سوا كان نقصانا في الطبع كمن لم يخلق له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه
واما امراض الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة وامراض الوضع اربعة انخلاع
العضو عن مفصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعا او حركته
فيه لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض
عند تحجر المفاصل في مرض النقرس واما امراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة يكون للعضو
بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما
ان يعرض له امتناع حركته اليه او عنه او تعسرها بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحريكها
الى ملاصقة جارتها او يعرض له امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا
له او تعسر تباعدها وذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر او تعسر
بسط الكف وفتح الجفن **الفصل الرابع في امراض تفرق الاتصال** واما امراض الاتصال
فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد يقع في اللحم والقريب منه العهد الذي لم يقيح يسمى جراحة
والذي قيح يسمى قرحة ويحدث منه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه وعجزه عن استعمال
غذايه وهضمه ويستحيل ايضا فضل اليه فيها فتلك الجراحة والقرحة لتفرق اتصال العرض
في غير اللحم وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا او واقعا في طوله
صادعا واما ان يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة او يقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا
فان وقع طولا ولم يكن عدده كبيرا سمي شقا وان كان عدده كبيرا سمي شدخا وقد يقع في اجزاء

فان الوضع ...

لو زند
سهم

تفرق ص

العضلة وان وقع على طرف العضلة سمي هتكا سوا كان في عصبة او وتر فان وقع في عرض العضلة سمي جزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي فدغا وان كثر اجزاوه وفشى او غار فسمي رضا وفسخا وربما قيل الرض والفدغ والفسخ لكل ما يتفق في وسط العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا ثم ان يعرض لها ما يسمى قطعا وفصلا او ينفذ في طولها فيسمي صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشريان فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضا الذي يحويه حتى يمتلي ذلك الفضا واذا عصرت عاد الى العروق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل الخلل العرض فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان يقع في الاغشية والحجاب فيسمي فتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الآخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزا تفرق اتصال فيسمي ابعضا لا وخلعا واذا كان ذلك في عصب ذال عن موضعه سمي نكثا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري ويوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم يكن وزوال الاتصال والتقرح ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى جدا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقا او القنية او المزاج الجذامي واعلم ان القروح الصغيرة اذا تطاولت وقعت الى الاكلة وانت تجد في كتب التفصيل استقصا الامر في تفرق الاتصال موخرا اليه

الفصل الخامس في الامراض المركبة

فاما الامراض المركبة فلنقل ايضا فيها قولا كليا نقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شي هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم والورم توجد فيه اجناس هذه الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج

مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فلانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك قد تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضا اللينة وقد يعرض شي شبيه بالورم في العظام يغلظ له حجمها ويزداد رطوبتها ولا يعزب ان يكون القابل للزيادة بالغذا يقبلها الفضل اذا نفذ فيها وحدث فيه وكل ورم سببه باد ثم سببه البدني يتضمن اشتغال مادة من عضو الى ما تحته فيسمي نزلة وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط اخرى غير موذية بكيفيتها فاذا الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنسا في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط الردية خالصة مفردة فتاذى بها الطبع فيدفعها وربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدث فيها اورام وبثور والاورام قد يتفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكاينة عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح والورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكاين عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرضت لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد ينقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغموني والصفراوي المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب وبعدمون الاغلب فيقولون مرة فلغموني حمرة ومرة حمرة فلغموني واذا اجتمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن وخلف الاذن والاربية فكان من جنس فاسد سنذكره في موضعه الجزوي

الورم ل

للنفاذ

ستى طاعونًا والاورام الحارة ابتداؤه فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تتزيد يتزيد معه الحجم
يتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم ياخذ في الانحطاط فينضج ويتحلل او يقيح ومال امره اما ان
يتحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية
او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة والسرطان
واكثرها خزيفية واجناس الغدد التى منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد
وبين الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد يكون متبرية عما يحويها مثل الغدد المحضة او
متشبثة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما الثلث الاخر فيكون مخالطة مداخلة
لجوهر العضو الذى فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورم ساكن هادٍ
يبطل الحس او ايف فيه لا وجع معه والسرطان والصلابة ان الصلابة ورم ساكن متحرك
متزيد موذ له اصول ناشبة فى الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان تطول مدته
فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض
لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية يبتدى فى اول كونها صلبة وقد
وقد ينتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض ذلك ايضا فى البلغمية احيانا
ويفارق الغدد والسلع ما يشبههما من تعقد العصب بان التعقد لازم لموضعه وملمسه
عصبي واذا بدد بالغمز عاد واذا بدد بدد وقوى عن الغمز لم يعد واكثرها يحدث عن
التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين
الورم الرخو والسلع اللينة ويتفاصلان بان السلع متميزة فى غلف والورم الرخو مخالط
غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها تكون بيض الالوان واعلم ان الاورام
البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى يشبه تارة السوداوية وتارة

الى ر

تبدد ر

الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق فى النوازل فى خلل ليف الاعصاب حتى يبلغ الى مثل عضلات
الحجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية فهى كالاستسقاء والقيلة المائية والورم
الذى يعرض فى القحف من المائية وما اشبه ذلك واما الاورام الريحية فهى ايضا تتنوع الى
نوعين احدهما التهبج والاخر النفخة والفرق بين التهبج والنفخة من وجهين احدهما القوام و
الثانى المخالطة وبيان هذا ان الريح فى التهبج مخالطة لجوهر العضو وفى النفخة مجتمعة وحدها
غير مخالطة للعضو وان التهبج يستلينه الحس والنفخة يقاوم المدافع مقاومة كثيرة او
قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدرى وصفراوية محضة كالشرى الصفراوى
والجاورسية مختلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثاليل وغير ذلك وقد
يكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد فى الكتاب الرابع تفصيلا
لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع **الفصل السادس فى امور يعد مع الامراض**
وها هنا امور خارجة عن الامراض ويعد فيها وهى الامور الداخلة فى الزينة فى الشعر والثانى
فى اللون والثالث فى الرائحة والرابع فى السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر الشيب
والمرط والقصر والقلة والتشقق والرقة والغلظ وافراط الجعودة وافراط السبوطة
والشيب واستحالة اللون كيف كان وافات اللون تدخل فى اربعة اجناس جنس
استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالحصبة العارضة للون عن سوء
مزاج بارد مفرد والصفرة التى ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالته عن اسباب
بادية كما يسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد
الحامل للون كالبهق الاسود او انتقاطها فيه كالخيلان والنمش وجنس الاثار العارضة
من التيام تفرق اتصال كاثار الجدرى واندباب القروح وافات السحنة بعد اللون اما

من ر
احدهما

الاندباب ر
الاندباب كالصنان ونحوه من الروايح
الكريهة التى تخرج من الابدان او منهم

الهزال المفرط واما السمن المفرط **الفصل السابع في اوقات الامراض** اعلم ان لاكثر الامراض اربعة
اوقات وقت الابتدا ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وما خرج من ذلك فهي
من اوقات الصحة ولسنا نعني بوقت الابتدا والانحطاط فان لا يستبان فيهما حال المرض
بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتدا هو الزمان الذي يظهر
فيه المرض ويكون كالمتشابه في الحالة لا يستبان فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي يستبان
فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتها هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع
اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص
اظهر وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوايبه وتسمى اوقاتا كلية
وقد تكون بحسب نوبة نوبة وتسمى اوقاتا جزئية **الفصل الثامن في تمام القول في اسماء
الامراض** ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب
وذات الرية واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه
كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر انه عرض له ذلك كقولهم القرحة
البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجاتها كالقرحة الخيرونية واما
من جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فتعرف حسا واما
باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرية او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد
ومجاري الرية واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول والامراض قد تكون
بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع يتصل بينهما الآلات
كالدماغ والمعدة بوصل العصب بينهما والرحم والثدي بوصل الاوردة بينهما واما لان احدهما
طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساق واما لانهما متجاوران كالرية والدماغ فكل يشترك

قرحة طيلانية منسوبة الى حد يسمى طيلانس واما منسوبة الى البلد يكثر حدوثه به كقولهم ص

خاصة وقد تكون

نسخة ل

الاخر

الآخر وخصوصا اذا كان احدهما حارا ضعيفا فيقبل من صاحبه فضله كالابط للقلب واما لان احدهما
مبدا واصل لفعل الثاني كالحجاب للرية في التنفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ
واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد
وربما عادت الشركة وبالامثل ان الدماغ اذا الم فشاركته المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه
ابخرة ردية وغذاء غير منهضم ترادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة يجري على احكام الاصل في
الدوام وفي الدور ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن
في الصحة دون الغاية وبدن لا صحيح ولا مريض كما قد قيل ثم البدن المسقام القابل للسقم سريعا ثم
البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم
هو المرض الذي لا عايق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به عايق لا يرخص في
صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل
اقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يعرض الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان تحل
في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضا تنتقل الى امراض اخرى ويقلع هي ويكون فيها خيرة
فيكون مرض واحد شفاء من امراض آخر مثل الربع فانه كثيرا ما يشفي من الصرع والنقرس و
الدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الدبيلة من الرمد
ومن لين الامعاء من ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي
ومن وجع الورك واوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فتصير الحال
لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرية وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن
الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة و
خصوصا اذا ضاقت المساكن وكذلك ان كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد خصوصا

الى تامله بعينه ومثل الضرس حتى ان يخيل الحامض بفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض
امراض يتوارث فى النسل مثل البرص والقرع الطبيعي والنقرس والسل والجذام ومن
الامراض امراض جنسية تختص بقبيله او بسكان ناحية او تكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء
تابع للسوء المزاج او التحلل البدنية **التعليم الثاني من الفن الثاني جملتان الجملة الاولى**
فى الاشياء التى تحدث عن سبب من الاسباب العامية وهى تسعة عشر فصلا
الفصل الاول قول كلى فى الاسباب اسباب احوال البدن وهى الثلثة المذكورة
اعنى الصحة والمرض والحال المتوسط بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك
السابقة والواصلة فى انهما امور بدنية اعنى خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب
البادية هى من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن
الضرب وسخونة الجو والطعام الحار او البارد الوارد على البدن واما من جهة النفس
فان النفس شئ آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب
السابقة والبادية تشترك فى انه قد يكون بينهما وبين هذه الاحوال الواسطة ما والاسباب
البادية والاسباب الواصلة قد يشترك فى انه قد يكون بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة
لكن الاسباب السابقة ينفصل عن الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا تليها
الحالة بل بينهما اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة ينفصل
من البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة
لا محالة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك وللاسباب الواصلة ينفصل من الاسباب
البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة
والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان والاسباب السابقة

وقد ذكرناه

ليست ال

بدنية اعنى خلطية او مزاجية او تركيبية هى الموجبة للحالة ايجابا بغير او لا اعنى توجبها بواسطة
والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب الحالة البدنية ايجابا اوليا اى بغير واسطة والاسباب
البادية اسباب غير بدنية توجب الحالة البدنية ايجابا اوليا او غير اولى مثال الاسباب السابقة
الامتلاء للحمى والامتلاء او عية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى و
الرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للحمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او
شدة الحركة او الغم او السهر او تناول شئ مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او الضربة للانتشار ونزول
الماء فى العين وكل سبب فاما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض
كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا
اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع
ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقات
احدهما للاخر زمانا فى مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند ذلك حتى
ربما كان السبب واحدا واقتضى فى ابدان شئ امراضا شتى او فى اوقات شتى امراضا شتى
وقد يختلف فعله فى الضعيف والقوى وفى شديد الحس ومن الاسباب ما هو مخلف
ومنه ما هو غير مخلف والمخلف هو الذى اذا فارق بقى تاثيره وغير المخلف هو الذى يكون
البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان والحافظة لها اما ضرورية لا يتاتى
للانسان التفصى عنها فى حيوته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط
وجنس ما يوكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية و
جنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتقان فلنقل الاول فى جنس الهواء **الفصل الثاني**
فى تاثير الهواء المحيط بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لارواحنا و

وضعيف الحس

ابدا انما هو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني به ما يسميه الفلاسفة نفسا وهذا التعديل الذي يصدر عن الهوا في ارواحنا يتعلق بفعلين هما التنفية والترويح فالترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وبغيره واعني بالتعديل التعديل الاضافي الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرية ومن مسام منافذ النبض المتصلة بالشراين والهوا الذي يحيط بنا باردجدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمه الهوا وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المودية الى سوء المزاج الذي يزول به عن الاستعداد لقبول التاثير النفساني فيه الذي هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره البخاري الرطب واما التنقية فهو باستصحابه عند رد النفس ما يسلمه اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو بورود الهوا على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهوا المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده بان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فايدته فاستغني عنه واحتيج الى هوا جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه وليندفع معه فضول جوهر الروح والهوا ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ لها فاذا تغير فعل ضد فعله والهوا يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر

الفصل الثالث في طبايع الفصول

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدية من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفا يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتدا نشو الاشجار ويكون زمانه زمان ما بين الاستوا الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف عند الاطباء لكل واحد منهما اقصر من الصيف والشتاء والشتاء زمان مقابل الصيف واقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتدا الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتدا سقوطه وما سواهما شتاء او صيفا فنقول ان الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك بكنهه هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل المسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الروس وقوة الشعاع الفايض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما على زوايا كحادة على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فيتكاثف عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان المسقط لشعاع الشمس منها ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنها ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان قوة عند سهمه اذا الناشي يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما الى الاطراف فهي اضعف ونحن في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض وفي الشتاء حيث يقرب من المحيط ولذلك لا يكون الضوء في الصيف ابرد مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في قربها وبعدها اما نسبة هذا القرب والبعد فيتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر لا لاشتداد الضوء

فهو بيّن في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه
من شدة الحرارة ولتخلخل جوهر الهوا ومشاكلته للطبيعة النارية ولعله ما يقع فيه من الانداء
والامطار والشتاء بارد رطب لضدّ هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه
والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السهم المذكور وبين المحيط
فانما هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف
والشمس قد جففت الهوا ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة
وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة يكون بسهولة و
الاستحالة الى الرطوبة لا يكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة
بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر فان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة فان
ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا
وجد المادة مما زاد في البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف و
يحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة
الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر في زمان لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد
ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان
التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا افقاد الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افقاد
الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هوا رطب وهوا يابس
ويذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا يتعرض لهذا في هذا الموضع او يتعرض
تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هوا رطب اي هوا خالطته ابخرة كثيرة مائية او هوا قد
استحال متكثفا الى مشاكلة البخار المائي ونقول هوا يابس اي هوا قد تقشع عنه ما

يخا

بالتحلل

يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحلل او خالطته ادخنة ارضية
تشاكل الارض في نشفها فالربيع ينتقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث
فيه بمقاربة الشمس السمت والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه البارد كجفف
الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان يجعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت
هذا وجدت الامر فيهما مختلفا على ان هاهنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات
لا تلبث في جو البارد والحار جميعا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة
وانما صارت الرطوبة في الاجساد المكشوفة للهوا او في نفس الهوا لا تثبت الا بمدد لان
الهوا انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة
قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع
المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع ما يتحلل يكون اكثر مما يتبخر والسبب في
ذلك ان التبخير يفعله امران حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض
قوي تتادى منه شيء لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون باطن الارض
حارا شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع
اذا السببان للترطيب وهو التصعيد ثم التلبيد لا سيما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهوا
نفسه تكاثفا واستحالة الى البخارية واما في الربيع فان الهوا يكون تحليله اقوى من تبخيره
والحرارة الباطنة الكامنة تنتقص جدا وتظهر منها ما يميل الى باطن الارض دفعة شي هو
اقوى من البخار هو لطيف التبخير بحيث يصادف بتبخيره اللطيف زيادة حر في الجو
فيتم به التحليل هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى
يوجب اشيا غير ما ذكرناه ثم لا يكون هناك مادة كثيرة يلحق ما يصعد ويلطف ولهذا يجب

ادخنة

حره واذا نشفنا انه توقف في ذلك فقاس هل تنشف الاشياء اليابسة في الجو البارد

الاصلية

لشدة استيلائه على المادة فيلطفها وصار دخانا

ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة
والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوايل الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان بعد ذلك
عن الاعتدال اليبس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف ان لم يحكم
عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهايره صيفيه
لان الهوا الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى
المشاكلة النارية بتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة لبعد
الشمس في الخريف عن سمت الروس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل تاثير ما يرد واما
الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب
في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيرا عن نهاره فان
قال قايل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواوه اسخن
لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهوا الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك
الما الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنت الما وعرضته الاجماد كان كان اسرع جمودا
من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد
الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعوده للبرد وفي الخريف بالضد
وعلى ان الخريف متوجه الى الشتا والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف الفصول قد
يثير في كل اقليم ضربا من الامراض ويجب على الطبيب ان يتعرف ذلك في كل اقليم
حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضا
بعض الفصول فمن الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن و
يبرد في يوم واحد الفصل الرابع في احكام الفصول وتدابيرها كل فصل يوافق

دون بعض م

من به مزاج صحيح مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا عرض خروج
عن الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضا فان
كل فصل يوافق المزاج المرضي المضاد له واذا خرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما
متضادا ثم لم يقع افراط ممتاد مثل ان يكون الشتا كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان
لحوق الثاني بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتا وكذلك
ان كان الشتا يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل تيبيس الشتا وما لم يفرط
الرطوبة ولم يطل الزمان لم يتغير فعله عن الاعتدال الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل
واحد اقل جلبا للوبا من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوبا ليس تغيرا استدراكا لما يجنيه
التغير الاول على ما وصفناه واولى امزجة الهوا بان يستحيل الى العفونة هو مزاج الهوا الحار الرطب
واكثر ما يعرض تغيرات الهوا انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغايرة ويقل في المستوية
والعالية خصوصا ويجب ان يكون الفصول ترد على واجباتها ويكون الصيف حارا والشتا
باردا وكذلك كل فصل فان انحرف عن ذلك فكثيرا ما يكون سببا لامراض ردية والسنة
المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة ردية مثل ان يكون جميع السنة رطبا او يابسا
او حارا او باردا فان مثل هذه السنة يكون كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول مددها
فان الفصل الواحد يثير المرض اللايق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا
بلغميا حرك الصرع والسكتة والفالج واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار
اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحادة فكيف اذا استمرت
السنة على طبع الفصل واذا استعجل الشتا استعجلت الامراض الشتوية واذا استعجل الصيف
استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت

الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى الخارج وان افرط صفره بتحليله لما
يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد
يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه
ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة الامعاء المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل
لفقدان مساعدة المجرى ويبقى كثيرا ويحل ما بينه الى البول والهواء الرطب يلين
الجلد ويرطب البدن واليابس يحل البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش
النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه
في خثورة جوهره جوهره والكدر هو المخالط لاجسام غليظة ويدل على الامرين قلة
ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش وسببها كثرة
الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسيعود لنا الكلام في هذا المعنى و
بتم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي ولكل فصل يرد على وجهه واجبة
احكام خاصية وليشترك اخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين
وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح و
الدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قريب الى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة
طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف
الصائف والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها
ولذلك السبب تهيج فيه الماليخوليا باصحاب الماليخوليا ومن كثرت اخلاطه
في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد
بتحليل الربيع اياها واذا طال الربيع واعتدل قلت الامراض الصيفية وامراض

امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان الانقلاب الفصول تاثيرا ليس هو بسبب الزمان
لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية هو تاثير عظيم في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهواء
في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاهما في الابدان واصح الزمان هو ان يكون الخريف
مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلدان
وان جاء الربيع مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون **الفصل الخامس**
في الهواء الجيد الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة
شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقوق بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون
في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم والمحجوب وفي غير
ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح
واجام وخنادق وارضين نزه ومباقل خصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير و
اشجار لثقة واشجار خبيثة الجوهر مثل السوحط والجوز والتين ولا رياح عفنة و
مع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية او مستوية
وليس ذلك الهواء هوا محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة
ولا ايضا محقوقا في جدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها لم يجف بعد تمام جفافها
ولا عاصيا على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية
ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات
الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد
يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبايعها فان تغيرها يجلب
امراضا **الفصل السادس في كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول الهواء**
فعله

الربيع لاختلاف الدم والرعاف ويهيج فيه الماليخوليا التي في طبع المرة والاورام والدماميل
والخوانيق ويكون قتاله وساير الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم و
السعال وخصوص في الشتوي منه الذي يشبه الشتا ويسوء احوال من بهم هذه
الامراض وخصوصا السل ولتحريكه في المبلغمين موادا البلغم يحدث فيه السكتة والفالج
واوجاع المفاصل ومما يوقع فيه الحركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة و
تناول المسخنات ايضا فانهما تعينان طبيعة الهوا ولا يخلص من امراض الربيع شي
كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والشراب والكف من قوة الشراب
المسكر بالمزج والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتا فهو اجود للهضم بقليله واجابه
لحصر البرد الجوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على
الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه على الامتلا ولا يوائمهم الى المدافي وهو اكثر الفصول
للمرة لبرده وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها احتقانا للمواد واشدها احواجا الى تناول الصفراء
المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيها البلغم حتى ان
اكثر القي فيه البلغم ولون الاورام فيه يكون الى البياض على اكثر الامراض ويكثر فيه امراض
الزكام ويبتدي الزكام مع ابتدا الهوا الخريفي ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرية و اخلاف ...
البحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وافات العصب والصداع
المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية ويكثرها والمشايخ
يتاذون بالشتا وكذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في
البول شتا بالقياس الى الصيف ومقداره يكون ايضا اكثر واما الصيف فانه يحلل الاخلاط
ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر

المرار الاصفر ثم في اخره المرار الاسود لسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه و
يجد المشايخ ومن يشبههم قويا في الصيف ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يحذبه ويقصر
فيه مدد الامراض لان القوة اذا كانت قوية وجدت من الهوا معينا على التحليل فانضجت
مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بالارخا فسقطت
ومات صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا ما ينفصل الامراض والرطب مضاع طويل مدد
الامراض لذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقا وزلق الامعاء
ويلين الطبع ويعين في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا
من الراس واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن
ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور
التي يناسبها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة
وحده يابسة وكثر فيها العرق وكان توقعا في العارين لمناسبة الحار الرطب لذلك
فان الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثر فيه الاوبية
وامراض الجدري والحصبة واما الصيف الشمالي فانه صحيح لكنه يكثر فيه امراض العصر
امراض العصر امراض يحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا ضربتها
برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما معها واذا كان الصيف الشمالي
يابسا انتفع به المبلغمون والنسا وعرض لاصحاب الصفرا رمد يابس وحميات حادة
مزمنة وعرض من احتراق الصفرا للاحتقان غلبة السودا واما الخريف فانه كثير الامراض
لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط
بها ولانحلال القوة في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب الماكولات الرديئة و

وبسبب تحلل اللطيف وبقا الكثيف واحتراقه وكلما اثار فيه خلط من ثوير الطبيعة للدفع
والتحليل رده البرد الى العمق ويقل الدم فى الخريف جدا بل هو مضاد للدم فى مزاجه فلا يعين
على توليده وقد يقدم تحليل الصيف له للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار
الاصفر بقية عن الصيف والاسود لترمد الاخلاط فى الصيف فلذلك تكثر فيه السودا لا
ن الصيف يرمد والخريف يبرد واول الخريف موافق للمشايخ موافقتما واخره يضرهم
مضرة شديدة وامراض الخريف هى الجرب المتقشر والسراطانات والقوابى واوجاع المفاصل
والحميات المخلطة وحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السودا او ضخامه من علته و
لذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض فى المثانة من اختلاف المزاج
فى الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه
زلق الامعا وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه
عرق النسا ايضا ويكون الذبحه فيه مرارية وفى الربيع بلغمية لان مبدا كل منهما من
الخلط الذى يثيره الفصل الذى قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة
وامراض الرية واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول فى الصيف ثم انحمادها
فيه ويكثر فيه الديدان فى البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا
فى اليابس منه الجدري وخصوصا فى اليابس منه الجدري وخصوصا اذا سبقه صيف
حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداة الاخلاط المرارية ومخالطة السودا لها والخريف امرض
الفصول لاصحاب قروح الرية الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل
فى حالة اذا كان ابتداؤه قبله ولم يستبن اثارة وهو من امرض الفصول لاصحاب الدق
المفرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا امراضه ولجود

الخريف رطبة واليابس منه ارده **الفصل السابع فى احكام ترتيب السنة** اذا ورد ربيع
شمالى على شتا جنوبى ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف
كثر الموتان فى الخريف فى الغلمان وكثر السحج وقروح الامعا والغب الغير الخالصة
الطويلة وان كان الشتا شديد الرطوبة اسقطت اللواتى يتربصن بوضعهن
ربيعا بادنى سبب فان ولدن اضعفن اولادا او اسقمن ويكثر بالناس الرمد و
اختلاف الدم والنوازل تكثر حينئذ وخصوصا بالشيوخ وينزل فى اعصابهم فربما
وقد ورد على شتا شمالى كثرت فى الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف
الدم واكثر ذلك كله من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما
حركه الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النسا ويكثر العفن وحمياته وان حدث
فى صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجى خير وتحللت الامراض واخر ما يكون
هذا الفصل انما هو بالنسا والصبيان ومن يخو منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها
والى الاستسقاء بعد الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ونقل ضرره فى المشايخ
وبدن من يخاف عليه التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالى خريف مطير جنوبى اسقمت
الابدان لان تصدع فى الشتاء وتسعل وبح حلوقها وتسل لانها تعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك
ان ورد على صيف يابس جنوبى خريف مطر شمالى كثر ايضا فى الشتاء الصداع ثم النزلة و
الصداع والبحوحة فان ورد على صيف جنوبى خريف شمالى كثرت فيه امراض العصر والحمى
وقد علمتها اذا انطابق الصيف والخريف فى كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات
فاذا جا الشتاء جاءت امراض العصر المذكورة ولا يبعد ان يؤدى الاحتقان وارتكام
المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية ولم يخل الشتاء عن ان يكون ممرضا

لمصادفته مواد ردية محتقنة كثيرة واذا كانا معًا يابسين سيما لبيننا اشفع من
يشكوا الرطوبة والنسا وغيرهم يعرض له رمد يابس ونزلة من سنة وحميات
حادة وماليخوليا والشتا البارد المطير يحدث حرقة البول واذا اشتدت حرارة
الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قتالة وغير قتاله ومنفجرة وغير منفجرة
والمنفجرة يكون داخلا وخارجا وحدث عسر بول وحصبة وجدري سليمات
ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث ونفث والشتا اليابس اذا كان بعيد
يابسا فهو ردي والوبا يفسد الاشجار والنبات فيفسد معتلفاتها من المواشي
فيفسد اكليها من الناس **الفصل الثامن في ذكر التغييرات الهوائية العرضية**
التي يسير مضادة للمجرى الطبيعي جدا ويجب ان نستكمل الان القول
في ساير التغيرات الغير الطبيعية للهوا ولا المضادة للطبيعية التي تعرض بحسب
امور سماوية وامور ارضية فقد اومأنا الى كثير منها في ذكر الفصول واما التابعة
للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب وانها تارة تجمع كثيرة من الدراري منها
في حيز واحد وتجتمع من الشمس فيوجب ذلك افراط تسخين فيما يسامته من
الروس او يقرب منه وتارة يتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فينقص من التسخين
وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة واما الامور
الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد و
انخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح و
بعضها بسبب التربة واما الكاين بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان
في الشمال او مدار راس الجدي [illegible] في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد

وحيناه

عنه الى خط الاستوا والى الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت
دايرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك ان السبب السماوي المسخن هناك هو سبب
واحد هو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها لا يوثر كثير بل انما يوثر
دوام المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استوا
النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في اواخر السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا
كانت الشمس في غاية الميل ولهذا ما يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد
ما دونه في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ بعد
راس السرطان والبقعة المسامتة لخط الاستوا انما تسامت فيها الشمس الراس
اياما قلايل ثم يتباعد بسرعة لان تزايد اجزا الميل عند العقدتين اعظم كثيرا من تزايدها
ها عند المنقلبين بل ربما لم توثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة واكثر منهما اثرا
محسوسا أن الشمس لتبقى هناك في حيز واحد متقارب مدة مديدة فتمعن في الاسخان
فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها مقاربة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها
ما يكون بعده عنه في الجانبين القطبيين مقاربا لخمسة عشر درجة ولا يكون الحر
في خط الاستوا بذلك الحر المفرط الذي يوجبه المسامتة في قرب مدار راس السرطان
في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه
اعتبار عروض المساكن على انها في ساير الاحوال متشابهة واما الكاين بحسب وضع
البلد في نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا والموضع العالي مكانه
ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس
بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه في الجزء الطبيعي من

اثق

الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن
واما الكاين بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي
بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الآن فيه فنقول
ان الجبل يوثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره
اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون في
البلاد حتى في الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس
في مدارها وينعكس تسخينها الى البلد فتسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت
الجبال من جهة المغرب وانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق دون كان دون ذلك في
هذا المعنى لان الشمس اذا زالت واشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة يتباعد عنه
وينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا فان
الشمس يقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح وان يكون الجبل يصد عن البلد
مهب الشمال المبرد او يكثر اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين
جبلين منكشفا الوجه لريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه في بلد
مصحر لان الهوا من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا
يهدا وكذلك الما وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال
والانكشاف عنها ان تكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب و وسترهما
اما البحار فانها يوجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة فان كانت البحار في الجهات
التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بمرور ريح الشمال على وجه الما الذي هو
بطبعه بارد وان كان مما يلي الجنوب اوجبت زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم تجد

منفذا لقيام جبل في وجهه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبها للجو اكثر منه اذا كانت
في ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليها بالتحليل المتتابع مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية
وبالجملة فان مجاورة البحر يوجب الهوا ثم ان كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض الجبال كان ترطيبه
الهوا اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا يمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن و
لتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها
الجنوبية واما الكاين بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد
بلد وما يخصه واما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة ولما حارة فلا
نها تاتينا من الجهة المسخنة لمقاربة الشمس يعمل فيها بقوة وتخص عنها الجزرة يخالط الرياح
فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على جبال
وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها الجزرة كثيرة لان التحلل في جهة الشمال
اقل ولا تجتاز على مياه سايلة بحرية بل تجتاز في الاكثر على مياه جوامد او على البراري
والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا من شمال
المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس
تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للاخر في حركته فلا يحللها الشمس
تحليلها للرياح المشرقية خصوصا واكثر مهب الرياح المشرقيات عند ابتدا النهار واكثر مهب
المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى
البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانتا كلتاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية
معتدلين وقد يتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض
البلاد ان يكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية فيستحيل الريح

وانا رطبة الرطوبة ولان البحار
سترها جنوبية وهي انها جنوبية فان
الشمس

ترطيبه

للجنوبية بمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذ كانت (فيها)
مجارها ببرارى محترقة واما السمايم فهي اما رياح بحارية ببراري حارة جدا و
اما رياح من جنس الادخنة التي تفعل في الجو علامات هايلة شبيهه بالنار فانها
اذا كانت ثقيلة فعرض لها هناك اشتعال ففارقها اللطيف ونزل الثقيل وبه (والتهاب)
بقية التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما يبتدى
من فوق وان كان مبدا موادها من اسفل لكن مبدا حركاتها وهبوبها وعصوفها
من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة
ونحن سنذكر في المساكن فصلا في هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فان بعضها طينيه
حر وبعضها صخري وبعضها رملي وبعضها حماتي نزي او سبخي ومنها ما يغلب على
تربته قوة معدنية تؤثر جميع ذلك في هوايها ومايها

الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة
فاما الاستحالة في كيفياته اما التي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداة (في جوهر الهواء ولما لا استحالته)
لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد او التنقص هذا هو الوبا وهو تعفن يعرض
في الهوا يشبه تعفن الما المستنقع الاجن فانا لسنا نعني بالهوا الهوا البسيط
المجرد فان ذلك ليس هو الهوا المحيط بنا الذي فان كان موجودا صرفا فعسى ان يكون جزءه
وكل واحد من البسايط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفية واما ان
يستحيل في جوهره الى البسيطة الاخرى بان يستحيل مثلا ماء هوا بل انما نعني بالهوا الجسم
المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهوا الحقيقي ومن الاجزاء المايية البخارية ومن الاجزاء
الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزا نارية وانما نقول له هوا كما نقول للما

٢١

البحر والبطايح ما وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار لكن الغالب
فيه الما فهذا الهوا قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداة كما ان ما البطايح قد يعفن فيستحيل
جوهره اليها واكثر ما يعرض الوبا وعفونة الهواء في اواخر الصيف والخريف وسنذكر
العوارض العارضة من الوبا في مواضع اخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر
والبرد الى كيفية غير محتملة حتى تفسد لها الزروع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة
كصيفة القيظ اذا اشتد او استحالة مضادة كمهرة البرد في الصيف لعرض عارض
والهوا اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان وانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدا
في تعفين الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره واذا سخن شديدا (وان سخن)
ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم
بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط
الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على ساير الاخلاط وسخن القلب سخونة غير
غريزية وسيل الاخلاط وعفنها وميلها عفنة الى التجاويف والى الاعضا الضعيفه
وليس يصلح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة واصحاب الكزاز (واصحاب الكزازم)
الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهوا البارد فانه يحصر الحار الغريزي
داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهوا البارد الغير المفرط
يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزل ويضعف العصب ويضر بقصبة
الرية ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها و
اثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحا من الهوا المفرط الحر ومضارة هي من جهة الافعال
المتعلقة بالعصب وبسده المسام ويعصره حشو العظم والهوا الرطب صالح موافق

للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقى المسام متفتحة الا انه يهيئ للعفونة
واليابس بالضد **الفصل العاشر في موجبات طبايع الرياح** قد ذكرنا احوالها في باب
تغيرات الهوا ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدا بالشمال
في الشمال الشمال يقوى ويشد ويمنع السيلان الظاهر ويسد المسام ويقوى
الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصح الهوا العفن الوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال
فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى التوحي
الى انفتاق الى خارج ولذلك يكثر حينيذ سيلان المواد من الراس وعلل الصدر والامراض
الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع
والجنب والصدر والاقشعرار الجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثورة للاخلاط
محركة لها الى خارج مثقلة للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف
ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات
العفنة لكنها لا تخشن الحلق ولكنها تجلب النوم **الرياح المشرقية** هذه الرياح ان
جاءت في اخر الليل واول النهار باتى من هوا قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته
فهي ايبس والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية
بالجملة خير من المغربية **الرياح المغربية** هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار
تاتى من هوا لم تعمل فيه الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر
بالخلاف **الفصل الحادي عشر القول في موجبات المساكن** قد ذكرنا في باب
تغيرات الهوا احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب
آخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما قد سلف **احكام المساكن** فاقول قد علمت ان المساكن تختلف

احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها من ذلك ومن
الجبال وبحال تربتها اهل هي طينية او نزة او حماة او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه
وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت
كيف يتعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال لها او
من رياحها ونقول بالجملة ان كل هوا يسرع الى التبرد اذا غربت الشمس ويسخن اذا طلعت
فهو لطيف وما يضاده فبالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق
النفس ثم لنفصل الان حال سكن سكن **في المساكن الحارة** المساكن الحارة مسودة
مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع
الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خايفة
لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا **في المساكن الباردة** المساكن الباردة
اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين
شحيمين غايري العروق جافي المفاصل غضين بضين **في المساكن الرطبة** اهلها
حسنوا السحنات لين الجلود يسرع اليهم الاسترخا في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا
ولا يبرد شتاهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض و
البواسير وتكثر البواسير وتكثر القروح العفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع **في المساكن
اليابسة** المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتقحل جلودهم
وتتشقق ويسبق الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاهم باردا **في المساكن
العالية** سكانها اصحا اقويا اجلاد طويلة الاعمار **في المساكن الغايرة** سكانها يكونون
دايما في ومد وكمد ومياه غير باردة وخصوصا ان كانت راكدة او مياها بطيحية او

الرياح
طبايع
نوادر
المساكن الرطبة
سكان المساكن

سخيفة وعلى ان مياهها بسبب هوايها ردية **في المساكن الحجرية** المكشوفة هوائها
يكون هواهم حارًا شديدًا في الصيف باردًا في الشتاء ويكون ابدانهم صُلبة بجة
كثيرة الشعور قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم سوء الاخلاق
مستكبرون مستبدون ولهم لحدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة **في
المساكن الجبلية الثلجية** حكم سكانها كحكم ساير البلاد الباردة ويكون بلادهم
بلادا ريحية ومادام الثلج باقيا تولد هناك رياح طيبة فاذا ذابت وكانت الجبال
بحيث تمنع الرياح عادت ومدة **في المساكن البحرية** هذه البلاد يعتدل
حرها وبردها لاستعصار طوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة
واليبوسة فيميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قربها البحر وعوذ للسكن
اعدلها وان كانت جنوبية حارة فبالضد **في المساكن الشمالية** هذه المساكن
في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر ويكثر الاخلاط
فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة
الامتلاء وقلة التحلل فينفجر فيه العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم
ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قويا لانه لم يستيقن يعرض الا بسبب قوي
ويسرع برء القروح في ابدانهم وجودة دمايهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها
ويلتهبها ولشدة حرارة قلوبهم فتكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسايهم
ان لا يستنقي فضل استفراغ الطمث فان طمثهن لا يسيل سيلانا كافيا لتقبض
المسالك وعدم ما يسيل ويرخي فلذلك يكثر فيها قالوا عواقر لان الارحام فيهن غير
نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتداد حرارتهم

الغريزية تقاوم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج قالوا وقل ما يعرض
لهن الاسقاط ذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولاد
لان اعضاء ولادتهن منضمة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل البان
وتغلظ للبرد الحابس عن النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلاد وخصوصا لضعاف
القوى مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتي يضعن فانه يعرض لهن السل والكزاز
كثيرة لشدة تزحرهن لعسر الولادة فينصدع العروق التي في نواحي الصدر واجزاء
العصب والليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهن
عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر و
يعرض للجواري ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر و
اذا عرض كان شديدا **في المساكن الجنوبية** المساكن الجنوبية احكامها احكام
البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها يكون ملحيا وكبريتيا ورؤوس سكانها ممتلية
من مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دايمة الاختلاف مما لابدان يسيل الى
معدهم من رؤوسهم ويكونون مسترخي الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم
للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤوسهم ومعدهم
ويعسر برء قروحهم ويترهل ويكثر بها في النساء نزف الحيض ولا يحبلن الا بعسر و
يسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب آخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير
والرمد الرطب البريع التحلل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم
ويصيب عامتهم بسبب امتلاء الرؤوس الربو والتمدد والصرع ويصيبهم حميات تجتمع فيها
حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاق

وتحلل اللطيف من اخلاطهم **فی المساكن المشرقية** المدينة المفتوحة الى المشرق
الموضوعة بحذايه صحيحة جيدة الهوا يطلع عليهم الشمس في اول النهار ويصفي هواهم
ثم تنصرف عنهم وقد تصفى ويهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها
وتشفع حركاتها **فی المساكن الغربية** المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة
عن المشرق لا توافيها الشمس الى حين وكما توافيها تاخذ في الحد عنها الا في القرب اليها
ولا يلطف هواها ولا يجففه بل تتركه رطبا غليظا وان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها
مغربية وليلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج المعتدلة الحرارة
الغليظة ولولا ما يعرض من كثافة الهوا لكانت تشبه طباع الربيع لكنها تنقص
عن صحة هوا البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يحسبان تلتفتا الى قول من جزم ان قوة
هذه البلاد قوة الربيع ولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جارة جدا ومن
المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي مستولية على تسخين الاقليم لعلوها مطلع
عليهم لا للسدفة بعد برد الليل ولرطوبة امزجة هوايهم تكون اصواتهم بحة
محضوما في الخريف لنوازلهم **في اختيار المساكن وتهيئتها** ينبغي لمن يختار المساكن
ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار
وماوها وجوهريتها وحالها في البروز والانكشاف او في الخفا والانخفاض وهل هي
معرضة للرياح او غايرة في الارض ويعرف رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي
يجاورها من البحار والبطايح والجبال والمعادن ويعرف حال اهل البلد في الصحة
والامراض واي الامراض يعتادهم ويعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم
ويعرف حال ابنيتها هل هي واسع منفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب

ان تجعل الكوى والابواب مشرقية شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية
من مداخلة الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها هي المصلحة للهوا و
مجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا
خلاف الكامنة امر جيد مشفع به فقد تكلمنا في الهوا والمساكن كلاما مشروحا وحقيق بنا
ان نتكلم فيما يتلوهما من الاسباب المعدودة منها **الفصل الثاني عشر في موجبات
الحركة والسكون** الحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بما يشتد ويضعف وبما
تقل ويكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكما قسم براسه وبما
يتعاطاها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة بالسكون
تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة
والكثيرة المخالطة للسكون فانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل
واما الكثيرة فانما تحلل بالرفق فوق ما تسخن فاذا افرط كل واحدة منها بردت لفرط تحليلها
للحار الغريزي وجففت ايضا واما اذا كانت معاطية لمادة فربما كانت المادة تفعل
ما تعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة
القصارة فانما يعرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دايما
لفقدان انتعاش الحرارة وللاحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحلل من الفضول
الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة النوم شديد الشبه بالسكون
واليقظة شديدة الشبه بالحركة والحركة شديدة الشبه باليقظة لكن لهما بعد ذلك
خواص يجب ان نعتبر فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية
ويرخي القوة النفسانية بترطيب مسالك الروح النفساني وارخائها اياها وتكديره

[الاستفراغات] جوهر الروح يمنع ما يتحلل ويكثر من بل اصناف الاعيا ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة
ربما المستعدات للسيلان اسالة الا امكان من المواد في ناحية الجلد من بما اعان النوم
على دفعه بحصر الحرارة داخلا وتوزيعها الغذا في البدن واندفاع ما قرب من الجلد
ما لعله لكن اليقظة في هذا ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه
على سبيل الاستيلا على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا
في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه ممتلى من الغذا بما لا يحتمله فان صادف
النوم مادة مستعدة للهضم او للنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار
في البدن فيسخن البدن سخونة غريزية فان صادف اخلاطا حارة مرارية و
طال زمانه سخن البدن سخونة غريزية وان صادف خلا برد بما يحلل او خلطا عاصيا
على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت
افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفه فخلطت العقل واحرقت
الاخلاط واحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة
القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلل والسهر يزيد
في الشهوة والجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والمتملل بين [ويجوع ال]
سهر ونوم رديء الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن والبرد [من ادرار الاحوال]
يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وتجد
من احكام النوم وما يعرف منه ومن احواله كذلك كلاما كثيرا في الكتب المستقلة [البسيطة]
الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية جميع العوارض النفسانية
يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى داخل وذلك اما دفعة واما قليلا

قليلا ويتبع حركتها الى خارج برد الباطن وربما افرطت تلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن
والظاهر ويتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن
وربما اختنقت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم او موت
والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح
المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن والا
ختناق والتحلل المذكوران انما يتبع دايما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول
الغريزة فيتبع دايما ما يكون قليلا اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي جزء [قليلا م]
لا دفعة واعني بذبول الغريزية التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين
في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب
وحزن فتختلف الحركتان ومثل الخجل فانه قد يقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل والراي
فيبسط المنقبض فينتشر الى خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيات نفسانية
غير التي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان
يكون المولود مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه
البصر عند الانزال وهذه اشيا ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة
من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده [من لا يجوز ال]
ومن هذا القبيل انبعاث حركة الدم من المستعد لها اذا كثر تامله في الاشيا الحمر [ونظره]
ومن هذا الباب تضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضة واصابته الالم في عضو لم
مثله غيره اذا راه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به
الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب ما يوكل ويشرب يفعل

يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته فقط وفعلا
بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف
اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان
يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد فيسخن بسخونته و
يبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طبا
فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته فقد يتفق
ان يبقى فيه في اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية يبقى فيها من كيفياته التي
كانت له ما هو اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل اللحم المتولد من
الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج بدن الانسان وان كان قد صار
دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان واللحم المتولد من الثوم بضده واما الفاعل
بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن
او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بكيفيته
لا يدخل مادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره
استحالة توجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل اولا وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة
في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذي
يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسايطه وحدث منها شي
واحد استعد لقبول نوع وصورة زايدة على ما للبسايط تلك الصورة ليست
الكيفيات الاولى التي للعنصر ولا المزاج الكاين عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد
حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في المقناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات

الفاعل

بالكيفية

والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسايط المزاج ولا نفس المزاج
اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا بسيطة ولا ممزوجة بل هي مثلا لون او
رايحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج
قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذ كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير
واذا كانت فعالة في الغير قد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان
لا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا ملايما وقد يتفق
ان يفعل فعلا غير ملايم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته
النوعية الحادثة بعد المزاج ولهذا يسمى فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية
اي لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملايم فمثل فعل الفاوانيا في ابطال الصرع واما
المنافي فمثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشي
المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعني به انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه
بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة
بدننا فيها بان يكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث حينيذ منها
ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيا اخر وهو ان تكون القوة بمعنى جودة الاستعداد
كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما اعتنينا بقولنا ان الشي حار او بارد الى الاغلب
في مزاجه من الاركان الاولية غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدوا
انه كذي بالقوة اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة
مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحله البدن
احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافعى او بادنى

باستعداده

انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالا لها فعلا في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة

فهو عود الصليب

استحالة فى كيفيته كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التى ذكرناها قوة متوسطة
هى مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت على اربعة انواع المرتبة
الاولى منها ان يكون فعل المتناول فى البدن بكيفيته فعلاً غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد
تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان
يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجريها الطبيعي
الا بالعرض الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات
ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة ان يكون
بحيث يبلغ ويفسد وهذه خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية فاما ‏ان يهلك
المهلكة بجملة جوهره فهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على البدن مما يجرى
بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن و
يغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره اما الذى يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا
معتدا به فاما ان يتشبه به واما ان لا يتشبه والذى يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق
واما الذى لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذى يتغير عن البدن ويغيره فلا
يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل
تغيره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذى يغير البدن اخر الامر ويفسده فالقسم ‏تغييره كل
الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه به فهو
الغذاء الدوائى وان لم يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثانى فهو الدواء السمى واما
الذى لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعنى بقولنا انه لا يتغير
عن البدن انه لا يسخن فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن

فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه لم يؤثر فيه بل نعنى انه لا يتغير عن صورته الطبيعية بل
لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعته هذا حارة فتعين ‏بفعله
طبيعته خاصيته فى تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فتعين طبيعته خاصيته
فى اخماد الروح وايهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير البدن آخر
الامر تغييرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة فى التسخين
حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين
بل كان صادرا عن كيفية الشىء ونوعه باق والدواء الغذائى يستحيل عن البدن بجوهره
ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا بكيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى حرارة فيسخن
كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس واذا استتمت الاستحالة الى الدم
كان اكثر فعلهما التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخرجت
برودتها لكنه قد يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريبة شىء بعد الاستحالة
فى الجوهر فيبقى فى الدم الحادث من الخس تبريد ما وفى الدم الحادث من الثوم
تسخين ما ولكن الحيين والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها
ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هى قريب الطباع الى جوهر
الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز و
اللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية ونقول ان الغذاء يغير حال البدن
بكيفيته وبكميته اما بكيفيته فقد عرفت ذلك واما بكميته فذلك اما بان يزيد
فيورث التخم والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فيورث الذبول والزيادة
فى كمية الغذائية مبردة دائما اللهم الا ان يعرض عنها عفونة فيسخن فان

العفونة كما انها تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها ايضا حرارة غريبة
ونقول ايضا ان الغذا منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي
يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين وكل واحد من الاقسام
فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذا
الشراب وما اللحم ومح البيض المسلوق او النيمبرشت فانه كثير الغذا لان اكثر جوهره
يستحيل الغذا ومثال الكثيف القليل الغذا الجبن والقديد والباذنجان وما يشبههما
فان الشي المستحيل منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذا الجلاب والبقول
المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان ومثال الكثيف الكثير
الغذا البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون
ردي الكيموس وقد يكون محمود الكيموس ومثال اللطيف الكثير الغذا الحسن
الكيموس صفرة البيض والشراب وما اللحم ومثال اللطيف القليل الغذا الحسن
الكيموس الحسن والتفاح والرمان مثال اللطيف الكثير الغذا الردي الكيموس الرية
ولحوم النواهض مثال الكثيف الكثير الغذا الحسن الكيموس البيض المسلوق و
لحم الحولي من الضان مثال الكثيف الكثير الغذا الردي الكيموس لحم البقر ولحم الفرس
مثال الكثيف القليل الغذا الردي الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة
المعتدل الفصل السادس عشر في احوال المياه ان الماء ركن من الاركان و
مخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو
بل لانه ينفذ الغذا ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي
هو بالقوة دم وبالقوة العضو من ذلك جزو عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى

وما تشبههما

الغليل الغذاء الردي الكيموس البقل والخردل والكثير البقول مثال اللطيف

يحرك

٨٩

تقبل صورة الدموية والتي تقبل صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعين
في تسييل الغذا وترقيقه وبذرقته نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغني عن معونته
هذه في اتمام امر الغذا ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية لكن بحسب ما يخالطها من
الكيفيات التي تغلب عليها وافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ما العيون
الحرة الارض التي لا تغلب على تربتها شي من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون حجرية
فيكون اولى بان لا تعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل
عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان
هذا مما تكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها
بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار
فان الطين ينقي الماء وياخذ منه الممزوجات الغريبة به ويروقه والحجارة لا تفعل
ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حماة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق
ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته ويأخذ الى الشمس في جريانه
فيجري الى المشرق خصوصا الى الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدائه ثم
ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب
والذي ينحدر من مواضع عالية مع ساير الفضايل افضل وما كان بهذه الصفة كان
عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع
التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتا حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا
رايحه ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع التهرا ما يهرا فيه وطبخ ما يطبخ فيه
واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال

لأنه

لا تحمض عفونة وم

افضل وقد تعرف الوزن بالمكيال وقد تعرف بان تبل خرقتان بمائين مختلفين او قطعتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فايما الذي قطنته احف هو افضل والتصعيد
والتقطير مما يصلح المياه الردية فان لم يمكن ذلك فان المطبوخ على ما يشهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى
كثيفه فلا فايدة في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا ولكن يجب ان يعلم ان الماء في حد ما يتشابه متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لا ان الماء يكثف ما باستحواذ كيفية
البرد عليه واما بمخالطته شديدة من الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليس بمقدار ما يقدر ان يشق اتصال الماء من سبب
فيه صغرا فيتطرها نازلة الى ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولا ثم تخلخل اجزاء الماء تخلخلا شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن
ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة في كثافته وتخرقه راسبة فتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذي انفصل عنه بالتبخير مجانسا
للباقي غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه في اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ اذا يلطف الماء بازالة تكثيف البرد وبترسيب
الخلط المخالطة والدليل على هذا انا اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شي يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شي كثير وصار الماء الباقي خفيفا بالوزن
صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل جيحون وخصوصا ما كان منها مغترفا من اخره يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم
يصفو في زمان قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شي يعتد

فالطبخ صح
كثيفه صح
ع

البته وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه وغمورته واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجري فيه من
المياه واما غمورته فيشاركه فيها غيره واما المياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من داس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها
ما من شانه ان يرسب عنها ~~ما من شانه ان يرسب~~ الا باناة من غير اسراع ومع ذلك فلا يتصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر
الذي لا غلظة ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيده رقة الجوهر وبعد الطبخ المحض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما
كان صيفيا ومن سحاب راعد فاما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدرا البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش
الجوهر غير خالص الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة وتصير عفونته سببا لتعفن
الاخلاط ويضر بالصدر والصوت قال قوم والسبب في ذلك انه متولد عن بخار متصعد عن رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس
كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلي قل قبوله للعفونة والحوضات اذا ستر وامنع وقوع الصروة
الى شرب ماء مطر قابل للعفونة اشد ضررا واما الاباء والقني الغايص الى ماء العيون فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا يخلو عن تعفين
ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مايلة الى الظهور والاندفاع

ما صح

في قروح و

بل بالحيلة والصناعة بان تقرب لها السيل الى الرشوح فاردأها ما جعل لها مسالك
في الرصاص فتاخذ من قوته ويوقع كثيرا في امراض الامعاء واما النازلة من ماء البير لانها والبرم
ليستجد بنوعه بالنزح فيدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحقن ولا يريث في
المناقس زمانا طويلا واما ماء النز فيما يطول تردده في مناقس الارض المعفنة ويتحرك
الى النبوع والبروز حركة بطيئة لا يصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون
الا في ارض فاسدة عفنة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة
الاجامية خصوصا المكشوفة ردية ثقيلة انما تبرد في الشتا بسبب الثلوج وتولد
البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها واختلاط
الارضية بها وتحلل اللطيفة منها يتولد في شاربيها الطحلة ويرق من اقهم ويجسو
احشاهم وتقضف منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الاكل والعطش
ويحتبس بطونهم ويعسر قيهم وربما وقعوا في الاستسقا لاحتباس المائية فيهم و
ربما وقعوا في زلق الامعاء والطحال ويضمر ارجلهم ويضعف اكبادهم ويقل من غذائهم
لسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي والاورام الرخوة خصوصا
في الشتا ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة متورمين ويكثر
فيهن الرجا والحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادر وبكبارهم الدوالي والقروح الساقية
ولا يبرا قروحهم وتكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقرح الاحشا ويكثر
فيهم الربع وفي مشايخهم الحمرة ليبس طباعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف كانت
غير موافقة للمعدة وحكم المعترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد
بان بقاه في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان في كثير

نخ

وذات الريه

ربع

منه قبض وهو سريع الاستحالة الى السخونة في الباطن ولا يوافق اصحاب الحميات والذين
غلب عليهم المرار بل هو اوفق في العلل المحتاجة الى حبس او الى النضج والمياه التي يخالطها
جوهر معدني او ما يجري مجراه والمياه العلقية فكلها ردي لكن في بعضها منافع وفي الذي
تغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشا ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية
كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط
لقوة ردية فسواء حلل فصار ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف
احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اكثف من ساير المياه ويتضرر به صاحب و
جع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية او الثلج مكتسبا
قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل
المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء
وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا
يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقا والدق وتذبيل البدن واما السخن
فانه ان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك وتجرع على الريق فكثيرا ما غسل المعدة
واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة والشديد السخونة
ربما حلل القولنج وكسر الرياح من الطحال والذين يوافقهم الماء الحار فاصحاب
الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع البارد والرمد والذين بهم بثور في
الحلق والعمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وانحلال
الفرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما المالح فانه
يهزل وينشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخرا بالتجفيف الذي في

واصحابه

طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتناول
بعده ما يدر البول على ان البطون كثيرا ما ينتفع به وبسائر المياه الغليظة الثقيلة
لاحتباسها في بطنه وبطوء انحدارها ومن ترياقاته الدسم والحلاوات والنوشادري
تطلق الطبيعة شرب منها او جلس فيها او احتقن بها والشبية ينفع من سيلان
فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة للحمى
في الابدان المستعدة لها والحديدي تذبل الطحال ويعين على الباه والنحاسي
صالح للمزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب اقواها ونحن قد بينا — لفساده
تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر باقي احكام الماء وصفاته
وقوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة والله اعلم **الفصل السابع عشر في موجبات**
الاحتباس والاستفراغ احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف
القوة الدافعة او لشدة القوة الماسكة فيتشبث بها او لضعف الهاضمة
فيطول لبث الشيء في الوعاء ملبثا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق
المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة او لزوجتها او لكثرتها فلا يقوى عليها الدافعة
او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها اذ كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية
كما قد يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف من القوة الطبيعية الى جهة اخرى
كما يعرض في البحارين من احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني
من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من
باب امراض التركيب فالسدة والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك و
اما من امراض المزاج فالعفونة وايضا احتقان الحار الغريزي واستحالته الى النارية

وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان او شدته فيعقبه البرد وايضا
غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة
من اردئ اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع
المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور
واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة
بالثقل لكثرتها او بالتمديد لريحيتها واما باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة
فيكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد يعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان
المني ومن انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا او انفتاح فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا — عن فوهاتها
الاتساع بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض
من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشتعلة التي يتغذى منها الحار الغريزي
وربما عرض من ذلك حرارة المزاج اذا كان ما يستفرغ باردا المزاج مثل البلغم او قريبا
من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض
من ذلك اليبس دائما وبالذات وربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرنا
في عروض الحرارة وذلك عند ما عرض من استفراغ الخلط المجفف وليعجز من الحرارة
الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تشيع في المزاج
الغريزي ولا يكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه
برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزيتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير
صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدة ايضا لفرط يبس العروق
وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان

المصادفان لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية وقد تكلمنا
في الاسباب الضرورية بجنسيهما وان كانت قد لا يكون كثيرا انواعها ضرورية فلنا خذ
في الاسباب الاخرى **الفصل الثاني عشر كلام في اسباب يتقوى البدن**
غير ضرورية ولا ضارة فلنتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة
وهي التي ليست بجنسيهما في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشيا الملاقية
للبدن غير الهوا فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدا
بقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشيا الفاعلة في بدن الانسان من خارج با
لملاقاة يفعل فيه على وجهين فانها يفعل فيها اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة
فيها غواصة نافذة او لجذب الاعضا اياها من مسامها او يتعاون من الامرين و
اما ان تفعل لا المخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك اما لان لها
هذه الكيفية بالفعل كالطلا المبرد بالفعل فيبرد او لكما لها الزلال المسخن
بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي منا يهيج فيها
قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشيا ما يغير بالملاقاة ولا يغير
بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشيا
ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغييرا عظيما ولم يفعل ذلك ان
طلي ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا كا~~لقلم~~ والسبب في القسم الاول للجذا سبا
ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الها ضمة و
كسرته وغيرت مزاجه فلم يتركه بسلامته مدة في مثلها يمكنه ان يفعل فعله ٥
يقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط

ايضا في اوعية الغذا برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا
واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلتصق التصاقا موثقا
واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت
تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دما واما
يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزا فلا ينفذ في المسام من
خارج فان تقدم يعرض الى منافذ الروح والى الاعضا الرييسة واما اذا تناول كان
الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السمية التي فيه لا تنوب الا بفرط تاثير من الحار
الغريزي الذي ينافيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجا وربما عاد عليك
كلام في كتاب الادوية المفردة من هذا القبيل **الفصل التاسع عشر في موجبات**
الاستحمام والتمسح بالشمس قال بعض المتخذ لقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب
هواؤه وعذب ماؤه وزاد اخرون وقدر الاتان وقوده بقدر مزاج من اراد وروده واعلم
ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه فالبيت الاول مبرد
مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا يلتفت الى قول من يقول
ان الما لا يرطب الاعضا الاصلية شربا ولا لقا الا انه قد يعرض للحمام بعد ما وصفنا
من تاثيراته وتغييراته تغييرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد
يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف بجوهر الاعضا
لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة فاذا كان ماؤه شديد
السخونة تقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه لم ينفذ من رطوبته الى البدن
شي ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن وقد يبرد اما تسخينه فبحاله ان كان حارا

الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالجملة اذا كان باردا فانه يحقن
الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها فى الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما
تبريده وذلك اذا كثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما ان الماء بالطبع بارد
فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا يثبت بل يزول ويبقى الفعل الطبيعى لما
تشربه البدن من الماء التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو
مرطب واذا افرط فى الترطيب حقن الحار الغريزى فى كثرة الرطوبات فيطفيها
فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذا لم ينهضم او خلطا باردا لم
ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب
الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف
بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل
وقد يستعمل على الريق والخلا فيجفف تجفيفا شديدا ويهزل ويضعف وقد
يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب من المادة الى ظاهر البدن
الا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من غذا
الغير النضيج وقد يستعمل عند آخر الهضم الاول قبل الخلا فينفع ويسمن باعتدال
ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا
فى الماء ما لم يضعف ثم يتمرخوا بالدهن لتزيد فى الترطيب وليحبس المائية النافذة
فى المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان
يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار ويرطب الهوا وان ينقلوا من الحمام من
غير عنا ولا مشقة بل يحملوا على محفة تتخذ لهم وان يطيبوا بالطيب البارد كالكافور

وهو
رطب
يضعف

وان يتركوا فى المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من المربات
شيئا مثل ما الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام فى الحمام خيف عليه الغشى بسخانة
القلب ويتوبه اولا الغثى وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب
الفضول الى الاعضاء التى بها ضعف ويرخى الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة
الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فضول من جهة المياه
التى تكون فيها فانها ان كانت نطرونية وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعا
او بصنعة بان يطبخ فيها شى من ذلك او يطبخ فيها مثل الميويزج ومثل حب الغار ومثل
الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد
الى القروح وتنفع اصحاب العرق المدينى والمياه النحاسية تنفع الفم واللهاة و
العين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية
المالحة تنفع الروس القابلة للمواد والصدور الذى بتلك الحال وتنفع المعدة الرطبة
واصحاب الاستسقا والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث
الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن
التهيج وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقى الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد
والتشنج وتنقى ظاهر البدن من البثور والقروح الردية المزمنة والآثار السمجة و
الكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد
وتنفع من الصلابة الرحم لكنها ترخى المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية
فان الاستحمام فيها يملأ الراس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها
تسخين فى مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون ولكنها ردية للنملة ومن

والحديدية والمالحة انفس تنفع من امراض
البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل
والنقرس والاستسقاء والربو وامراض
الكلى وتقعد ... وتنفع من الدماميل
والقروح الباطنية صح

ومن اراد ان يستحم في الحمات فيجب ان يستحم فيها بهدو وسكون ورفق وتدريج
غير بغتة وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان يضيفه النظر فيه
الى النظر فيما قيل وكذلك القول في استعمال الماء البارد **فصل في موجبات عادات** من التصدي الى
**الشمس والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء
على الوجه** التصدي الى الشمس الحارة وخصوصا مع حركة لاسيما بحركة شديدة كالسعي و
العدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق وينقص الكثير ويحلل الفضول بقوة وكثيرة
وينقص النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء وينفع من الربو وينقص الانتصاب و
يحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتبدد من تحته
بل كان مجلسه يابسا نفع اوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم
وتنقى الرحم فان تعرض للشمس كثفا لبدن ونشفه وحممه وصار كالكي على فوهات
المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احتراق الجلد من
التنقل فيها وهو يمنع من التحلل واقوى الرمال في نشفها الرطوبات من نواحي الجلد
وتكورها البحار وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يندفن فيها وقد ينسفن على
البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف
البدن تجفيفا شديدا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعيا و
اصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل و
٧ اصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا مزجا
الحمام وان طبخ فيه الثعلب او الضبع على ما نصفه فهو افضل علاج[7] المفاصل والنقرس و
اما بل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وغد

لاوجاع اصحاب

الغشي وخصوصا مع ماء الورد والخل وربما صحح الشهوة واثارها ويضر اصحاب النوازل
والصداع تمت الجملة الاولى من تعليم الثاني والصلوة على محمد المصطفى وآله الطيبين ٥
الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية
وهي تسعة وعشرون فصلا **الفصل الاول[2] في المسخنات** المسخنات اصناف
مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة
والدلك المعتدل والنوم المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان الذي يكون مع شرط يبرد باستفراغ
وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذاء والدواء الحار والحمام
المعتدل على ما عرض من تسخينه بهوائه ومائه والصناعة المسخنة وملاقاة المسخنات
الغير المفرطة مثل الاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط
المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاذا افرط فيبرد والفرح المعتدل
وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا عن فعلها غير التسخين المطلق
وغير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا تعفن وقد يحدث قبل العفن
فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية
تشتغل في المادة الرطبة فيغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي هي فيه من غير ردّ
اياها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد تغير الحرارة الرطوبة عن
صلوحها المزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفينا بل هضما واما الاحراق
فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بتصعيد الفلك وترسيب الهذا واما التسخين الساذج
فهو ان يبقى الرطوبات كلها على طبايعها النوعية الا انها يصير اسخن ومن المسخنات
التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن

من الجملة الثانية وهو

بيسط البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة
العنيفة المفرطة وملاقات ما يسخن بالافراط والمادة الحارة مما يتناول فالتكاثف والعفونة
الفصل الثاني منها في المبردات اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة
بفرط تحليلها الحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار وكثرة الغذا المفرط
ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذا البارد والدوا البارد وملاقاة ما يبرد
بافراط من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحماة وشدة تخلخل البدن فينفش عنه
الحار الغريزي وطول ملاقات ما يسخن باعتدال مثل طول اللبث في الحمام وشدة التكاثف
فيخنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا
في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ
لانه يفقد مادة الحرارة الغريزية بما فيه من استفراغ الروح والسدد من الفضول ومنها شدة
شد الاعضا وادامتها فانها تبرد ايضا بسد طريق الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط
والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والشهوة والمعالجة المقابلة
للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون
المفرط وملاقاه ما يبرد وما يسخن جدا حتى يحلل والمادة المبردة وقلة الغذا بالافراط
الفصل الثالث في المرطبات اسباب الترطيب كثيرة منها مثل السكون والنوم
والاحتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذا والغذا المرطب والدوا
المرطب وملاقات المرطبات لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقات ما يبرد فيحقن
الرطوبة وملاقات ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل الفصل الرابع
في المجففات المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع

الغريزيه

فيخنق ل

استطاع ل

وكثرة الغذا بالافراط

وقلة

وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية وملاقات
المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو عن
جذب الغذا الى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه سدد تمنع نفوذ الغذا ومن ذلك ملاقات
ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام الفصل الخامس في
مفسدات الشكل من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى
نقصت القوة المصورة او المغيرة التي في المني بسببها عن تتميم فعلها واسباب تقع عند
الانفصال من الرحم واسباب تقع عند تقميط الطفل وامساكه واسباب بادية تقع من خارج
كسقطة او ضربة واسباب يتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضا واستحكامها
وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخا والتمدد وقد يقع بسبب
السمن المفرط والهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد
يكون لسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح الفصل السادس في
اسباب السدة وضيق المجاري ان السدة اما ان يحدث لوقوع شي غريب في المجرى
وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في
الكيفية وذلك اما للغلظة او اما للزوجة واما الجمودة كالعلقة الجامدة فهذه اقسام
السداد لوقوعه في المجرى هذا من جملته ما هو لازم لمكانه في المجرى ومنها ما هو قلق
فيه متردد وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ لسبب اندمال قرحة فيه او لنبات
شي زايد كنبات لحم ثولول لوى سلعة او لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبض
برد شديدا ولشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب
عصابة شديدة والشتا يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد

التدم

المجرى

الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة
او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية
مرخية حارة رطبة والمجاري يضيق لاضداد هذه وللسدد الفصل الثامن في
اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلا يقطعه كالخل او الفضول
الحامضة او بتحليله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يخشن بيبوسته
كالاشيا العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اجزا ارضية على العضو كالغبار
الفصل التاسع في اسباب الملاسة سبب الملاسة اما مغرّ بلزوجته
واما محلل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها ويزيل التكاسف عن صفحة العضو
الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة العضو زوال العضو اما بسبب
ممدد كمن يجذب عضو منه ويمدد حتى يتخلع او حركة عنيفة على اعتماد يزيل العضو
عن موضعه كمن ينقلب رجله او لسبب مرخي رطب كما يعرض للفيله او بسبب
مفسد لجوهر الرباط بتأكله او بتعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النسا ٥
الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة سببه اما غلظ
ولما اثر قرحه واما تشنج واما استرخا واما جفاف الخلط في المفصل وتحجره واما
ولادي الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة سببه اما غلظ
واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي الفصل الثالث عشر في اسباب الحركة
الغير الطبيعية سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق
اليابس والتشنج اليابس او فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طريق
القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول تعوق تدبيرها كما في

الناقص او يلدغها كما في القشعريرة او لغؤور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل
بالبرد وتحدث ريح يطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج وتقول ان هذه المؤذية اما   المادة
بخارية يسيره فيحدث التمطي او اقوى منها فيحدث الاعيا التعبي ان كان ساكنا ويحدث
انواع الاعيا الآخر التي سنذكرها ان كان متحركا وان كان اقوى احدث القشعريرة
وان كان اقوى احدث النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج
الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد هو كثرة المادة وشدة القوى
الجاذبة في نفسها وشدة القوة الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد
الزفت وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد الفصل الخامس عشر في اسباب
النقصان هذه اما واقعة في اصل الخلقة كنقصان المادة او خطا القوة الحائلة وضعفها
واما افات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالآكلة
والعفونة الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال هذه اما من داخل
واما من خارج والذي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او رطب مرخ او مييبس صادع او
مثل امتلاء ريحي ممدد او ريحي غار او خلطي ممدد بحركة الخلط منتقضا او نافذا في البدن
لتميزه حركة قوية او خلطي غار وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل
شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبهها الصياح   الهوس
الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل
وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد
حلاّ شدخ او امتلا صدع الاوعية او مثل جسم سعى كالسهم او ينهش او يعض كالكلب
الكلب والافعى والانسان الفصل السابع عشر في اسباب القرحة هي اما ورم

ينفجر او جراحة شقيح او بثور تناكل الفصل الثامن عشر في اسباب الورم هذه الاسباب
بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكاينة من جهة المادة فالامتلا من الاشيا الستة
المذكورة واما الكاينة من جهة هيأت الاعضا فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل و هذه ا
تهيوه لقبول الفضل لما لطبع جوهره فانه خلق كذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في
المعاطف الثلثة خلف الاذن من العنق والاربية والابط او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق
عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما ياتيه من مادة الغذا واما لضعفه عن هضم
غذايه لافة فيه واما لضربة يحتقن فيه المادة واما لفقدانه تحلل ما يتحلل عنه بالرياضة
واما لحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كما للحم او مستفادة لحدوثها
وجع او حركة عنيفة او شي من المسخنات والكسر يحدث الورم لشي من هذه الاسباب المذكورة
من مثل الرض وضعف العضو والتمديد الذي به يجبر والعضو نفسه بل السن وقديم لانه
يقبل النمو من الغذا ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم الفصل التاسع عشر في اسباب
الوجع ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه على الاطلاق
كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين
جنس يغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء
المزاج المختلف ان يكون للاعضا في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد
لذلك المزاج حتى يكونا اسخن من ذلك او ابرد فتحس القوة الحساسة بورود المنافي
قيام فان الالم ان يحس المنافي واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به
مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضا وابطل المزاج الاصلي وكانه صار المزاج
الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشي لا ينفعل

٦

عن الحالة المتمكنة التي لا يغير عن حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى
غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى
اليوم او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة
الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضا الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط
على اعضا محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا تنحى عنها الخلط بقي العضو منها على
مزاجه ولم يثبت فيها الحرارة الا ان يكون قد تشبثت وانقلبت العلة الى الدق وسوء
المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا الى
الفهم وهو ان المغاص للاستحمام شتا اذا استحم بالما الحار بل بالما الفاتر عرض له منه
استيلاذ وتاذ لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يالفه فيستلذه كما يتدرج
الى الاستحالة عن حالة البرد الحاصل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق بان
يصير بدنه اسخن من ذلك الما فاذا غوص بصب الما الاول بعينه عليه اقشعر منه
على انه سيبرد فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف
فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب
لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فاعلتان والرطب واليابس كيفيتان انفعاليتان
قوامهما ليس بان يوثر بهما جسم في جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد بدلها ان يتأثر جسم من جسم
يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبيض ربما
كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتي
للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع
ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان يجذب

الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما يجذبه عنه وقد تمادى هو في هذا
الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات تودى بمثل ذلك لا اعني يودي بتفريق او جمع
يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات يولم بشدة جمعه والابيض بشدة تفريقه والمر والمالح
والحامض في المذوقات يولم بفرط تفريقه والعفص بفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محاله وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية يولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية
عند ملاقاة الصماخ فاما القول الحق في هذا الباب فهو ان نجعل تغير المزاج جنسا موجبا
بذاته للوجع وان كان قد يعرض معه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس في الطب
بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا قد نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد يكون
متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذا وجد
الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج
وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا
يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المتبرد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس بمنافٍ
بغتة من حيث هو مناف بغتة فالوجع هو المحسوس المنافي بغتة والحد ينعكس وكل محسوس
مناف من حيث هو مناف موجع ارايت اذا احسّ بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج
وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال هل كان يكون ذلك احساسا بمنافٍ وهل كان يكون
وجعا فمن هذا نعرف ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة فيثير
الفجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء له حس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من جملة ما يتحلل
بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضره **الفصل العشرون في اسباب وجع وجع** اصناف
الاوجاع التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو

الثاقب المسلي الخدري الضرباني الثقيل الاعيائي اللذاع هذه هي خمسة عشر جنسا **سبب
وجع الحكاك** خلط حريف او مالح **سبب وجع الخشن** خلط خشن **سبب وجع الناخس**
سبب يمدد الغشاء عرضا كالمتفرق لاتصاله وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا
والغير المتساوي في الحس اما لان ما يتمدد عليه الغشاء ويلامسه غير متشابه الاجزاء
في الصلابة واللين كالمرقوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات
الجنب جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء
او لان حس العضو غير متشابه اما بالطبع واما لان افة عرضت لبعض اجزائه دون بعض
سبب وجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه
سبب الوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح يكتنفه فيكون كانه
مقبوض عليه فينضغط **سبب الوجع المفسخ** هو مادة ما تتخلل بين العضل وغشائها
فتمدد الغشاء الى العضلة دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر
والغشاء **سبب الوجع الثاقب** هو مادة غليظة او ريح يحتبس فيما بين طبقات عضو صلب
غليظ كجرم معاقولون ولا يزال يمزقه وينفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب **سبب
الوجع المسلي** تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها **سبب
الوجع الخدر** اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري
الى العضو بعصب او امتلاء وعية **سبب الوجع الضرباني** ورم حار غير بارد اذ البارد
كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني
من الورم الحار على هذه الصفة اذا احدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا
وكان بقربه شريان يضرب دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة الشريان

فى غور ه فاذا الم وورم صار ضربانه موجعًا وسبب الوجع الثقيل ورمٌ فى عضو غير حساس كالرية والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله يتجذب الى اسفل فيجذب العضو اللفافة الحساسة المحيطة بالعلاقة التى منها منبت اللفافة فتحس اللفافة والعلاقة بانجذابه الى اسفل او ورمٌ فى عضو حساس الا ان نفس الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان فى فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي اما تمدد فيسمى ذلك الوجع اعيا تعبيًا واما خلط ممددٌ ويسمى ما يحدث عنه الاعيا التاخى واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعيا القروحي ويتركب منها تراكيب كما نبيها فى الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعيا المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي وقروحي والوجع اللاذع هو من خلط له كيفية حادة الفصل الحادي والعشرون فى اسباب سكون الوجع سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث وبزر الكتان اذا اضمد به الموضع الالم واما ما يرطب وينوم فتعور القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول الفصل الثانى والعشرون فيما يوجبه الوجع الوجع يحل القوة ويمنع الاعضا عن خواص افعالها حتى يمنع اعضا النفس او يشوش عليها فعلها بجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير طبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل بما يهزم من الروح والحيوة الفصل الثالث والعشرون فى اسباب اللذة هذه ايضا محصورة فى جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثانى ما يرد الاتصال الطبيعي دفعه وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ واللذة حس الملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان ملائما

التمددي والماديح ويسمي ما يحدث عنه الاعياء

سبب

عن التفسح

جنس

او منافٍ كان لذة او الما بحسب ما يتاثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تاثير مناف وملايم كان احساسه الملايم عند ذوى الطبيعة الكثيفة اشد التذاذًا واحساسه المنافى اشد ايلاما من الذى يخص قوى اخر الفصل الرابع والعشرون فى كيفية ايلام الحركة الحركة توجع لما يحدث معها من تمدد او فسخ او رض الفصل الخامس والعشرون فى كيفية ايلام الاخلاط الردية الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كما يلذع او بكثرتها كما يمدد او باجتماع الامرين جميعا الفصل السادس والعشرون فى كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون فى تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة فى المعدة او فى طبقات الاعضاء وليفها كما فى القولنج الريحي او فى طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشها او طول لبثها فهو بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله وقد يسهل الوقوف عليهما من تامل ما قلناه فى الاحتباس والاستفراغ فليقرا من هناك الفصل الثامن والعشرون فى اسباب التخمة والامتلا هذه اما من خارج ومن البادية مثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة فى البدن وفسد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار من الحمام وحصوصا بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والتخم فى المأكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا يهضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فتحصر الاخلاط ولا يندفع او ضيق المجارى الفصل التاسع والعشرون فى اسباب ضعف الاعضاء

فصل السابع والعشرون فى اسباب الانحباس والانفتاح ما يختص بتفتح لو قلنا فى الاحتباس يسهل الوقوف عليها من تامل والاستفراغ فليقرا منه هلم

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة
المتصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما
سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل مما يضعف فعل البارد
في الاحدار لافساده مزاج الروح كما يعرض لمن طال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه
واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطوبة بارخائها وسدها به واما مرض
من امراض التركيب والاخص منه فيما يكون الانسان معه عن ظاهر الاذى والمرض والالم
هو تهلهل نسج ذلك العضو في عصبه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية
يتم بالليف وتاليفه والهضم ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك
بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ
يخصه او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يخص القوة فكثرة الافعال وتكررها
فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب
واذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب
الملاصقة فتجد منها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكل ومنها ما يستفرغ
الروح اولا مثل النتن واسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء او في البدن ومن جملة
اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل رعاف الدم والاسهال وخصوصا ما رق من
الاخلاط وبزل مائية الاستسقاء اذا ارسل منها شيء كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة
اذا اسيل منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة
المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه
الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان ممددا او لاذعا وكل وجع يقرب من

فاني

نواحي القلب والحميات مما تضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح وبتبديل المزاج
وسعة المسام من المعاون على حدوث الضعف التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل
وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء وعضو آخر مثل ضعف الكبد
بادى فيصيب فم المعدة حتى يحل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال
من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال من ادنى شيء وربما
كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض فقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف
من بعض او اضعف من غيره كالدماغ والدماغ فيكون قبولا لما يدفعه القوي في الخلقة
عن نفسه ولو لم يحصن الدماغ بارتفاع موضعه لكان يجيء من هذا الباب بما لا يطبق
ولا يبقى معه قوته التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان الفصل الاول
كلام كلي في الاعراض والدلائل الاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة
اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض قال ارسالسوس
وينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة
بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على
تقدمه في معرفة واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره العلامات الصحية
منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب
فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقة والمقدار والوضع والعدد على ما ينبغي وقد فصلت
هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي من تمام الافعال واستمرارها
على الكمال وكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة
اما على الدماغ فباحوال الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالنبض

والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعه برازا وبول شبيهان بغسالة
اللحم الطري فى الامراض الدالة على الامراض منها داله على نفس المرض كاختلاف النبض
فى السرعة فى الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري
اذا كان الوجع فى نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم فى جرم الرئة ومنها دالة على سبب
المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدال على كل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض
منها ما هو مثبتة يبتدى وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق
النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم
فتارة تتبع المرض وتارة لا تتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتى آخر الامر فمن ذلك علامات
البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات
العطب وهذه اكثرها فى الامراض الحاده العلامات منها ما يدل على امراض فى ظاهر الاعضا
وهى ماخوذة اما عن المحسوسات الخاصة مثل احوال اللون واحوال اللمس فى الصلابة
واللين والحر والبرد وغير ذلك واما فى من المحسوسات المشتركة وهى الماخوذة من
خلق الاعضا واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة
مثل اختلاج الشفة على القى ومقاديرها هل زادت او نقصت وربما دل ذلك منها
على احوال اعضا باطنة مثل قصر الابهام على صغر الكبد والاستدلال من البراز هل هو
اسود ومن القراقر على النفخ وسوء الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال من
الروايح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل وقد
بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امراض باطنة
كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة والاستدلال من

في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي فانه يدل على ان الورم

موقدا

واعرادها

او ابيض او اصفر هو

الحركات والسكونات مما يقتضينا فضل بسط نبسطه والاعراض الماخوذة من باب
السكون هى مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذة من باب الحركة فهى مثل
القشعريرة والنافض والفواق والتثاؤب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج
عندما يبتدى يتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو
من فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية صرفة كالقلق والململة
ومنها ما هي مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما تسبق فيه الارادة
الطبيعية مثل السعال ومنها ما يسبق فيه الطبيعة الارادة اذا لم يبادر اليها الارادة مثل
البول والبراز والعارض عن طبيعة دون ارادة منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة
ومنها ما لا ينبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف
ذواتها فان السعال اقوى فى نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس
اكثر عدد حركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضا الصدر واما العطاس فيتم
باجتماع تحريك اعضا الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس
اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان السعال اقوى واما بما يستعين
به الطبيعة فقد تستعين باله ذاتية اصلية كما يستعين فى اخراج الثفل بعضل
البطن وقد تستعين بآلة غريبة كما يستعين فى السعال بالهوا واما باختلاف المبادي
لها من الاعضا مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبدأه
طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن
ريح وهذه علامات تدل من ظاهر الاعضا واكثر دلالاتها على احوال الظاهرة وقد تدل
على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة ومن العلامات العلامات الباطنة وهي

والعطاس

باختلاف هذا

الامراض

يستدل بها على الامراض

ان يكون المستدل (بها) على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له منه
معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الو(رم)
بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب او يعرف انه
هل يجوز ان يحتبس فيه شي اذ لا يجوز اذ هو منلق لما يحصل فيه كالقايم وان كان يجوز ان (يحتبس)
فيه شي او ينلق منه شي فما الشي الذي يجوز ان يحتبس فيه او ينلق عنه وحتى يعرف موضعه
ا... فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم (ظاهر) هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف مشار(كته)
حتى يقضي على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه نفسه او
وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه هو من جوهره او هو مر يتفد فيه المنفصل
عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ
مستفرغا (عنه) وان يعرف (فعل) العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الافة في فعله هذا كله مما
الاعضا به
يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من
التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض
الباطنة على قوانين ستة اولها من مضار الافعال فقد علمت الافعال كيفيتها وكميتها و
دلالتها دلالة اولية دايمة والثاني ما يستفرغ ودلالتها دايمة وليست باولية اما دا(يمة)
فلانها توقع التصديق دايما واما غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثا(لث)
من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة
ودلالتها ليست باولية ولا دايمة ولنفصل القول في واحد واحد منها اما الاستدلال
من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها ا(فة)
وافة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال على ثلثة اوجه فان الا(فعال)

اما ان ينقص كالبصر يضعف رويته فيرى الشي اقل اكثناها ومن اقرب مسافة والمعدة (تهضم) ا
اعسر وابطا واقل مقدارا واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشي روية على غير ما هو عليه
وكالمعدة تفسد الطعام وتسي هضمه واما ان يبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم (البتة)
واما دلايل ما يستفرغ و(ما) يحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي (لمثل)
شي من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي و(ذلك)
اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا كذلك فالذي يكون من جوهر الاعضاء فيدل بوجوه ثلثة لانه (اما)
ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة يدل على تاكل في قصبة الرية واما ان يدل بمقداره كا(لقشرة)
البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او رقيقه
دلت على انها في الدقاق واما (ان) يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء
اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل لا
على انه من جوهر الاعضاء الاصلية فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم
اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد وكان معتاد الخروج او لم يكن واما لا(نه)
غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج
وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي (الكمية)
وان كان معتاد الخروج كالبول والبراز الاسودين واما لانه غير طبيعي من جهة الخروج
وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلايل الوجع فهي
ينحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين
فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه
في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه و(الممدد)

يدل على مادة كثيرة واللذاع يدل على مادة حادة واما دلايل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره
كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا
على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما شكله فان كان على اليمين
وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة التي
فوقها واما دلايل الوضع فاما من الموانع واما من المشاركات اما من الموضع فظاهر واما من المشاركة
فكما يستدل على الم في الاصبع من غير سبب سابق انه لافة عارضة في الزوج السادس من
ازواج عصب العنق الفصل الثاني منه في علامات الفرق بين الامراض الخاصة
والمشارك فيها ولما كانت الامراض قد تعرض حينا في عضو وقد يعرض بالمشاركة كما يشارك
المعدة الراس في امراضها فواجب ان نحدد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول
انه يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والآخر مشارك وان يتامل ايهما بقي
بعد ما زال الثاني فيحدس انه الاصلي والآخر مشارك ولكنه قد يعرض من هذا غلط وهو
انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدايها ثم يحس ضررها بعد
ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها تالها فيظن بالمشارك والعارض انه
الاصلي والمرض وربما لم يفطن الا بالمرض العارض وحده ويغفل عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز
من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح
وعارفا بالافات الواقعة لعضو عضو بما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في
المرض ولا يحكم بانه اصلي الا بعد تامله لما يمكن ان يكون عروضه تبعا له فيسايل المريض
عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وتكون
غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا ولا مشوشة عرضا مرتبا منها لكنها انما تتبعها

ربما العلة فان المشارك يحس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاولى

اسود

امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد وانما يهتدي
الى معرفة ذلك الطبيب واكثر ما يهتدي منه تامله لمضار الافعال واذا وجدها سابقة حكم
بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة
عن امراض اعضاء اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس
ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما
التي يخص منها عضوا عضوا فمستقال في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها
ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدة والورم
وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة و
الورم والتفرق عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان يوخر الى الاقاويل الجزئية الفصل
الثالث في علامات الامزجة اجناس الدلايل التي تتعرف منها احوال الامزجة
عشرة اللمس ووجه التعرف منه ان يتامل انه هل هو مساو للمس الصحيح في البلدان
المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح
المزاج فبرد او سخن او استلانه فوق استلانة الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق
الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يزيده لينا او خشونة
فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال الاظفار البدن في لينها ويبسها حال
مزاج البدن ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة موقوف على
تقدم صحة دلايل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان تلين الحرارة
الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطبه
ان يصلب البارد الملمس اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم

احدهم

يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامدا واما السمين فلغلظه واكثر من هو
بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا لان الفجاجة تكثر فيه والثاني جنس الدلايل الماخوذة
من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز
وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس والحرارة واما السمين والشحم فيدلان
دايما على البرودة ويكون هناك ترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم
وكان صاحبه يضعف على الجوع لفقدة الدم الغريزي المهيا لحاجة الاعضا الى
التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل
على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما
دسومة الدم وفاعلهما البرد ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعا. وانما يكثر على القلب
فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة ولعناية من الطبيعة متعلقة
بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جمودهما على البدن يقل ويكثر بحسب قلة
الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب
وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرط دل
على ان الافراط في البرودة والرطوبة وان البدن بارد رطب واقضف الابدان البارد اليابس
ثم الحار اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلايل
الماخوذة من الشعر وانما يوخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوه وقلته
وكثرته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك فاما الاستدلال
من سرعة نباته وبطوه او عدم نباته هو ان يكون بطي النبات او فاقدا للنبات اذا لم يكن
هناك علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على ان المزاج رطب جدا فان

اسرع فليس المدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته
من دلايل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ
وذلك لان الكثرة والغلظ يدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون
ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية وضدها ينبئ ضدها اما من جهة الشكل فان
الجعودة تدل على الحرارة وعلى اليبس وقد يدل على التوالتب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير
المزاج والسبان لا ولان يتغيران والسبوطة تدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون
فالسواد يدل على الحرارة والصهوبة يدل على البرد والشقرة والحمرة يدلان على الاعتدال
والبياض يدل اما على برودة ورطوبة كما في الشيب واما على يبس شديد كما قد يعرض للنبات
عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض للناس في
اعقاب الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم
وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذا الصاير الى الشعر اذا كان باردا وكان بطي
الحركة مدة نفوذه في المسام فاذا تاملنا القولين وجدناهما في الحقيقة متقاربين فان العلة
في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحد وهو الى الطبيعي وبعد هذا فان
للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع في الزنجي شقورة شعر
ليستدل بها على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد شعر حتى يستدل به على سخونة
مزاجه الذي بحسبه وللاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان
كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي تدل على استحالة مزاجه الى السوداء
اذا كبر وفي الشيخ على سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس الدلايل الماخوذة من لون البدن
فان البياض دليل عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر و

والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة
ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد
المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل على شدة البرد فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل
ويستحيل الى السواد ويعني لون الجلد والادمة دليل على الحرارة والباذنجاني دليل على البرد
وعلى اليبس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصي يدل على صرح البرد والبلغمية والرصاصية
دليل البرودة والرطوبة مع سوداوية مالانه بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا
للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم حامل الى السواد ماهو قد خالط البلغم
بخضرة والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب
الكبد الى الصفرة والبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي علل البواسير الى
صفرة وخضرة وليس هذا بالدايم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على
مزاج العروق الساكنة في البدن قوي والاستدلال من لون العين على مزاج
الدماغ قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد
يبيض وبشرة الوجه قد تسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرارة فيه
من المرار واما الخامس فهو جنس الدلايل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج
الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في تقعدها من غير ضيق وقصر
وسعة العروق وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع
الافاعيل النشوية والهيات التركيبية يتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد هذه
لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس
يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وكون الانف

مستويا واما السادس فهو جنس الدلايل الماخوذ من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان
العضو يسخن سريعا بلا مباشرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة في الجنس المناسب يكون اسهل
من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد من ذلك لا لذلك بعينه فان قال
قايل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه
و هذا الكلام الذي قدمته يجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولى فالجواب عن
هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة
في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخنان واحدهما اسخن يختلفان
فيكون الذي ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن بارد فينفعل من حيث هو بارد بالقياس الى
الحار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه
والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على ان
هاهنا شيئا اخر يخص بعض ما هو مشارك في الطبيعة وناقص فيها وهو ان المزاج الحار
في طبعه انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذي هو البرد
المعاوق لما يحوه المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا القيا وبطل المانع تعاونا على
التسخين فيتبع ذلك التعاون لما يحوه المزاج الحار من زيادة تسخين
المانع تعاونا فيتبع ذلك التعاون استعداد تام من الكيفيتين واما اذا حاول الحار
الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخلي اشد الاشيا مقاومة له حتى
ان السموم الحارة لا تقاومها ولا يدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان
الحرارة الغريزية الة للطبيعة ترفع ضرر الحار الوارد بالمصادة فقط ولا ينازع

البارد الوارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان تستولي
عليها الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها
من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات
على نهج تصريفها وامتنعت عن التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن واما
ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الالة المتوسطة
بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف
فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة والحرارة الغريزية
الة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا
يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة من كد خدانية البدن ما ينسب الى الحرارة
واما الثامن فهو الجنس الماخوذ من دلايل الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى
الطبيعي وتامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة
دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة
نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطات دلت
على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واقعا بسبب مزاج حار
الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغيره عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يعوق بسبب
الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار
او نقص وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم الا انها لا تكون
من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم ليس يحتاج اليه في

واما السابع فالنوم واليقظة فان اعتدالها يدل على اعتدال المزاج لاسيما ... الدماغ وزيادة النوم تدل على البرودة وزيادة اليقظة على الحرارة خاصة في الدماغ صح

الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخلص الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب
او لما يحتاج اليه من الانكباب على هضم الغذا العجزة عن الوفا بالامرين فاذا النوم انما يحتاج
اليه من جهة عجز ما هو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث
هو ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلايله انما هي
على المزاج المعتدل وذلك بان تعتدل الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد والرطوبة واليبوسة
فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة
الكلام واتصاله وكثرة الغضب وسرعة الحركات وطرف وان كان قد يقع هذه لا بسبب عام بل
بسبب خاص بعضو والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع
اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرايحة قويها قوي الصبغ
لما له منه صبغ والنشو والانطباخ لما له النشو والانطباخ فهو حار وما يخالفه فهو بارد والجنس
العاشر ماخوذ عن قوى النفس في انفعالها وافعالها مثل ان الحرد القوي والشجاعة و
الفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجا والقساوة والنشاط
ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شي يدل على الحرارة واضدادها
على البرودة وثبات الحرد والرضا والمستخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة
وزوال الانفعالات بسرعة تدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان
من غلب على مزاجه الحرارة يرى كانه يصطلي نيرانا او يتشمس ومن غلب على مزاجه
برد فيرى كانه يتلج او ينغمس في ما بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يتخيل
وهذا الذي ذكرناه كله واكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية
واما الامزجة الغريبة العرضية فالحار منها يدل عليه اشتعال في البدن موذ وتاذ بالحميات

الانكباب ل
قويه وصبغ ل
المتخيل ل
في ثلج ل
بالحميات ل

وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحراره وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة
في الفم ونبض الى الضعف وسرعة الشديده والتواتر وتاذ بما يتناول من المسخنات
وتشف بالمبردات ورداة حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم
وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات وبتناول المبردات
وتشف بتناول المسخنات ورداة حال في الشتا واما دلايل الرطب الغير الطبيعي فسباب
لدلايل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق الطبيعة وسوء هضم
وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج لجفان واما دلايل اليبس الغير الطبيعي فتقشف
وسهر ونحول عارض وتاذ بتناول ما هو يابس وسوء حال في الخريف وتشف بما يرطب
وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لهما **الفصل الرابع**
في حاصل علامات المعتدل المزاج علامات المجموعة الملتقطة مما قلناه هو اعتدال
الملمس في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة واللين والصلابة واعتدال اللون في
البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وكون عروقه بين
الغايرة وبين الراكبة على اللحم المتبرئة عنه بارزا واعتدال الشعر في الزغب الى الشعر
والجعوده والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في سن الشباب
واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاه الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل
والتذكر والتفكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن
والغضب والجمود والقساوة والرقة والوقار والطيش والتيه وتمام في الافعال كلها وصحة
وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف ويكون احلامه لذيذة مونسة من الروايح الطيبة
والاصوات اللذيذة والمجالس البهيجة ويكون صاحبه طلق الوجه محببا هشا معتدل الشهوة

مايسخن ال

مانيه يبس

وسقوط النفرح

البهيجة

الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبيه في جميع البدن معتدل
الحال في انتقاص الفضول من المجاري المعتادة **الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال**
هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضايه بل تتفاوت اعضاوه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال
فيخرج عضو منها الى مزاج والاخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا حتى
في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه والعظيم
الهامة او الصغير الهامة او صغير الهامة اللحيم الوجه والجبهة والعنق والرجلين وكانما وجهه
نصف دايرة فان كان ذكاه كبيرا فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الراس
والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديد الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو
ايضا من ابعد الناس عن الخير **الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء**
الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية
هو ان يكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد ازدادت في كميتها حتى ملات الاوعية
ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى
المجاري فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء
بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر
القوة برداءة كيفيتها ولا يطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفن
علامات الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ
العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر
والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس به حراك او ليس به استقلال بالنهوض او بحمل
حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان روئيا الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط

كرهيهي

من يسمى ... مخالف ... (marginal note, partly illegible)

رقيقة ونبض معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم يكن العروق شديدة
الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماكثين
الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعيا انما يهيج فيه بعد الحركة
والتصرف ويكون احلامه تريه حكة ولذعا ولحراقا وروايح منتنة ويدل ايضا
على الخلط الغالب بدلايله التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة
يولد المرض قبل استحكام دلايله **الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط**
اما الدم اذا غلب فعلاماته مقارنة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث
من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمطي و
تثاوب وعشيان ونعاس لازم وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب
سابق وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل
وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخرين والمقعدة
واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد
بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير عنه
ومثل السباحة في الدم وما اشبهها واما علامات غلبة البلغم فبياض زايد في اللون وترهل
ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا
في الشيخوخة وضعف الهضم والجشا الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل و
استرخاء الاعصاب والبلادة ونبض لين الى البطء والتفاوت ثم السن والعادة و
التدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي ترى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار
وبرد برعدة واما علامات غلبة الصفرا فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة

اللسان وجفافه ويبس المنخرين فاستلذاذه النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض
وضعف شهوة الطعام والغثيان والقي الصفراوي الاصفر والاخضر واختلاف لذاع و
قشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت و
الصناعة والاحلام الذي ترى فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشيا التي لا
صفرة لها صفرة ويرى لهبا وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة
السودا فنحل اللون وكمودته وسواد الدم وغلظة وزيادة الوسواس والفكر واحتراق
في المعدة والشهوة الكاذبة وبول كدر اسود واحمر غليظ وكون البدن اسود ازب وقلما
يتولد السودا في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية
وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف
والاحلام الهايلة من الظلم والاشياء السود والمخاوف **الفصل الثامن في العلامات
الدالة على السدد** اذا احتقنت مواد ودلت الدلايل عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلايل
الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد اذا كانت السدد
في مجاري لا بد من ان تجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يصير
من الغذاء الى الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شي كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا
فوق ثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير
هذه المجاري لم يحس بثقل وحس باحتباس نفوذ الدم والتمدد واكثر من يد سدده في الكبد
فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن **الفصل التاسع في العلامات
الدالة على الرياح** الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة وذلك تابع لما
يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات يعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات

والهوات
احتقنت
من الاوجاع

بالّلمس واما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان
كان هناك اثقال من الوجع فقد عمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في
الاعضا الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين فيهما ذلك بالوجع وقد يكون
من رياح ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون له وجع الا انها تنحل الكثير لما يليه واما
الاستدلال من حركات الاعضا فمثل الاستدلال عليها من الاختلاجات من رياح تكون وتتحرك
الى الاقلال والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها
كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فتمز واما ان يكون الصوت
يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقا الزقي والطبلي بالصوت واما الاستدلال عليها
من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع
انغمار في غير رطوبة سيالة مرجرجة او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق
بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هية حركة الركود والانزعاج **الفصل العاشر**
في العلامات الدالة على الاورام اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما
الباطنة منها فالحار منها تدل عليها الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذي هو
فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الورم حس ومما يدل ايضا ويعين في الدلالة
الآفة الداخلة في افعال ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة احساس الاشتعال في ناحية ذلك
العضو ان كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع وتعسر الاشارة الى
علاماته الكلية وان سهلت احوجت الى كلام ممل والاولى ان يؤخر الكلام فيه الى الاقاويل
الجزئية في عضو عضو والذي يقال هاهنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه
دلايل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان معه دلايل غلبة السودا فهو سوداوي

وتستدل عليها ... | المتقادم | على الرياح ... | مرجرجة ... | سهل احوج ... | ثابت

حموضة

مخصوصا اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلايل عليها واذا كانت الاورام الحارة
في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد واختلاط
العقل واحدثت في حركات القبض والبسط آفة وجميع اورام الاحشا يحدث في ظهور
الخراجية اشتد الوجع حدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر و
عظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس بالصلابة والتركز وربما ظهر في البدن تحاف
عاجلة وفي العينين غور وانقباضا فاذا تقيح الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان و
حصل بدل الوجع شي كالحكة وان كانت حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان المغمز وسكنت الاعراض
المولمة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم طرت حمى
بسبب لذع المادة واستعرض النبض للاستفراغ واختلف واخذ طريق الضعف والصغر
والابطا والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما تبرد له الاطراف واما المادة فيندفع
بحسب جهتها اما في طريق النفث او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام
سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت
المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا
والجيد ان ينتقل من عضو رديا الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف
الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو الى عضو اشرف واقل صبرا
على ما يعرض له مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب والى ذات الرية ولانتقال الاورام
الباطنة والسيلان الخراجات الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها
الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سو حال
النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يترقى من تحت الى فوق وثقل في

البول وفي طريقه

... ذات الجنب ... اورام الاحشاء ...

قوته

فی ناحیة الثدی وصداع وربما ظهر اثره فی العضد والساعد والمائل الی فوق ان تمکن من الدماغ
کان ردیا فیه خطر وان مال الی اللحم الرخو کان فیه وجا خلاص والرعاف فی مثل هذا دلیل
جید وفی جمیع اورام الاحشا ولینتظر فی استقصا هذا ما نقوله من بعد حیث نستقصی
الکلام فی الاورام وحیث نذکر حال ورم عضو عضو من الاعضا الباطنة **الفصل الحادی عشر**
فی علامات تفرق الاتصال تفرق الاتصال ان عرض فی الاعضاء الظاهرة اوقف
علیه الحس وان وقع فی الاعضاء الباطنة دل علیه الوجع الثاقب والناخس والاکال لا
سیما ان لم تکن معه حمی وکثیرا ما یتبعه سیلان خلط کنفث الدم وانصبابه الی فضا
اوخروج مده وقیح ان کان بعد علامات الاورام ونضجها والذی یکون عقیب الاورام
فربما کان دالا علی انفجار عن نضج وربما لم یکن فان کان عن نضج سکن الحمی مع الانفجار
واستفراغ القیح وسکن الثقل وخف وان لم یکن کذلک اشتد الوجع وزاد وقد
یستدل علی تفرق الاتصال بانخلاع الاعضا عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه
وان لم ینخلع کالفتق وقد یستدل علیه باحتباس المستفرغات عن المجاری فانها ربما انصبت
الی فضا یودی الیه تفرق الاتصال ولم ینفصل عن المسلک الطبیعی کما یعرض لمن انخرق
امعاوه ان یحتبس برازه وربما خفی تفرق الاتصال ولم یوقف علیه بالعلامات الکلیة
المذکورة واحتیج فی بیانه الی الاقوال الجزئیة بحسب عضو عضو وذلک بان یکون العضو
لا حس له او لا یحتوی علی رطوبة فیسیل ما فیه او لا مجال له فیزول عن موضعه اولیس
یعتمد علی عضو فیزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق
الاتصال اعراضا ما کان فی الاعضاء العصبیة الشدیدة الحس فانها ربما کانت مهلکة
واما الغشی والتشنج فیلحقها دائما اما الغشی فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبیة

الذی خلف الاذن یزم

العضو

العلاج

العضو ثم اللاتی تکون علی المفاصل فانها یبطو قبولها للصلاح لکثرة حرکة المفصل وللفضا
الذی یکون عند المفصل المستعد لانصباب المواد الیه ولان النبض والبول من العلامات
الکلیة لاحوال البدن فلننتقل منهما **الفصل الاول من الجملة الاولی منه وهو کلام کلی**
فی النبض النبض حرکة من اوعیة الروح مولفة من انبساط وانقباض لتدبیر الروح بالنسیم
والنظر فی النبض اما کلی واما جزوی بحسب مرض مرض ونحن نتکلم ههنا فی القوانین الکلیة
من علم النبض ونوخر الجزئیة الی الکلام فی الامراض الجزئیة فنقول ان کل نبضة فهی مرکبة من
حرکتین وسکونین لان کل نبض مرکب من انبساط وانقباض ثم کان لا بد من تخلل السکون بین
کل حرکتین متضادتین لاستحالة اتصال الحرکة مع حرکة اخری بعد ان تحصل لمسافتها نهایة
وطرف بالفعل وهذا مما یتبین فی العلم الطبیعی واذا کان کذلک لم یکن بد من ان یکون
لکل نبضة الی ان یلحق الاخری اجزا اربعة حرکتان وسکونان حرکة انبساط وسکون
بینه وبین الانقباض وحرکة انقباض وحرکة انقباض وسکون بینه وبین الانبساط وحرکة
الانقباض عند کثیر من الاطبا غیر محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد یحس
اما فی النبض القوی فلقوته واما فی العظیم فلاشرافه واما فی الصلب فلشدة مقاومته
اما فی البطی فلطول مدة حرکته وقال جالینوس انی لم ازل اغفل عن حرکة الانقباض مدة ثم لم ازل
اتعاهد الجس حتی فطنت لشی منه ثم بعد حین احکمته ثم انفتح علی ابواب من النبض
ومن تعهد ذلک تهدی ادراکه ادراکی وانه ان کان الامر علی ما یقولون فالانقباض
فی اکثر الاحوال غیر محسوس والسبب فی وقوع الاختیار علی جس عرق الساعد سهولة
متناولة وقلة المحاشاة عن کشفه واستقامة وضعه بحذا القلب وقربه منه وینبغی ان
یکون الجس والید علی جنب فان الید المنکبة تزید فی العرض وتنقص من الاشراف وتنقص

الفضاء
من التعلیم الثالث من الفن الثانی وهی ثلثة عشر فصلا الفصل الاول به
لتبرید ال
بحرکة ال
امر ثلثة
المحسوس ثم

الاشراف وينقص من الطول خصوصًا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وينقص
من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت يخلوا فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور
والرياضات وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث
العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم
نقول ان الاجناس التي منها يتعرف الاطباء احوال النبض على حسب ما يصفه الاطبآء عشرة
وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع
والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلاء
وامتلايه والجنس الماخوذ من حر ملمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون و
الجنس الماخوذ من استوآء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف او
تركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن ٥ اما جنس مقدار النبض فيدل من مقادير
اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة
ومركبات فالتسعة البسيطة هو الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق
والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزآؤه في طوله اكثر
من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص
وهو المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل
وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها
له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في
ثلثتها المعتدل والزايد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق و
بينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوي

وهو

مقدار الانبساط والجنس الماخوذ

يسمى الصغير ...

111

وهو القوي وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف مقابلة والمعتدل بينهما
واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة في مدة
قصيرة والبطي ضده ، ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة
اللين وهو القابل للاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل الماخوذ
من حال ما يحتوي عليه فاصنافه ثلثة الممتلي وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة
ما لية يعتد بها الافراغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه
ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر
وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف و
المتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو
بحسب ما يدرك من امر الانقباض فان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع
بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من
الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار تشابه نبضات
او اجزاء نبضة او في جزء واحد من النبضة في امور خمسة والعظم والصغر والقوة والضعف
السرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اجزاء
انبساطه اسرع لشدة الحرارة اي اضعف للضعف وان سبقت نبضات التوى فاعتبرت
في الاستواء والاختلاف في الاجناس المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار
مصروف الى هذه والنبض على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شي ما وحده
هو مستو فيه وحده كانك قلت مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو
الذي ليس بمستو فهو على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام

واما الجنس الماخوذ من ...

فواما صرفا ...

وغير النظام فهو دون غير مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لا
خلاف نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون
للمتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم بعدد وهو ان يكون له دور اختلافين
فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور اخر مخالف له الا انهما يعودان معا على
كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع
الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوى وينبغي ان تعلم ان في النبض طبيعة موسيقية
موجودة فكما ان صناعة الموسيقى تتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة
والثقل وبادوار ايقاع مقدرة الازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان
نسبة ازمنة في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة والضعف
وفي المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة
وقد يكون غير متفقة كذلك الاختلافات قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة وايضا نسب
احوال النبض في القوة والضعف والمقدار قد يكون غير متفقة او مختلفة وهذا خارج
عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما
يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة
وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزايد نصفا
وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى النسبة الذي بالكل وهو الضعف
وعلى النسبة الذي بالخمسة وهو الزايد نصفا وعلى النسبة الذي بالاربعة وهو
الزايد ثلثا وعلى النسبة الزايد ربعا ثم لا يحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس
واسهله على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يقيس

الموسيقي فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تاملة الى النبض امكن
ان يفهم هذه النسب بالحس واقول ان افراز جنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد
العشرة وان كان ناقصا فليس بصواب في التقسيم لان هذا الجنس داخل تحت المختلف فكانه
نوع منه واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو مقايسه مقادير نسب الازمنة الاربعة التي
للحركتين والوقوفين فان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب ازمنة الا
نبساط الى الزمان الذي بين الانبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه زمان الحركة بزمان
الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك الادخال
ايضا جايز غير محال الا انه غير جيد والوزن فهو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية و
نقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون ردى الوزن والردى الوزن انواع
ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه
كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل
وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من
نبض الانسان وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير حال عظيم **الفصل الثاني** منها
في خاص النبض المستوى والمختلف يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه
في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحده اما ان يختلف في اجزاء
كثيرة اى في مواقع الاصابع متباينة او جزء واحد اى في موقع اصبع واحدة والمختلف في
نبضات كثيرة منه المختلف المندرج الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضه فينتقل الى
ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك النهج حتى يوافى غاية في النقصان او غاية في الزيادة
بتدريج متشابه فينقطع عليها الى العظم الاول او متراجعا من صغره متراجعا متشابها في

محدودة
متفقة وقد يكون نفسه
الذي بالكل مرتين وهو
الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون في هذا الباب تشابها كان الحركة
شرح

الحالين جميعا الماخذ الاول وعلى الثاني بعضهم ان يكون متوجها من ابتدائه بهذه الصفة الى انتهائه
بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع
فربما ينقطع في وسطه بفترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسطه وذو
الفترة من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة فيكون سكون والواقع في
الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في
اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف في
وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات ست فكذلك ما
يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في
التقدم والتاخر اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها واما في القوة و الضعف
واما في العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزايد
والتنقص وذلك اما في جزئين او في ثلثة اجزاء او اربع اعني مواقع الاصابع وعليك بالترتيب
والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العايد ومنه المتصل
والمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة
قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطؤ والتشابه واما العايد فان يكون نبض عظيم مرجح
صغيرا في جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون
نبضا كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضان كنبض لتداخلهما او على حسب راي
المختلفين في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير غير
محسوس الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطؤ او بالعكس او الى الاعتدال او من اعتدال
بينهما او من اعتدال بينهما او من عظم او صغر او اعتدال بينهما الى شيء مما ينتقل اليه وهذا

يقع

قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي
بعضها اقل **الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسام على حدة**
فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي
هو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي العرض وفي التقدم و
التاخر في مبدا حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج
يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطؤ
ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس
بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي
التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر و
منه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم
والتاخر الا انه صلب ونوع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض
سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب
الفارة وهو الذي يتدرج في اختلاف اجزائه من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان
وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في
جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطؤ والسرعة
والقوة والضعف ومنه المسلي وهو الذي ياخذ من نقصان الحد في الزيادة ثم
يتناكص على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فارين يتصلان عند
عظم الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة
واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان وبالجملة

والا لكان المنقطع الانبساط العائد نبضتين
فانما يجب ان يعد نبضتين صح

ليس الزمان بينهما بحيث يسع لانقباض ثم انبساط وليس كل ما يحس به قرعتان يجب
ان يكون نبضتين اذا ابتدا فانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا
ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط و
بين الغزالي ان الغزالي يجي فيه الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط
فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه
الابواب النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل
وهي من باب الاختلاف في التقدم والتاخر والوضع والعرض جنس من جملة الملتوي
يشبه المرتعد الا ان الانبساط في المرتعش خفي وكذلك الخروج عن استواء الوضع في
الشهوق في المتوتر لخفي واما التمدد فهو في المتوتر واضح وربما كان الميل فيه
الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرض امثال المتوتر والملتوي والمايل الى جانب واحد
انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف تكاد لا تتناهى ولا
اسمائها الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض كل واحد من الاجناس المذكورة
التي تقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان
الطبيعي فيه هو الزائد وان كان من الاصناف الاخرى ما زاد تابعا للزيادة في
القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوى واما الاجناس التي لا تحتمل الازيد
ولا انقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن الفصل
الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة اسباب النبض منها اسباب عامة
ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض وتسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة
في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة بتغيرها الاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة

ومنها غير لازمة وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية
المحركة للنبض التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الالة
وهي العروق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى الترطيبة وهي المستدعية
لمقدار معلوم من الترطيبة تحدد بازاء الحرارة في اشتعالها او طفوها واعتدالها وهذه
الاسباب الماسكة تتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على
الاطلاق الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها اذا كانت
الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى الترطيبة شديدة كان النبض عظيما
والحاجة اعون الثلثة على ذلك فان كانت القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة
فان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل
الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف
بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند
ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء
من هذه الثلثة توجب الصغر يبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد
من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئا
كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما تميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها
فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد
من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت من العظم وان كانت القوة ضعيفة
فلم تات لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك
بالتواتر ما فات العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية

بعظم

عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شى ثقيل
فانه ان كان يقوى على حمله حملة ولا قسمه بنصفين واستعجل والا قسمه اقساما
كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجله ثم لا يريث بين كل نقلتين
وان كان بطيا فيهما اللهم الا ان يكون فى غاية الضعف فيريث ويثقل بكد ويعود
بيطى فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة
المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم
والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع عن
الاستعراض والشهوق كصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة
اللحم والجلد المانعة عن الشهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال لفعله
اما خلاء العروق فتميل الطبقة العالية على السافلة فتستعرض وشدة لين
الالة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة الحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت
الحاجة فى العظم او برد شديد قلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة
الهلاك واسباب ضعف النبض من المغيرات الهم والارق والاستفراغ والخلط
الردي والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وعلاقاتها الاعضاء شديدة الحس او مجاورة
للقلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده
او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض فى البحارين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضا
لها عن جهة دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذا
او المرطبة المرضية كالاستسقاء وليثرغس او التى ليست بطبيعية ولا مرضية
كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف

القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلا العروق من الدم ومثل
هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح
المتحرك فى الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التى
المحس توجبه فى مدة قصيرة امتلا المعدة والغم والفكر فى شى واما اذا كان فى المعدة خلط ردى
لا يزال دائم الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري
اختلاف المصبوب فى جرم العرق فى عفنه ونضاجته ونضجه واختلاف احوال العرق
فى صلابته ولينه وورم فى الاعضاء العصبانية وذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة
وصلابة الالة فلا تطاوع لما تكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة كمن يريد ان
يقطع شيا بضربة واحدة فلا يطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا تزيدت الحاجة
دفعة وسبب النبض الفاري ان يكون القوة ضعيفة فيأخذ عن اجتهاد الى استراحة
او يتدرج من استراحة الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة
وذنب الفار وما يشبهه ادل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس فى الغاية واردأه الذ
المنقضى ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعيا القوة واستراحتها
او عارض معارض تنصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج
حركات غير طبيعية فى القوة وزيادة فى قوام الالة والنبض المرتعد ينبعث من القوة
ومن آلة صلبة وحاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجبار بعاده والموجى قد يكون سببه
صعف القوة فى الاكثر فلا يمكن ان تبسط الاشيا بعد شى واجزا الالة قد يكون سببا يتمكن ل
له وان لم يكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة لا يقبل الهز والتحريك
النافذ من جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة تقتضى الهز والارعاد والصلب

اليابس يتحرك اخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزو ولا
ينفعل عن حركته جزا آخر لسرعة قبوله الانفصال والانثنا والخلاف في الهيئة وسبب
النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطا وتواتر واختلاف في اجزا
النبض لان القوة لا يستطيع بسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شي وسبب النبض
الردي الوزن اما ان كان النقص في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان
كان في احوال الحركة فهو زيادة الضعف وعدم الحاجة واما نقص زمان الحركة لسبب سرعة
الانبساط فهو عبر هذا وسبب الممتلي والخالي والحار والبارد وا لشاهق والمنخفض
ظاهر صح الله اعلم الفصل التاسع في نبض الانسان والذكور والاناث نبض الذكور
لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم يتم بالعظم فنبضهم ابطا
من نبض النسا واشد تفاوتا في الامر الاكثر وكل نبض يشتد فيه القوة
ويتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال
ابطا فكذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان الين للرطوبة واضعف واشد
تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم غير مستكملين بعد ونبض
الصبيان على قياس مقادير اجسامهم عظيم لان الته شديدة اللين وحاجتهم
شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة المقدار الا ان نبضهم
بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان
الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره فيهم ويكثر لذلك
حاجتهم الى الحرارة والى ترويح حارهم الغريزي واما نبض الشبان فزايد في العظم وليس
زايدا في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهبا الى التفاوت لكن نبض الكهـ

الذكور ا

اجسادهم ا

لان ابدانهم صغيرة صح

في احوال الشباب انه عظيم ونبض الشيخ صح

هم اوسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من التساوي
فتكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زايدة فيبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة
والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الالة فمعينة
ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد
اشد تفاوتا ونبض الشيوخ الممعنين في السن صغير متفاوت بطي وربما كان لينا بسبب
الرطوبات الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والالة كان النبض عظيما وان خالف
احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس بسو مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا
صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظن ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها نقصانا في القوة
بالغا ما بلغت بل توجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة التابعة لسوء
المزاج كلما ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان
مثل الصغر خصوصا والبطو والتفاوت فان كانت الالة لينة كان عرضه زايدا وكذ
رطوبتها وتفاوته وان كانت صلبة كانت دون ذلك والضعف الذي يورثه سو المزاج
البارد اكثر من الذي يورثه سو المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزية واما
المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم
ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذوا القرعتين والمتشنج والمرتعش
ثم اليك ان تركب على حفظ تلك الاصول وقد يعرض لانسان الواحد ان يختلف مزاج
شقيه فيكون احد شقيه باردا والاخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين
الاختلاف الذي يوجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج
الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا نعلم ان النبض في انبساطه

الغريزية الغرض

انما من في نبض الامزجة المزاج صح

بالغة الـ

شدة ازدياد صح

واحد ا

وانقباضه ليس على سبيل مدٍ وجزرٍ من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من
جرم الشريان نفسه **الفصل التاسع في نبض الفصول** اما الربيع فيكون النبض فيه
معتدلا في كل شيء زايدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا لحاجة صغيرا ضعيفا
لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون
اشد تفاوتا وابطا وضعفا مع انه صغير لان القوة تضعف في بعض الابدان بسبب وضعيفا
ان يحتقن الحرارة في الغور فيجتمع ويقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا
مقاوما للبرد لا ينفعل عنه ولا يعوق البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا و
الى الضعف ماهو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في
الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ماهو اما اختلافه فبسبب كثرة
استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك
ايضا فان المزاج المختلف كل وقت يكون اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان
رديا ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحياة لان الحر فيه تضعف واليبس يشتد
واما نبض الفصول التي بين الفصول التي فانه يناسب الفصول التي تكتنفها **الفصل العاشر
في نبض البلدان** من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة
شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض
الفصول **الفصل الحادي عشر في النبض الذي يوجبه المتناولات** المتناول
يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما بكيفيته فبان يميل الى التسخين والى التبريد فيغير
بمقتضى ذلك واما بكميته فان كان معتدلا صار النبض زايدا في العظم والسرعة والتواتر
لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض

مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم
ان كا... غاليس ان سرعته تكون حينئذ اشد من تواتره وهذا التعليل لان السبب
ثابت وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان
النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم ربما
ثم ان خارت القوة وضعفت من الاقلال والاكثار ايهما كان تضاهي النبضان الى الصغر
التفاوت وتاخر الامر ان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وللشراب
خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه ما يكون قدرا
يعتد به وقد لا يقتضي الحاجة نظيره من الاغذية لتحلل جوهره ولطافته ورقته وخفته وكذلك
واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير والحاجب
التفاوت والتطاول لا بسرعة نفوذه ثم انما يسخن في البدن وسلطان نزوله ما يوجبه بسرعة
والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الحرية وكان يعرض بالفعل
سريع وان نفذ باردا بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتاخر الى ان
تسخن ولا تشتد بسرعة نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان يستوفي تسخينه وضرره لكن
عظيم للابدان المستعدة للتضرر به وليس كضرر تسخينه اذا نفذ حيا فانه لا يبلغ تسخينه
في اول الملاقاة الى ان ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل
واما البارد فربما اخمد الطبيعة واخذ قوتها قبل ان تنهض للتوزيع والتفريق والتحليل
فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة واما اذا اعتبر من جهة
تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للاصحاء انعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح باكثر
واما التبريد والتسخين الكاين منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فلكل واحد

منها قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد يقوى الذين بهم سوء مزاج
حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوى المحرورين دايما وماء العسل يقوى المبرودين
دايما فالشراب من طريق ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع فقد يقوى طايفة ويضعف
اخرى وليس كلامنا الان في هذا بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك
مقو بذاته فان اعانه احد هذين في بدن ازداد تقويته وان خالفه انتقصت تقويته دايما
بحسب ذلك فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك ان قوى زاد النبض قوة وان سخن
زاد في الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفي اكثر الامر يقوى وفي اكثر الامر يزيد
في القوة وليس في كل حال يزيد في الحاجة حتى يزيد في السرعة واما الماء فهو بما ينفذ
الغذا يقوى ويفعل شيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة
الحاجة **الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض** اما النبض
في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم والنبض
في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض
والغوور لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت متوجهة بكليتها بتحريك النفس
لها الى الباطن لهضم الغذا وانضاج الفضول ويكون كالمقهورة المحصورة لا محالة
ويكون ايضا ابطا وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان
والاجتماع فقد عدمت التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة
والحركة اشتدادا الهابا وامالة الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدلان اقل
الهابا واقل احواجا للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا
من نفس المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل

البرد

البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وصار تفوت من ذلك لم يبلغ من تنشيطها
النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه وانا ان تاملنا لم نجد شيئا اشبه بالحرارة
من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن ثم توجب
ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى الخارج وحركته اليه على اتصال من تولده
هنا فاذا استمر الطعام في النوم عاد النبض يقوى لتزيد القوة بالغذا وانصراف ما كان
انجذب الى الغور لتدبير الغذا الى الخارج والى مبداه ولذلك يعظم النبض حينيذ ايضا
ولان المزاج يزداد بالغذا تسخينا كما قلنا ولا له ايضا يزداد بما ينفذ اليها من الغذا
لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواترا اذ ليس ذلك مما يزيد في الحاجة ولا يكون ايضا هادا
عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا ما تمادى بالنايم النوم ثم عاد النبض ضعيفا
لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي حقها ان يستفرغ بانواع
الاستفراغ الذي ~~حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغ الذي~~ يكون باليقظة التي منها
الرياضة والاستفراغات التي لا يحس بها واما اذا صادف النوم من اول الوقت
خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيعدم الصغر و
البطوء والتفاوت في النبض فلا يزال يزداد ولليقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ
النايم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى حاله الطبيعي
واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجي فانه تعرض له ان يفتر منه النبض كما يتحرك من
مناه لانهزام القوة عن وجه المفاجي ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى
الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة
الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة في تعمق النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا

طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوى فثباته قليل والشعور ببطلانه
سريع **الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضي** اما في ابتداء الرياضة الرياضة ل
ومادامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار الغريزي وتقوية
وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبها الحركة فان دامت وطالت او
كانت وان قصرت شديدة جدا بطل ما يوجبه القوة فضعف وصغر لانحلال الحار
الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة
عن ان تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف
من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نمليا للضعف و
لشدة التواتر فان افرط وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما يفعله الانحلالات
فصيرت النبض الى الدودية ثم ميله الى التفاوت والبطء مع الضعف والصغر قصير ل
الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين الاستحمام اما ان يكون بالماء
الحار واما ان يكون بالماء البارد والكاين بالماء الحار فانه يوجب احكام القوة في اوله ص
والحاجة فاذا حلل بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون حينئذ صغيرا
بطيا متفاوتا فقولنا انا التضعيف و تصغير للنبض فما يكون لا محالة لكن
الماء الحار اذا فعل في باطن البدن لتحيا الحرارة العرضية فربما لم يلبث ان غلب
عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية
العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيا متفا
واذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض
ايضا بطيا متفاوتا واما الاستحمام الكاين بالماء البارد فان غاص برده ضعف

النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم
يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمات فالمحففات منها تزيد
النبض صلابة وينقص عن عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان يحلل القوة فيكون
ما ذكرنا عن ذكره **الفصل الخامس عشر وهو في النبض الخاص بالنسا وهو نبض الحبالى**
اما الحاجة فيهن فيشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق وكانها تستنشق
لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا يزداد لا محالة ولا ايضا ينتقص كثير انتقاص الا
ما توجبه يسيرا اعيا الحمل الثقل ولذلك يغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة
الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر **الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع**
الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا
كان في اوله هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض
عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطر يقتضي بالعظم والسرعة واذا بلغ الوجع النكا
في القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناكص حتى يفقد العظم والسرعة و
يخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد ادى الى الكتاف
والهلاك **الفصل السابع عشر في نبض الاورام** الاورام منها ما يحدث للحمى وذلك
لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله اعني التغير الذي يخص
الحمى ويسوقه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو
الذي هو فيه بالذات وربما غيره من ساير الورم اي لا بما هو ورم بل بما يوجع البدن بالعرض م
والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره
بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه

ويلزمه اما تغييره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية و
الارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه بسبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها
الموجية واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دائما وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته
كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان
باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف
النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف
لثقله واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف لسكون الحرارة العارضة بسبب النضج
واما تغييره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المنشارية وساير
ما ذكرنا الى التزيد ويزداد دائما في الصلابة للتمدد الزايد وفي الارتعاد للوجع فاذا
قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه تضعف في النبض
فيزداد التواتر والسرعة ثم ان طالت بطلت السرعة وعاد نمليا فاذا انحط فتحلل
او انفجر قوي النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع
التمدد واما من جهة مقداره فان العظم يوجب ان تكون هذه الاحوال اعظم وازيد
والصغر يوجب ان تكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية
يوجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته والعرقية يوجب زيادة عظم وشدة
اختلاف لاسيما ان كان الغالب فيها هو الشريانات كما في الطحال والرية ولا يثبت هذا
العظم الا ما تثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ والرية
واما تغيير الورم النبض بتواسطة العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خافيا وورم الكبد
ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوي الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا

الفصل

الفصل الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية اما الغضب فانه
بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا
متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب
ذلك وتارة يغلب هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل وتكلف الامساك
عن تهييجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فلانها يحرك الى الخارج برفق — فلانها الى
فليس يبلغ مبلغ الغضب في ايجاب السرعة ولا في ايجاب التواتر بل ربما كفى عظمه
الحاجة فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه يعظم في الاكثر مع لين ويكون
الى البطء وتفاوت واما الغم فلان الحرارة تختنق فيه وتغوص والقوة تضعف يجب
ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض
سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج يعتري النبض تغيير الغم
الفصل التاسع عشر في كيفية تغييرات الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض
تغييرها اما بما تحدث فيها من سوء مزاج وقد عرف نبض كل مزاج واما بان تضعف
القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن
والضاغط هو كل كثرة مادية كانت دما او غير دم واما بان تحلل القوة فتصير
النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية التحليل الجملة الثانية
من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز الفصل الاول — وهي ثلثة عشر فصلا
قول كلي في البول لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة
شرائط يجب ان يكون البول اول بول الصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ويبيت من الليل
ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران

والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة
والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر يصبغ البول الى لونه لا الا ان يكثر
صابغًا كالحنا فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يدخلها كما
يدل الصفراء والبلغم ولم يكن يتعاطى من الحركات ولا عالى من الاحوال الخارجة عن المجرى
الطبيعي ما يغيره لونه مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه
كلها يصبغ الما الى الصفرة والحمرة والجماع بدسم الماند سيما شديدًا ومثل القي و
الاستفراغ فانهما ايضا يبدلان الواجب من لون الما وقوامه وكذلك اتيان ساعات
عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلايله تضعف
ولونه يتغير ونفله يذوب ويتغير ويكثف اشد على انى اقول ولا بعد ساعة وينبغي
ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصب منه شي ويعتبر حاله لا كما يبال بل
بعد ان يهدا في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيشوده او يجمده حتى يتميز الرسوب
فيتم الاستدلال فليس كما يبال يرسب الا في تام النضج جدًا الا يبال في قارورة لم تغسل
بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلايل وخصوصا ابوال الاطفال للبنيتها ولان
المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة وفي طبايعهم من الضعف ومن استعمال اللوم
الكثير ما ميت دلايل النضج واله اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج
الصافي والبلور واعلم ان البول كلما قربته منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفا
وبهذا يفارق ساير الغش ما يعرض على الاطبا للامتحان واذا اخذ البول في القارورة
فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع
عليه الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الاعراض التي يرى فيه وليعلم ان الدلالة الاولية — ل بستر عن الشعاع

البول

للبول هي على حال الكبد ومسالك المايية وعلى احوال الوريدين يتوسطها تدل على
امراض اخرى واصح دلايله ما يدل به على الكبد خصوصا على احوال الحدبة والدلايل الماخوذة
من البول مترعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفا والكدورة
وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرايحة وجنس الزبد ومن
الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن اسقطناهما ونحن
نعني بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما
ونعني بجنس القوام حاله في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفا والكدورة حاله
في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ
القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل عرى السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق
القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرًا من بياض البيض وسببا الكدورة
مخالطة اجزا غريبة اللون دكن او ملونة بلون آخر غير محسوسة التميز تمنع الاشفاف
ولا يحس هي بانفرادها ويفارق الرسوب لان الرسوب قد تميزه الحس ويفارق اللون
بان اللون فاش في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه **الفصل الثاني منها في**
دلايل الوان البول من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر
ثم الاصفر الناربجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني
الذي يشبه شعره وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله
يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد توجبها الحركات الشديدة والاوجاع
والجوع وانقطاع مادة الما المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة
كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها تدل على غلبة الدم وكلما

ضرب الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضرب الى القتمة فالاغلب
عليه الدم والناري ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن هو ل
من الدم وقد يكون لونا ما في الامراض الحادة المحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية
فان كانت هناك رقة دل على خيال من النضج وانه ابتدا، ولم يظهر في القوام واذا اشتدت خال ل
الصفرة الى حد الناريه والى النهاية فيها فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك
هو الشقرة الناصعة فان ازدادت ضعفا فالحرارة في النقصان وقد يبال في الامراض الحمره ل
الحارة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل
على امتلاء دموي مفرط واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى
منه انصباب الدم الى المخانق والدليل ارقه على لونه وحاله ونفسه واذا بيل غزيرا ابقاه ل
فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران والافراق
الا ان يري في الاول رعفة قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس وكذلك اذا لم يبلغ
الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى
السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ فكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان
البول فيه ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والخرع
مما يكثر صبغ البول ويحده جدا ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية
الفستقية والاسمانجوني والنيلجي ثم الكراثي فاما الفستقي فانه يدل على برد في ثم الزنجاري
كذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثي
اسلم من الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر
منهم على تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر ويتقدمه بول

اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رحي ان يعيش والا خيف على صاحبه
والزنجاري شديدا لدلالة على العطب واما طبقات اللون الاسود فمنه اسود سالك الى اللون ل
السواد من طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل على تكاثف الصفرا واحتراقها بل على
السودا الحادث من الصفرا وعلى اليرقان ومنه اسود اخذ من القتمة ويدل على السودا
الدموية واسود اخر اخذ من الخضرة والنيلجية ويدل على السودا الصرف والبول
الاسود في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية
وانهزام واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكاين من
الاحتراق بان يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون المكتنزه
الثفل فيه متشتتا قليل الاسواد ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل
يضرب الى زعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على اليرقان
ويستدل على الكاين من البرد ان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون
الثفل قليلا مجتمعا كانه جلف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المزاجين
انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرايحة كان دالا على الحرارة وان كان معه
عدم الرايحة او ضعف من قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة جدا
لم يكن له رايحة ويستدل على الحادث لسقوط القوة الغريزية بما يعقبه من سقوط
القوة واختلالها ويستدل على الحادث الكاين سبيل النقية والبحران كما يكون في
اواخر الربع والخلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات النهارية والليلية السوداوية الخمس والسدس والسبع
والاورام العارضة من احتباس الطمث واحتباس العلل سيلانه من المقعدة وخصوصا
اذا اعانت الطبيعة او الصناعة بالادرار وكما يصيب النساء اللواتي قد احتبس

طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج مائي و
يصادف البدن عقيبه خفًا ويكون كثير المقدار عزيرًا ولما ان لم يكن هكذا فان البول
الاسود علامة رديئة خصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فانه يعلم
من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق وكلما كان اغلظ كان اردى وكلما كان ارق
كان اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بولا اسود واحمر قاني بسبب شرب شراب بهذه الصفة فهو ل
لم تعمل فيه الطبيعة اصلا فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيه وربما كان دليل البحران ملحى
الامراض الحادة ايضا ان بوله المريض دقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما
يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما اذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل
وكان حاد الرائحة وكان في الحميات فانه حينئذ شديد الدلالة على الصداع واختلاط
في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون وكثير
ان يكون سببا للحصاة في الكلية قال روفس البول الاسود يستحب في علل الكلى والعلل والمثانة
الهليحه من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك الامراض الحادة ونقول قد يكون
البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فاما
سائر العلامات البول الاسود في المشايخ ليس بصالح لهم ولا هو واقع الا العنا عظيم لما تقدم
وكذلك في النساء البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في
ابتداء الحميات قتال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يصحبه خف لم يكن دليلا على بحران
واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان
الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض
والثاني الابيض الحقيقي وهو الذي لونه لون مفرق للبصر مثل اللبن والكلغذ وهذا

لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشف بالحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض
بمعنى المشف دال على البرد جملة وعلى بعد عن النضج وان كان مع الغلظ فهو دال على البلغم
واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة
بلغم وخام ومنه ما بياضه بياض وسخ ويدل على ذوبان الشحوم ومنه ما بياضه بياض
ذوب لا اهالي فيدل على بلغم وعلى ذرب واقع او سيقع ومنه ما بياضه بلون رقاعي مع رقة ومدة
ويدل على قروح متقيحة في الات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامة
الفجة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني وربما كان بحرانا الاورام بلغمية
وترهل في الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني
ليس على سبيل البحران لاورام بلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان
والبول البول ابيض في جميع اوقات الحمى او يوشك ان ينتقل الى الربع والرصاصي بلا رسوب ردي
جدا واللبني ايضا في الحادة مهلكه وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان البياض
بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو يتورم او الى اسهال واكثره يدل على
انها مالت الى ناحية الراس وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على
اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج ودلاها
الشبيه بالزيت في الحميات الحادة تنذر بموت او بدق واعلم انه قد يكون بول ابيض في
المزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسلك
البول فلم تختلط بالبول بقي البول ابيض فيجب ان يتامل البول الابيض فان كانت لونه
مشرقا وثقله عزيزا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم
واما ان كان اللون ليس بالمشرق ولا الثقل بالعزيز ولا بالمحمول والبياض الى كودة

فاعلم انه لكون الصفرا واذا كان البول في المرض الحاد ابيض وكان هناك دلايل السلامة
لايخاف معها البرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحارة مالت الى المجرى الاخر فالامعا
يعرض لها الانسحاج واما العلم في كون البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد
امرين اما شدة الوجع وتحليله الصفرا مثل ما يعرض في القولنج البارد واما سدة
وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعا فليس ينصب المرار الى الامعا
الانصباب الطبيعي المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضا
في القولنج البارد واما ضعف الكبد وقصور قوتها عن التميز بين المائيه والدم كما يكون
في الاستسقا البارد وفي امراض ضعف الكبد في الاكثر يكون البول شبيها بغسالة
اللحم الطري واما الاحتقان الذي توجبه السدد فيتغير لونه البلغم في العروق لعفونة
ما تلحقه وعلامته ان يكون مائية البول وثفله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه
صبغا ضعيفا غير مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون
البول في اول الامراض ثم يسود ويبيض كما يعرض في اليرقان البول بعد الطعام يبيض
ولا يزال كذلك حتى ياخذ في الهضم فياخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول اصحاب السهر
ابيض ويعين عليه تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج
والصبغ الاحمر في الامراض الحادة افضل من المائي والابيض لقوامه ايضا حين من الملك
والاحمر الدموي اكثر امانا من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك
المخوف ان كانت الصفرا ساكنة ومخوفة ان كانت متحركة والبول الاحمر في امراض
الكلية ردي فانه في الاكثر يدل على ورم حار في اوجاع الراس ينذر باختلاط
اذا ابتدا البول في الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك

ويدل

ويدل على ورم الكلى وان كان كدرا مع الحمرة وبقي الحمرة كذلك دل على ورم في الكبد
وضعف الحار الغريزي ومن بول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم
الطري ويشبه دما ذيف في الما وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم
واكثره من ضعف اي سوء مزاج غلبت ويدل عليه ضعف واختلال القوة فان كانت
القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه كما
ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة تخالطها سلقية ويشبه لونه الزيت للزوجة
فيه واشفاف مع بريق دسمي وقوام مع الشفاف الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل
على الشر او لا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل في النادر على استفراغ مواد
دسمة على سبيل البحرات وهذه انما يكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان البول
مع دسومته منتنا وخصوصا المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شي كغسالة اللحم
الطري فهو اردى وهذا اكثره في الاستسقا والسل والقولنج الردي وربما تعقب
الزيتي بول اسود متقدما فكان علامته صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على
ان المريض يموت في السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة اصناف
فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون
زيتيا في لونه فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون دسما في لونه فقط كما في السل
وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك
الارجواني وهو ردي قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لون احمر يجري فيه سواد
فيدل على الحميات المركبة والحميات التي من الاخلاط الغليظة فان كان اصفى وكان السواد
اميل الى راسه دل على ذات الجنب

الفصل الثالث في قوام البول وصفايه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق
جدا يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية
ومجاري البول فلا تجذب الا الرقيق او تجذب فلا تدفع الا الرقيق المطيع او على كثرة
شرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس فيدل في الامراض الحادة على ضعف
القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف ساير القوى حتى لا يتصرف في
الماء البتة بل يزلق كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان ارداء منه
في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان
ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها يحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنما فاذا
دق بولهم في الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك
بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يرافقه علامات صالحة وثبات
قوة فحينيذ يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحا
لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم حيث يحسون فيه بالوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان
يحسوا مع ذلك بوجع في القطن وفي الكلي فيدل على استعدادها لورم فان لم يحض
بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على بثور وجدري واورام تعم البدن ورقة البول
عند البحران بلا تدريج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه في اكثر الاحوال يدل
على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات خلطية او
انفجار اورام واكثر دلالته في الامراض الحادة هو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان
الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يهيا القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة
بالدفع يرجحه بما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب

يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يتعقبه من الراحة او يتعقبه من
زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شي كثير دفعة
واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه
يتعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغليظ في الامراض الحارة
ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع
في نواحي الراس وانكسار فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك من فضل اندفع او انفجار او
قروح في نواحي مسالك البول وانما كان الغلظ والرقة جميعا يدلان على عدم النضج لان
النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان
ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون صافيا مستعفا وقد يكون
كدرا والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك
لم يضعر اجزاوه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان حركتها بطية واذا ازبد
كان زبده كبيرا النفاخات بطي الانفقا، ويتولد مثل هذا هو عن بلغم جيد الانهضام
او صفرا نضجه ان كان له صبغ الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على انحلال البلغم الزجاجي
وهذا كثيرا ما يكون في ابوال المصروعين والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان
صبغه ليس عن نضج ولا لفعل النضج فيه القوام اولا لكنه من اختلاط المرة به فان
اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول
الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحار دل على الشر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رايت
بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزا من الحمرة والصفرة فاحذر تعبا ملهبا وان كان
دقيقا فيه اشيا كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ

في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة
جمد فغلظ وبالجملة كدورة البول الارضية مع ريح تخالط المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفي
انفصال بعضها من بعض يتم الصفا ثم يجب ان ننظر الى احوال ثلثة لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ
فيدل على ان الطبيعة مجاهدة هو دي بنضج لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه وهي ثائرة وربما
دل على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فيدل على
ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفا اكثر والرسوب اوفر واسرع
فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول والاخر ان دامت وكانت الطبيعة قوية
والقوة ثابتة جدير انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم يكن القوة ثابتة خيف ان
يسبق الهلاك النضج والا اذا طال العلم تكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على نوران
وعلى رياح بخارية والذي يأخذ من الرقة الى الخثورة ويستمر حينئذ من الواقف على الخثورة
في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة و
اما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة البول الغليظ
احمده ما كان سهل الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجري مجراه
واذا كانت ابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما
كان يعقب الغليظ الكثير الغليظ القليل خير ودلت اذا انفجر الغليظ الكثير الذي
كان يبال قليلا قليلا فبيل دفعة واحدة بولا كثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما يتحلل به
العلة سوا كانت العلة شيا من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية او كان
امتلا لم يعرض بعد منه مرض ظاهر وهذا ضرب من البول نادر البول الطبيعي اللون
اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نضج لمواد كثيرة ونصحه سهولة الخروج وقد يدل

احيانا

١٣ع

احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما
يخرج البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا ينقطع فيه
الاستواء فان الطبيعة يعمل في الدفع البول المشوش في الجملة يدل على كثرة اختلاط مع
اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الذي له ثقل زيتي يدل على حصاة
البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما
بما يخالطه فكالمدة ويدل عليها الروايح المنتنة والجمادات المنفصلة معه كصفائح
بيض او حمر او كنخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما سبقه فان يكون قد كان
فيما سلف علامات لورم او قرحة في المثانة او الكبد او الكلية او نواحي الصدر
فيدل ذلك على الانفجار من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من
جهة الكبد او بان كذلك ما لورم في تقعيره وان كان سبق ضيق نفس وسعال ليس
ووجع في اعضاء الصدر ناخس فهو ذات الجنب انفجر واندفع من ناحية
الشريان العظيم واذا كان في ذلك البول الذي هو المدة نضج كان محمودا وربما بال الصحيح
المتودع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فينبغي ان لا يذهل عنه ويزول تهوله الذي
له بترك الرياضة وايضا اذا كان في الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا
لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قيحا والذي عن الانفجار يكون قيحا
واذا كان البول مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو في
ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو في ناحية المعدة
واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول والبول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة
واذا سقطت القوة استولى البرد وكان كالبرد الخارج البول الكدر الشبيه ببول الشراب

فيستنقي

الوردي اوما الحمض يكون للحبالي واصحاب اورام حارة مزمنة في الاحشا والبول الذي يشبه
ابوال الحمير وابوال الدواب فكانه متخلخ لشدة ثورته يدل على فساد اخلاط البدن واكثره
على خام عملت فيه حرارة ما فورث ريحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكاين او المطل
وقد يدل اذا دام على ليرعس والبول الذي يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة
بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض
وان كان في جميع المرض اندر بالموت الخام يفارق المدة بالنتن البول المختلف الاجزا
كلما كان الاجزاء الكباية فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة انفذ والطبيعة اقدر والسام
اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلطة بعضها ببعض يدل على انها سل ان
الجماع **الفصل الرابع في دلايل رايحة البول** قالوا لم ير بول مريض قط يوافق رايحته
رايحه بول الاصحا ونقول ان البول ان كان لا رايحة له البتة دل على برد مزاج وفجاجة
مفرطة وربما دل في الامراض الحاده على موت الغريزة فان كانت له رايحة منتنة فان كان
هناك دلايل النضج كان سببه جربا او قروحا في الات البول ويستدل عليه بعلامات
ذلك وان لم يكن نضج جاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن من ذلك وجاز ان يكون هو
لسبب اعضا البول فهو دليل ردي وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة هي في اخلاط
باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما اذا كانت العلة حارة فهو دليل الموت لانه
يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلا برد في الطبع مع حر غريب والرايحة الضاربة
الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديدا صفراوية والمنتنة الى الحموضة
سوداوية والبول المنتن الرايحة اذا دام بالاصحا دل على حميات تحدث من العفن العفونة
او على انتفاض عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الخفا نره وفي الامراض الحاده

الا اذا فارقا البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب
رايحة فهو علامة سقوط القوى **الفصل الخامس في الدلايل الماخوذة من الزبد**
الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المنزرقة في الما مع زرق البول وللريح الحار
البدل لله مع البول في جوهر البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في كما يعرض
في بول اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة والزبد قد يدل بلونه بسواده وشقرته
على اليرقان ويدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته فان
كثرته يدل على لزوجة وريح كثيرة واما انفقاه بطيا او سريعا فان انفقاه بطيا يدل
الغب على اللزوجة والقيب الباقية في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالتها على الرياح و
اللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط ردية او برد **الفصل**
السادس في دلايل انواع الرسوب نقول اولا ان اصطلاح الاطبا عند في استعمال
استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون
رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ قواما من المايية متميز عنها وان
تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن
كيفيته ومن وضع اجزايه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفيته نحا لطته اما دلالته
من جوهره فصولته اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين
وهو ابيض راسب متصل الاجزا متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستديرا
الشكل املس مستويا لطفا شبيها برسوب ما الورد ونسبة دلالته على نضج المادة
البيضاء في البدن كله كنسبة دلالة المدة الملسا المتشابهة القوام على نضج مادة الورم لكن المدة
كثيفة وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد وان فات الصبغ والاستوا

عند الاقدمين الدال على النضج فان المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر املح من الابيض
المحض واكثر الرسوب على لون البول واجود ما خالف الابيض الاحمر ثم الاصفر ثم الزنجي
ويبتدي الشي من العدسي ولا يلتفت الى ما يقوله الاخرون فان البياض قد يكون لا للنضج
والاستوآء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة الريح مخالطة شديدة ولما اكثر
الردي المذموم فنستتم حين من استوآئه والرسوب الردي هو الذي نعرفه عن
قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين
ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام تخالفه بانملاج اجزايه وهو يخالف كليهما
باللطافة والخفة هذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة وذلك
لان المريض لا يشك في احساس مواد رديئة في بدنه وفي عروقه فان لم تنضج دل على الفساد
واما الصحيح فليس يجب دايما ان يكون في عروقه خلط ينتقض بل الاولى ان يدل ذلك
منهم على فضول تفصل فيه عن الغذا عديمة الهضم ثم يفضل فضل يرسب في البول نضج
او لم ينضج والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب في حال الصحة وخصوصا المرتاضين اولو الكد
واصحاب الصنايع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين وكذلك
ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع في ابوال المرضى
السمان فان اولئك كثيرا ما تقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب
في ابوالهم الى ان يتسفل بل ربما كان منه شي يسير طافيا او متعلقا وليس كما يبال كل
بول فانه يرسب لا البول النضج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا او اكثر الوان
الرسوب في اكثر الامر تكون على لون البول واجوده ما خالف الابيض هو الاحمر ثم الاصفر
واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه حراطي تخالي او كرسني او دشيشي او شبيهه

والاستواء دليله

بالزنجي الاحمر والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه
شبيه بقطع الخبز المنقوع ومنه دموي علقي ومنه سنجري ومنه رملي حصوي
ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفايح كان الاجزا بيض وحمر يدل في اكثر
الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من مفصل البول وهي اعضا البول والابيض يدل
على انه من المثانة لقروح فيها او جربيا و تاكل والاحمر اللحمي على انه من الكلية
وقد يكون من الصفايحي ما هو كمد اللون ادكن او شبيه بفلوس السمك وهذا
ردي جدا اردى من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على تجرد صفايح الاعضا
الاصلية واما الحبيبات الاولى فكثيرا ما لا يصيرن البتة بل ربما نقيا المثانة
وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال قشورا بيضا كالعرقي فكانت اذا احلت
في الماء انحلت وصبغت صبغا احمر دم او عاش وعن الخراطي ما يكون اقل عرضا من
المذكورين واثخن قواما فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني
ان كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا منها وقد يكون
من الكلية لكن الكاين من الكلية اشد انتصالا الاحمر والاخر ان اشبه بما لبس لحمي و
اقبل للتفتت وان كان شديد الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذي
عن الكبد يضرب الى القتمة وقد يشاركه في هذا احيانا الذي عن الكلية واما النخالي
فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ديان الاعضاء والفرق بينهما انه ان كان
هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدة وخصوصا
اذا دل ساير الدلايل على نضج البول فيكون العروق العالية صحيحة المزاج لا تليق بهذا بل
بالمثانة واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضا البول وكان اللون الى

الى الكمودة فهو من ذوبان الاعضاء واما السويقى والدشيشي فاكثره من احتراق الدم وهو
الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البياض وقد يكون
ايضا من المثانة الجربية فى الاكثر وانت يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت
واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا فى الطحال وجميع الرسوب
الصفائحي الذي يكون عن سبب فى المثانة والكلية ومجاري البول فانه فى الامراض الحادة
ردي مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من الكلية وانه متى لا
يكون عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا ذوبان فى البدن و
البول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها
واما الرسوب الدسمي فانه يدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا وابلغه الشبيه
بما الذهب ويستدل على مبدايه من القلة والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا
كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية ولذوبان شحمها فان كان اقل واشد
المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت فى البول قطعة بيضا مثل حب الرمان فذلك
من شحم الكلية واما المدي فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا فى اعضاء البول ولاسيما اذا
كان هناك ثقل راسب محمود والمخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كثير فى البدن او مدفوع
عن الات البول او بحران عرق النسا ووجع المفاصل ويستدل عليه بالخف يعقبه وربما
لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا تغتر فى الامراض الحادة بما يرى من هيئة
الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج
الكلية والفرق بين المدي والخام ان المدي يكون مع نتن ويتقدمه دليل ورم ويسهل اجتماع
اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالط المائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام فانه كدر

غليظ

غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثير اذا
كان عزيرا او كان فى اخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعري فهو
لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون
انعقاده فى الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا فى طوله واما المشبه بقطع الخبز المنقوع فيدل على
ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان سببه تناول اللبن والجبن واما الرملي
فيدل اما على حصاة منعقدة او فى الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذي
باحمر هو من المثانة واما الرمادي فاكثره دلالته على بلغم او مدة عرض لها لطول اللبث تغير
اللون وتقطع الاجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقي وان كان شديد
الممازجة دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة فى مجاري البول وتفرق اتصال
فيها وان كان متميزا فاكثره من المثانة والقضيب وسنستقصي هذا فى الامراض الجزئية
فى باب بول الدم واذا كان فى البول مثل علق احمر والمريض مطول دبل لحاله واعلم انه لا يخرج
فى علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة مندسة فى جرمها ضيقة قليلة واما دلالته
من كميته فاما من كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره
فى صغره وكبره فكما ذكرناه فى الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان
الاسود منه دليل ردي على الاقسام التي ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود فى
المائية ليست لسوداء والاحمر يدل على الدموية وعلى النجح والاصفر على شدة الحرارة
وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي ومدي او دعوى
مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما من الجهة فعلى ما سلف واما من وضعه
من ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء فى الرسوب المحمود احمد وفى المذموم اردا.

والتشتت يدل على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما
واما متعلقا وهو الواقف فى الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال ثخنه وهدبه الى
اسفل واما ان تسبّل فى الاسفل فهو احسن نضجا هذا فى الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه
اصلحه مثل الاسود وذلك فى الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او سوداويًا فانه
خير من الراسب فانه يدل على تلطيفه الا ان يكون سبب طفوه الريح الكثيرة جدًا واذا لم
يكن ذلك فان الطافى منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة
او ريح والرسوب المتين يطفو في الغليظ خصوصا اذا خف ويرسب في الرقيق خصوصا
اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج لكن
الخفا وقد ينقضي مرضهم برسوب محمود طاف ومتعلق كما ذكرنا فيما سلف والطافي والمتعلق
الدسومي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الزبد فهو علامة ردية وكثيرا ما يظهر
ثقل طاف غير جيد فنخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء النضج ويحول الى الجودة ثم
يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا تعقبه رسوبات ردية فالخوف
الذي وقع منه فى اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا بيل واسرع
الرسوب فهو علامة جيدة فى النضج وان ابطأ ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر
حاله واما الدلالة من هيئة مطلعه فكما ذكرنا عند ذكر بول الدم والدسم **الفصل
السابع فى دلايل كثرة البول وقلته** البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة
والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير او استطلاق او استعداد للاستسقا وكثير
المقدار يدل على ذوبان او على استفراغ فضول ذائبة فى البدن ويستدل على اصابة الفرق
بينهما بحال القوة البول الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان

منقطعا

١٣١

منقطعا دل على الشر كثر كالاسود والغليظ البول المختلف الاحوال الذي يبال تارة كثيرا
ويبال تارة قليلا وتارة يحتبس هو دليل جهاد متعب من الغريزة وهو دليل ردي البول الغزير
فى الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة فهو دليل ردي او نشنج من الالتهاب وكذلك العرق و
البول الذي يقطر فى الامراض الحادة قطرًا قطرًا من غير ارادة يدل على آفة فى الدماغ تادت
الى العصب المعمل فان كانت الحمى ساكنة فهناك دليل السلامة انذر بعاقب والا دل
على اختلاط العقل والفساد واذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك واحس بثقل ووجع في
البطن دل على ورم صلب بنواحي الكلية واذا غزر البول فى علة القولنج فربما بشر بانحلاله
وخاصة اذا كان ابيض سهل الخروج **الفصل الثامن جملة القول فى البول النضيج الصحيح**
الفاصل هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب كان فيه على الصفة
المذكورة من البياض والخفة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل ويكون الرائحة
معتدلة لا منتنة ولا خامدة ومثل هذا البول اذا رئي في مرض فى غاية الحدة دفعة
دل على افواق يكون فى اليوم الثاني **الفصل التاسع فى ابوال الاسنان** الاطفال يضرب
ابوالهم الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان لوالهم
اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر تثورًا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية
والاعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظًا بحسب فضول فيهم
يكثر استفراغها وبول المشايخ اشد رقة وبياضًا ويعرض لهم الغلظ المذكور نادرة
واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا يعرض حدوث الحصاة فيهم **الفصل العاشر فى ابوال
الرجال والنساء** بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقًا من بول الرجال
وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى الا

ابو الهن من ارحامهن وبول الرجال اذا حركته فكدر مالت كدورة الى فوق وهو في الاكثر
يكدد وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة غبره ويكون في الاكثر على راسه زبد مستدير
وان تكدر كان ثقل الكدر بول الرجال على اثر جماعه فيه خيوط متشبح بعضها
من بعض بول الحبالى صافيه عليها ضباب في راسها وربما كان على لون ماء الحمص
وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى راسه ضباب وكيف كان فترى في وسطه
كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة
الظهور فهو اول الحمل واذا كان بدلها حمرة فهو اخره وخصوصا اذا كان تكدر بالتحريك
وبول النفسا في الاكثر يكون ناسود فيه كالمداد والسخام **الفصل الحادي عشر في ابوال**
الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس ربما انتفع الطبيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات
فيما يجرب به اذا اتفق ان اصاب ذلك وذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون في القوام
كالسمن الذايب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى ويحتمل
ان يكون نصف قارورته الاعلى صافيا ونصفه الاسفل كدرا وبول الغنم ابيض في صفرة
قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله كالدهن او كثفل الدهن وكلما كان غذاؤه
اجود فهو اصفى بول الظبي يشبه بول الغنم لكن ليس قوام ولا ثفل له وهو اصفى من بول
الغنم **الفصل الثاني عشر في اشيا سيالة يشبه الابوال والفرق بينها** وبين الابوال
وجميع السيالات من ماء العسل وماء التين وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت
منه ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التين يرسب ثقله في
جانب لا في الوسط ولا بالهندام ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال الابوال
الفصل الثالث عشر في دلايل البراز البراز قد يستدل من كميته بان ينظر

قليل ل

في ل

السحاب المعجم كما والقدرة

ويحتمل ل

بول الفرس قريب من بول الانسان

صه

انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها
او لاحتباس كثير منه في الاعور او لعوارض ما للقابض وذلك من مقدمات القولنج ويدل
على ضعف الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم
وقد يدل على ضعف من الجداول فلا تمتص الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس او
لتناول شيء رطب للبراز واما اللزوجة في البراز الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك يكون
مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد تدل على اغذية
لزجة تنولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج لم يجد بينهما الهضم واما الزبدي
منه فانه يدل على غليان من شدة الحرارة او على مخالطة من ريح كثيرة واما اليابس
من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية
او على طول لبث في المعا على ما سمعته في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على
ان يبسه لطول احتباسه في رطوبات ما نعة له عن البروز او عدم مرار لاذع معجل
واذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة من الامعاء فالسبب فيه انصباب
فضل صديدي لاذع انصب من الكبد فيما يليه ولم يمهل الدفعة ريث ان يختلط وقد يستدل
من لون البراز ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المرار وان
نقص دل على النهوة وعدم النضج فان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة في مجرى
المرار فيدل ذلك على يرقان فان كان مع البياض قيح له ريح المدة فانه يدل على انفجار
دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المتدع التارك للرياضة صديديا وسديا فيكون ذلك
استفراغا محمودا ينقل به ثقله الحادث له لعدم الرياضة وكما قلنا في
البول فاعلم ان المادي اللون المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على

النضج وكثيرا ما يدل على رداة الحال والاسود يدل على مثل دلايل البول الاسود فانه يدل على احتراق
شديد او على نضج مرض سوداوي او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسودا
والاول هو الردي والكاين عن السودآ الصرف ليس يكفي ان يستدل عليه من لونه بل من
حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي بارزا وقيا ومن خواصه انه يبرق
وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر لخروجه اي دليل على الهلاك واما
الكيموس الاسود فكثيرا ما ينفع خروجه وذلك لان خروج السودا الاصلية تدل على غاية
احتراق البدن ومقدار رطوبته واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفا الغريزة والكمدة
وقد يستدل من هيئة البراز ايضا في الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كزبد البحر يدل
على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي
يدل على كثرة مرار او ضعف قوة ماسكة فان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة و
برد الامعا وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة
رديه وسنذكرها في كتاب الجزوي فافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزآء شديد
اختلاط المائية باليبوسة حتى [الذي] تحته كثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه الى
الصفرة غير شديد النتن ولا عادمه غير ذي نفاخات وقراقر وغير ذي ذبلية والذي خروجه
في الوقت المعتاد وبمقدار تقارب الماكول في الكمية واعلم انه ليس كل استوا براز محمود
ولا كل ملاسة فانهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه في كل جزو وربما كان لاحتراق
وذوبان متشابه وما حيند من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل الذي هو
الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا
قليلا ولا فيجوز ان يكون الدفاعه لصديد يخالطه مزيج ولا يدره بجمع هذا وقد

يراعي علامات تظهر في العرق وفي اشيا اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزوي
وكذلك تجد في الكلام الجزوي فضل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك تم الفصل المفرد من

الفن الثالث في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزين جزء نظري وجزء علمي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو
الذي يفيد علم الراي فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف
تحفظ صحة بدن بحال كذا وكيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظن ان الجزء العلمي هو المباشرة
والعمل بل الجزء الذي يتعلم منه علم المباشرة والعمل وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد
فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا في
الباقين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير
الابدان الصحيحة انه كيف تحفظ عليها صحتها فذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني
علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حالة الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدا ونكتب
في هذا الفن موجزا من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدا الاول لتكون
ابداننا احدهما المني من الرجل والاصح من امره انه قايم مقام الفاعل والثاني مني
المراة ودم الطمث والاصح من امره انه قايم مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان
في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم
ومني المراة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين
انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين فيما فيما يكون منهما وكانت
الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد
وعقدتاه فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل

تم الفن الثاني من الكتاب الاول ويتلوه الفن الثالث في الطب [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الفن الثالث من الكتاب الاول فصل وحده
تعاليم

٢ يعلم فيه امر الارواح والاغذية [illegible] الارواح والاعراض [illegible] والقوى واضاف الاعراض [illegible] والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير [illegible] الذي هو

الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شي او يتحلل شي غير محسوس فيكون في امن من الافات
العارضة بسبب التحلل دايمًا او طول الزمان جدًا وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا
معرضة لنوعين من الافات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد
نوعي الافة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة
وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا عين الوجه الاول وان كان يودي
مادته ذلك الى الجفاف بان يفسد اولا الرطوبة ويحيلها عن هيئة صلوحها لابداننا ثم اجرا
الامر يحلل عن التعفن فان العفونة اولا تفسد الرطوبة ثم يحللها وتدنا للشي اليابس
الريادي وهاتان الافتان خارجتان عن الافات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد
المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وساير الامراض ولكن النوعين المذكورين
اخص بحثنا هذا واحرى بان تعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع عن اسباب خارجة
ومن اسباب باطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهوا المحلل والمعفن واما الاسباب
الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة
فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا
بل اولا سببا لنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر
الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا من اول الامر
ما يكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان تكون حرارتنا مستولية عليها والا احتنقت منها
فمتى يتحلل منها لا محالة دايمًا وتجففها دايما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال
ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها لا يكون التجفيف بعد
التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فضروري لا محالة الى ان يزداد التجفيف

الباسور

استعمال الماء

على المعتدل ولا يزال يزداد دايمًا لا محالة الى ان تفنى الرطوبات فينطفي الحرارة الغريزية
بالعرض سببًا لا طفا بنفسها انما صارت سببًا لافنا مادتها كالسراج الذي ينطفي اذا فنيت
مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فيعرض دايمًا عجز
مستمر الى الانعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل منها دايمًا فيزداد تجفيفًا
من وجهين احدهما لتناقص لحوق المادة والاخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة
فيزداد ضعف الحرارة لاستيلا اليبوسة على جوهر الاعضا، ونقصان الرطوبة الغريزية التي
هي كالمادة والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ما ودهن يقوم باحدهما وينطفي بالاخر
كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد الرطوبة
الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج واذا تم الجفاف
طفيت وكان الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة بقايه لا لان رطوبته الطبيعية
الاولية قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزيه وما يحدث في حركاته هذه
المقاومة المديدة فانها اضعف مقاومة من ذلك لكن انما اقامها الاستبدال بدل ما يتحلل منها
وهو الغذا ثم قد بينا ان الغذا انما ينصرف فيه القوة ويستعمله الحي وصناعة حفظ
الصحة ليست صناعة يضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات الخارجة
ولا ان يبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي يحسب الانسان مطلقا بل انما يضمن امرين منع
العفونة اصلا وحماية الرطوبة كي لا يسرع اليها التحلل وفي قوتها ان تبقى المدة التي تقتضيها
بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال البدن بدل ما يتحلل
مقدارا الممكن وبالتدبير المانع من استيلا اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب الموجبة
للتجفيف وبالتدبير المحرز عن تولد العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلا حرارة

الحرارة الغريزية

الابدان

غريزية خارجا او داخله اذ ليست كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب بمقتضى مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه آخر وكثير من الناس يقولون ان الآجال الطبيعية هي هذه وان الآجال العرضية هي اخرى فكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا الشي الذي يسمى اجلا طبيعيا بحفظ الملايمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب احديهما الطبيعية وهي الغاذية لتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي القوة النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذا شبيها بالمغتذي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذا بالحقيقة وخلق لذلك الات ومجاري للجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامية اللازمة المذكورة و اكثر العناية بتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف مما سلف بيانه انه لا الاعتدال حد ولا الصحة ولا ايضا كل واحد من المزاج داخل في ان يكون صحة ما او اعتدالا ما في وقت ما بل الامر بين الامرين فلنبدا اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثالث في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض

اما تدبير الحوامل واللواتي يقاربن الولادة فسنكتبه في الاقاويل الجزئية واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء

انه يجب اولا ان يبدا اول شي بقطع سرته فوق اربع اصابع ويربطها بصوف نقي فتل فتلا لطيفا كي لا تولم وتوضع عليها خرقة مغموسة في الزيت ومما امر به في قطع السرة ان يوخذ العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة والمر اجزا سوا ويسحق و يذر على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بما الملح الرقيق لتصلب بشرته ويقوى جلده واصلح الاملاح ما خالطه شي من سنبل وشادنج وسماق وحلبة وسعتر ولا يملح انفه ولا فمه والسبب في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول الولادة يتاذى من كل ملاق بسبب خشونته وبسبب بروده وذلك لرقة بشرته وحرارته وكل شي عنده بارد وصلب وخشن وان احتجنا ان نكرر تمليحه و ذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بما فاتر وينقى منخريه دايما باصابع مقلمة الاظفار ويقطر في عينيه شيا من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح و يتوقى ان يصيبه برد فاذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة فالصواب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق المسحوق بالشراب فانه اذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبدا القابلة وتمسح اعضاوه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع ويتوالى في ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه بشي كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه او تقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه وتنومه في بيت معتدل الهوا ليس ببارد ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو ولا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى من سائر جسده ويحذر ان يلوى مرقده شيا من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون استحمامه بالماء المعتدل صيفا وبالمائل الى الحرارة الغير اللاذعة شتا واصلح وقت يغسل ويستحم

فالاصوب ان

ويتحرز

وما يستدق

به منه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلثا وان يغسل
لتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا واما في الشتاء فلا يفارقن
به الماء المعتدل الحرارة وانما يحم مقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج ويصان صماخه
عن سبوق الماء اليه ويجب ان يكون اخذه وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى
على الذراع الايسر معتمدا على صدره دون بطنه ويجتهد في وقت الغسل ان يكب
راحتا ظهره وقدميه وراسه بلطف وقدماه برفق ثم ينشفه بخرق ناعمة ويمسحه
بالرفق ويضجعه او على بطنه ثم على ظهره ولا يزال الى ذلك ليسح ويغمز ويشكل ثم يريد
فيعصب في خرقة ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتها للنصل

الثاني منه في تدبير الارضاع والنقل واما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان
يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم
اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا وهو اقبل لذلك والفه حتى
انه قد صح بالتجربة ان الغاية حلمة امه عظيم النفع جدا في دفع ما يوذيه ويجب ان
يكتفى على ارضاعه في اليوم مرة او مرتين او ثلثا ولا يبدا في اول الامر في ارضاعه بل صلح
كثيرا على انه تستحب ان يكون من يرضعه في اول الامر غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود
ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في اول
النهار حلبتان او ثلث ثم يلقم الحلمة وخصوصا اذا كان باللبن عيب والاولى باللبن
الردي والحريف ان لا يرضعها المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان
يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والاخر
الموسيقى والتلحين الذي جرت به العادة بتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذلك

يوقف على تقويه للرياضة بجسده والموسيقى احدهما ببدنه والاخر بنفسه فان منع عن ارضاع
لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الرقة فينبغي ان يختار له مرضعة
على الشرايط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها
في هيئة ثدييها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها
من جنس مولودها وانا اصيب بشرايطها فيجب ان يجاد غذاوها فيجعل من الحنطة و
الخندروس ولحوم الخرفان والاجدا والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبة والخس
غذا محمود واللوز ايضا والبندق ومما لبقول لها الجرجير والخردل والبادروج فانه
يفسد اللبن وفي النعنع قوة من ذلك واما شرايط المرضعة فنذكرها ونبدا بشرطة
سنها فنقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمسة وثلثين
سنة فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة والكمال واما في شرطة سحنتها وتركيبها
فيجب ان يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعة عضلانية صلبة اللحم
متوسطة بين السمين والهزال الحاسية لا شحمانية واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق
محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب والغم والجبن فان
جميع ذلك يفسد المزاج وربما تعدى بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن استرضاع الحمقاء على ان خلقها ايضا مما يسلك بها سوء الغاية بتعهد الصبي
وقلة المداراة واما في هيئة ثدييها فان يكون ثدييها مكتنزا عظيما الا مع عظم مسترخ
ولا ينبغي ايضا ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين واما
في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا ابيض ولا
اخضر ولا اصفر ولا احمر وان يكون رائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفوصة وطعمه الى

للرياضة م
فسنذكرها
وغير ذلكم
بلزوم ص
اوثلاثه

ولا محوضة

على الاسالة ل

الى الحلاوة لامرارة فيه ولاملوحة والى الكثرة ماهو واجزاؤه متشابهة ثخينيذ
لايكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف الاجزا ولا كثير الرغوة وقد يجرب
قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين
ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شي من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته
فان اللبن المحمود هو المعادل الجبنية والمائية وان اضطر الى من لبنها ليس بهذه الصفة
دبر فيه على من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة
فالاصوب ان يسقى بعد حلب ويعرض للهوا وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا
يسقى على الريق البته واما علاج المرضع فانها اذا كانت غليظة اللبن سقيت من سكنجبين بزوري
المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا والحاشا والسعتر الجبلي ويطعم الطريخ
ونحوه ويجعل في طعامها شي من الخل يسير فيؤمران يتقيا بسكنجبين وما حار وان تتعاطى
رياضة معتدلة وان كان من اجها حارا سقيتا السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجين
ومغذين وان كان لبنها الى الرقة رهنته ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما
غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيد العنب ويؤمر بزيادة
النوم فان كان لبنها قليلا تؤمل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في بدنها كله او ثديها ويتعرف
ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية وبلمس الثدي فان دل الدليل على ان
بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها
برد مزاج او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة لما يدني منها اللطيف المائل الى الحرارة
وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع من ذلك بزر الجزر والجرز نفسه له منفعة
شديدة فان كان السبب فيه استفراغها من الغذا غذيت بالاحسا المتخذة من الشعير

والنخالة

النار دين

حسنة ل

والنخالة والحبوب ويحب ان يجعل في احسائها واغذيتها بزر الرازيانج واصله والشبث و
الشونيز وقد قيل ان اكل ضروع الضان والماعز بما فيه من اللبن نافع جدا لهذا الشان لما
فيه من المشاكلة او الخاصية فيها وقد جرب ان يؤخذ وزن درهم من الارضة او الخراطين المجففة
في ماء الشعير اياما متوالية فوجد ذلك غاية وكذلك سلاقة رؤوس السمك المالح وفي ماء الشبث
ومما يغزر اللبن ان يؤخذ اوقية من سمن البقر فيصب على كاس من شراب صرف ويشرب او
يؤخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد الثدي بثقل البرز مع زيت و
لبن اتان او يؤخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في الشراب مرسا ويسقى ويغلى
النخالة والنخل في الشراب ويسقى دوا قوي له ثم بزر الشبث ثلثة اواق بزر الجندقوقي وبزر الكراث
من كل واحد اوقية بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج
والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد من الكثرة لاحتقانه و
تكاثفه فينقص بتقليل الغذاء وتناول مايقل غذاؤه ويضمد الثدي والصدر بكمون و
خل او بطين حر وخل او بعدس مطبوخ بخل ويشرب الماء المالح عليه وكذلك استعمال الغناء
الكثير والاستحمام من ذلك الذي يغزر اللبن واما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقي
الشراب الريحاني وتناول الاغذية الطيبة الروائح واما التدبير الماخوذ من مدة
وضع المرضع فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك القريب جدا بل ما بينها وبينه شهر او
نصف او شهرين وان يكون ولادتها الذكر وان يكون وضعها لمدة طبيعية وان لا
يكون اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان تؤمر المرضع برياضة معتدلة
ويغذى باغذية غليظة معتدلة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك عنها دم الطمث
فيفسد رائحة وكمية اللبن ويقل مقداره ولربما حبلت فكان من ذلك ضرر على الكل

جميعا اما المرتفع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذا الجنين واما الجنين فلقلة ما ياتيه من الغذا لاحتياج الآخر الى اللبن ويجب في كل ارضاع وخصوصا في الارضاع الاول ان يحلب شي من اللبن ويسيل وان يعان بالعصر لئلا يضطره شدة المص الى ايلام آلات الحلق والمرئ فيخيف به وان العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع اللبن قليلا قليلا مرارا فان ارضاعه المشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا ونفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع ويجوع شديدا ويشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول هو في اليوم ثلث مرات وان ارضع في اليوم الاول غير امه على ما قد ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضع مزاج ردي او علة مولمة او اسهال كثير او احتباس موذ فالاولى ان يتولى ارضاعه غيرها الى ان يستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دوا له قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد مخضخض البطن في معدته بل يحرك برفق والتحكك (الرضاع) قبل تبعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان فصل في الفطام وما بعده واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا اجعلت ثناياه تظهر نقل الى الغذا الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيا صلب المضغ واول ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بما وعسل او بشراب او بلبن ويسقى عند ذلك قليل ما وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج به ولا تدعنه عيتلى فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعته كل شي واجود تعتك ان يوخذ الى ان ينبخ ويجم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحسا واللحوم الخفيفة

ممزوج م

ويجب

ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشتغل بلا لبط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي واسترضع وبكى فيجب ان يوخذ من المر والنوذج (والنرجس) من كل واحد درهم يسحق ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك ولحاجته اليه في تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة وهذا كالطبيعي لهم وكان الطبيعة تتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوزوا الطفولية الى الصبي فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي او القعود قبل انبعاثه اليهما بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا يخدشه خشونة الارض وينحى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخس او يقطع وينحى عن المزلق من مكان عال واذا حبلت الانياب فتقطر ينبغي ان يعطى كل صلب المضغ لئلا يتحلل المادة التي منها تخلق الانياب بالمضغ الذي هو مولع به وحينئذ يمرخ عمود هم بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل قطورها واذا انفلق عنها العمور مرخت رؤوسهم واعناقهم حينئذ بالزيت المغسول مضروبا بماء حار وقطر من الزيت في اذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يغري باصبعه وعضه فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذي لم يجف بعد كثيرا فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع في اللثة وكذلك يجب ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا تصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم نباتها ايضا اعطي شيا من رب السوس ومن اصله الذي ليس بشديد الجفاف ليسكنه في الفم ويوافقهم تمريخ اعناقهم في وقت نبات الاسنان بزيت عذب واذا اخذوا ينطقون تعهدوا بادامة دلك اصول السنتهم

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها العرض المتقدم في

يشغل

الكثيرة م

او دهن م

بهامش: وإذا عولجت بإسهال أو وقع طبعاً بإفراط أو عولجت بقيء أو وقع طبعاً وقوياً فالأحرى أن يرضع ذلك اليوم غيرها

في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدث به امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء
من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس طبيعته او اطلاقها او منع بخار من الرأس او اصلاح
اعضاء النفس او تبديل سوء المزاج عولجت بالمناولات الموافقة لذلك ولنذكر امراضاً جزئية تعرض
للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند اذانهم وفي
ناحية الجبين وتسيح فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يمر عليها بالاصبع بالرفق ويمرخ بالادهان الذ
المذكورة في باب نبات الاسنان وبالعسل مضروباً بدهن البابونج او العسل مع علك البطم
ليستعمل على الرأس نطولاً بماء قد طبخ فيه البابونج والشبث ومما يعرض للصبيان هو استطلاق
البطن وخصوصاً عند نبات الاسنان زعم بعضهم انه يعرض للطفل لانه يمصّ فضلاً مالحاً فيجيئا
لثاتهم مع اللبن وعندنا لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتحريك عضو عن جادة
الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به
فان خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه ببزر الورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس
او يضمد بطنه بكمون وورد وسنبل وطين بخل او بجاورس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا .نخ.
من انفحة الجدي دانقاً بماء بارد ويحذر حينئذ من تجبن اللبن في معدته بان يغذى ذلك
اليوم بما ينوب عن اللبن مثل المتبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخاً في ماء او سويق
مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيستعملون بزبل الفار او شيافة من عسل معقود
وحده او مع لولج او امثال السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقاً او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة
من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت ممزوجاً لطيفاً او يطلى سرته بمرارة البقر ويحقن وربما عرض
يلتفته لذع فيكمد بدهن شمع والشحم المالح العفن ينفعهم وربما عرض لهم خاصة عند
نبات الاسنان تشنج واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب

صحيح

خصوصاً من بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن الحنا او دهن الخيري وربما عرض فيها ودهن السوسن
كزاز فيعالج بماء قد طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار فان حدث الاسترخاء
العارض له من جهة وقوعه عقيب الحميات والاسهال الضعيف والحدوثه قليلاً قليلاً عولجت
مفاصلهم بدهن البنفسج وحده او ممزوجاً بشيء من الشمع المصفى وصب على دماغهم ماء وقد صلبه
بنفسج ونحو ذلك صباً كثيراً وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد
امر في ذلك بماء حار كثير يصب على راس من اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على
اصل لسانه بالاصبع ليستقيء بلغماً كثيراً فيعافى او يؤخذ صمغ اعرابي وكثيرا وحب السفرجل و
رب السوس وفانيذ ويسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب
حينئذ ان تدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت وينقى وكذلك يكبس لسانه فهو نافع جداً
ويقطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئاً من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع
كثيراً فان عشا افواههم والسنتهم لبن جيداً لا يحتمل اللمس وليكن حلاً ما ينبت اللحم
فان ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع واردى القلاع الضحي الاسود وقاتل واسلمه الابيض و
الاحمر فينبغي ان يعالجوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة في كتاب الجزئي وربما كفاهم
بنفسج المسحوق وحده او مخلوطاً بورد والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة الخس
وعنب الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس وربما نفع بورق الشوقة
المرو العفص وقشور الكندر مسحوقة جداً مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت وحده والحا
وربما كفاه رب الحصرم وقد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم باعة
مما ذكرنا من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليؤخذ عروق وقشور الرمان والجلنار
السماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن السبد دهمن يدق

المسهل

وقليل الزعفران م

المحكوكا المسحوقة

ويحلل

ويذر وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة كان ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب
ان تغمس لهم صوفة في عسل وخمر بعد طلائه بشي يسير من شب او شبة من نطرون او زعفران
وتجعل في اذانهم وربما اكتفي ان تغمس صوفة في شراب عفص ويستعمل مع شي من الزعفران يجعل
في ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح او رطوبة فيعالج بالحضض
والسعتر والملح الطبرزد والعدس والمروجب الحنظل والابهل يغلى بها كان في دهن
ويقطر وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش وقد يميل وجعه كثيرا الى
العين والحلق ويصفر له الوجه فيجب حينئذ ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع
والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل وصفرة
البيض مع دهن الورد ويبدل ابدا ما كان دائما وقد يعرض للصبي ماء في راسه وقد ذكرنا علاجه
في علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج
وماء البادروج وربما احدث كثرة البكاء بياضا في حدقتهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب
وقد يعرض لجفن الصبي سلاق من البكاء فذلك علاجه ايضا عصارة عنب الثعلب
وقد يصيبهم حميات والاولى فيها ان يدبر المرضعة ويسقي هو ايضا مثل ماء الرمان مع سكنجبين
وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون
ويبكون فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد
يعرض لهم عطاس متواتر وربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ فان كان كذلك عولج
الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن
من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ البادروج المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم سود في الكبد
فما كان منها اسود فهو قتال واما الابيض فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو كان قلاعا فقط

لون م

احد اقرع

يعترون بماء العنب الرطب ويحيد عصارة على الهامة والرجل ويدثروا فان هذا احم

لكان قتالا فكيف اذا اسود وربما كان في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات
اللطيفة مجعولة في العسل الذي يعجن بها مطبوخة فيه كالورد والاس وورق شجرة المصطكى
والطرفاء وادهان هذه الاشياء ايضا والبقول السليمة وسرطان حتى ينضج ثم يعالج وان تقرحت
استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل مع قليل نطرون وكذلك
القلاع واذا لم تكف احتيج الى ما هو اقوى فيغسل حينئذ بماء البورق نفسه ممزوجا بلبن
ليحلله فان سقطت لثتهم احموا بماء طبخ الاس والورد والاذخر وورق شجرة المصطكى
واول هذه كلها اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة او احدث
شيئا من اسباب الفتق وقد امر في ذلك بان يسحق النانخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه
ويطلى بخرقة كتان رقيقة او تبل خرقة الترمس والمرنبيد وتشد عليه واقوى منه
القوابض الحارة مثل المر وقشور السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق
وربما عرض للصبيان خصوصا عند قطع السرة ورم فحينئذ يجب ان يؤخذ الشكاعى
وهو الفنجيوش وعلك البطم ويدق وبان في دهن الشيرج ويسقى منه الصبي ويطلى به
سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ويهذي ولا يزال يبكي ويدمدم دمدمة ويضطر
ضرورة الى ارقاده فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس و
بدهن الخشخاش يوضع على صدغه وهامته فذلك فان احتيج الى ما هو اقوى من ذلك
فهذا هو الدواء يؤخذ حب السمنة وجوز جندم وخشخاش اصفر وخشخاش ابيض
وبزر الكتان والحب الجوزي وبزر الفرنج وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج
والانيسون ويكون يغلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلو غير
مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه وزن درهمين فان اريد ان يكون

في ما يره

هو شهدانج

اوى من هذا يجعل فيه شى من الافيون قدر ثلث حبة فاقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب
ان يسقى جوز الهند مع السكر وقد يعرض للصبي في مرج فربما سقى نصف دانق من القرنفل [والسكر و]
وربما ينفع منه تضميد المعدة بشى من حوابس القى الضعيفة وقد يعرض للصبي ضعف
المعدة فيجب ان يلطخ معدته بالمسوسين بماء الورد وماء الاس ويسقى ماء السفرجل
بشى من القرنفل والسك اوقيراط من المسك في شى يسير من المليبه وقد يعرض
للصبي تفزع في نومه واكثره من امتلائه لشدة نهمه فاذا فسد فيه الطعام واحست
المعدة به تادى ذلك الاذى من القوة اللامسة الى القوة المتصورة والقوة المتخيلة
فتخيلت احلاما هايلة فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل ليهضم ما في معدته
ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق من الحر وربما امتد ذلك الى العضل و [الفم و]
الى خرز القفا فيجب ان يلين طبيعته بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوت ونحوه
وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق
بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح الصبيان
وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس لكنا نذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان يوخذ
من السعتر والجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع سحقا وينفي والشربة ثلث حبات
وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان والاس الرطب
وحب البلوط وورد يابس وقرنايل محرق والشب اليماني وظلف الماعز [والقرطاس محرق م]
جلنار وعفص اجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج
قوته ثم يقعد في طبيخه فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم
ان يوخذ حرف وكمون مقلو ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه

بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يوذيهم واكثره في نواحي المقعدة
ويتولد فيهم من الطوال ايضا واما العراض فقل ما يتولد والطوال يعالج بماء الشيح فيسقون [فيهم م]
منه في اللبن شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج ان يضمد بطونهم بالافسنتين و
البرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي تكون منهم في المقعدة فيجب
ان يوخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع ويسقى في الماء وقد يعرض
للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق واصل السوسن المسحوق والورد
المسحوق والسعد ودقيق الشعير ودقيق العدس **الفصل الرابع في تدبير الاطفال** [وما اشبه ذلك م]
اذا انتقلوا الى سن الصبي يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق
الصبي فيعدل وذلك بان يحفظ كي لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او
سهر وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه او ما الذي
يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان احديهما في نفسه بان ينشا من الطفولة حسن
الاخلاق ويصير ذلك ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة
لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها
فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوة النفسانية ويميل
بالمزاج الى البلغمي ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي
من نومه فالاولى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق
له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذا ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ
فيهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليهم من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب
والمعلم ويتدرج ايضا في ذلك لا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا

السن ينقص من اجمامهم ويزيد في تعبهم قبل الطعام ويجنبوا النبيذ خصوصًا ان كان احدهم
حار المزاج مرطوبًا لان المضرة التي تتقى من النبيذ وهو توليد المرار في شاربيه اسرع
اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه وهو ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم
غير مطلوبة فيهم لان مرارهم لا يكثر حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن
الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب النقي بحسب شهوتهم ويكون هذا هو النهج
في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنيهم مع الاحاطة بما هو ذا نيالهم كل يوم
من نقص الرطوبات والتجفف والتصلب فيتدرجون في تقليل الرياضة وهجر العمعة
فهذا ما بين سن الصبي الى سن المتعلم تكون المعتدل بعد هذا السن تدبيرهم
هو تدبير الانماء وحفظ الصحة فلينتقل اليه وليقدم القول في الاشياء التي فيها
ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة **التعليم الثاني في التدبير**
المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا الفصل الاول في جملة القول لما كان معظم
تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم وجب ان نبدأ بالكلام
بالرياضة فنقول الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق
لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها به غني عن كل علاج تقتضيه الامراض المادية
والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا
وبيان هذا هو انا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم
لنا المعتدل في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل
بل يفضل عنه فضل في كل هضم والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ
الطبيعة وحده استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطخة واثر

في الرياضة م

وذلك م

فاذا تواترت تلك وتكررت اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعها مواد فضلية ضارة
بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت
كيفياتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كمياتها اورثت امراض الامتلاء المذكورة وان
انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة الى
استفراغها في اكثر الامر انما يتم وجوده اذا كان بادوية سمية لا شك انها تنهك الغريزة
ولو لم يكن سمية ايضا لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال بقراط ان الدواء
ينقي وينكي ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح
الذي هو جوهر الحيوة شيا صالحا وهذا كله مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة
فهذه وغيرها مضار الامتلاء ان ترك على حالة او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع
مبادي الامتلاء اذا اصيب في ساير التدبير معه مع انعاشها الحرارة وتعويدها البدن الخفة
وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقها
وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي
الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فيقوى على الافعال ويامن الانفعال وتعد
الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل فتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد
من الاعضاء فتلين الاعضاء وترقق الرطوبات وتتسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة
في الدق لان الاعضاء تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التي هي
آلة الحيوة لكل عضو **الفصل الثاني منه في انواع الرياضة** الرياضة منها ما هي رياضة
يدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها ما هي رياضة خالصة وهي التي تقصد
لانها رياضة فقط ويجتري منها منافع الرياضة ولها فصول فان من هذه الرياضة ما هو

واستفراغها م

الغريزية م